داعش ... خوارج علي نهج التتار وسنة العجم

بيانات الكتاب

اسم الكتاب: داعش (خوارج علي نهج التتار وسنة العجم)

اسم المؤلف: الشريف / وائل محمد رمضان أبو عبيه

الحسنى نسبًا ،المصري موطنًا ، الشهير ب(حبيب الكل)

عدد الصفحات/ ((٢٢٩)) صفحة

رقم الإيداع /

الترقيم الدولي /

تم بحمد الله

في الثالث من عيد الأضحى ١٤٣٥ هـ

الموافق الاثنين ٢٠١٤/١٠/٦ م يوم نصر أكتوبر المجيد

((الطبعة الأولي))

إهداء

******

إلي كل مقتول ومذبوح بغير حق باسم الدين

أهديكم هذا الكتاب

إحياءً لمظلمتكم

وتذكيراً للناس بمـا فُعل بكـم وبمـا يُفعل بغيركم

علي أيدي البغاة والمعتدين من خوارج عصركم

وتبرئة لدين اللّٰه من قتلكم وذبحكم

حتى لا يَقُل قائل بعـد اليوم

إنما ذبحناكم وقتلناكم

قربة إلي اللّٰه

حبيب الكل

بسم الله الرحمن الرحيم

قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم

المسلـم من سلـم الناس مـن لسانه ويـده

والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم .[1]

[1] الترمذي في سننه وأحمد في مسنده والنسائي في سننه والحاكم في المستدرك وابن حبان في صحيحه بسند حسن وورد في البخاري ومسلم بلفظ المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين لا إله إلاّ هو الملك الحق المبين ، اللهم إياك نعبد وإياك نستعين ، اللهم صل علي نبيك وحبيبك ورسولك محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلي أهل بيته الطاهرين وأصحابه كلهم أجمعين .

أبا الله أن يجعل الكمال إلاّ لكتابه الكريم ، وما دام القضاء كذلك فليلتمس القارئ لي العذر إن وجد في كتابي هذا نقص أو خطأ وليستغفر الله لي وليبين لي فأرجع عنه إن شاء الله ما دام للحق وبالحق ، وأما إن وجد خيراً وحقاً فليعلم أنه من الله وحده وببركة إتباع نبيه الكريم صل الله عليه وسلم فليدعوا لي بظاهر الغيب وله بمثل ما دعي لي.

لا شك أن لكل كتاب رسالة يصبوا إلي إيصالها ، ولكل كاتب دافع وغاية يرجوها مما كتب. وهدف هذا الكتاب هو إيصال الحقيقة للناس مدعومة بالقرآن الكريم وصحيح السنّة الشريفة. وأما الدافع الذي جعلني أكتب فهو حزنٌ اعتصر قلبي ولبي وعقلي وكلي حينما رأيت أقواماً يقال عنهم داعش يذبحون بالسكين أسراهم مثل البهائم سواء أكانوا كفاراً أم مسلمين فالكافر يقتل ويذبح لكفره سواء أكان أسيراً أم غير أسير! ، والمسلم يُقتل لردته أو لخيانته أو لأي سبب كان ! وكل ذلك أمام العالم كله وينسبون فعلهم هذا إلي كتاب الله وسنّة نبيه صل الله عليه وسلم ويكبرون ويهللون في سعادة وتشفي غير خفي ويرفعون الشهادتين علي أعلامهم إعلاماً بأنهم مسلمين ، لأنهم لو لم يرفعوا هذه الشهادتين ما ظنّ أحد أنهم مسلمون .

فالإسلام الحق هو دين السلام (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً)[٢] دعوته التوحيد قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) [٣] وأداته الحرية (فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ) [٤] وغايته الرحمة (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ) [٥] ، وشأن الإسلام كشأن أي دين أو أمّة أو بلد، من حقه الدفاع عن نفسه، ولأنه دين السلام فقد كتب القتال علي المسلمين وهو كره لهم ، ولكنه كتب من أجل الدفاع ورد عدوان المعتدين (وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ) [٦] وليس من أجل الهجوم علي الغير بهدف إسلامه أو قتله.

كما تفعل داعش من الهجوم علي البلاد العربية والإسلامية وقتل العباد والإفساد في البلاد باسم الدين ، والدين من ذلك براء ، بل ما تفعله أقرب لنهج التتار وسنة العجم من حيث الوحشية والعدوان قال صل الله عليه وسلم : **(ومن خرج على أمتي يضرب برها وفاجرها ولا يتحاشى من مؤمنها ولا يفي لذي عهد عهده فليس مني ولست منه)**. [٧]

وقد يقول قائلاً منهم : إن المغول والحملات الصليبية والعجم قد فعلوا ذلك بالمسلمين؟

وأقول له فعلوا إذاً وهم من الضالين ومن المغضوب عليهم بما فعلوا وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ، ولكن هل أصبحنا بظلمهم نستن وبعدوانهم نقتدي ؟!!

هذا هو الذي أحزنني(ذبح ووحشية مع العباد وإفساد في البلاد باسم الإسلام والجهاد)

فالظلم والعدوان والقتل والذبح والإفساد لن ينتهي من الدنيا الي يوم القيامة،هذا طبيعي ما دام الطمع في الدنيا والسلطة قائم ، ولكن أن يكون باسم الجهاد والإسلام !.

---

[٢] سورة البقرة الآية ٢٠٨
[٣] سورة الإخلاص الآية ١
[٤] سورة الكهف الآية ٢٩
[٥] سورة الأنبياء الآية ١٠٧
[٦] سورة البقرة الآية ١٩٠
[٧] صحيح مسلم

ومن هنا كانت غايتي وهي من شقين الأول: تبرئة الإسلام مما يقولون ويدَّعون ، فإن أرادوا أن ينتقموا من الغرب فلينتقموا ولكن ليس باسم الإسلام وإن أرادوا الدنيا فليأخذوها ممن شاءوا ولكن ليس باسم الإسلام وإن أرادوا احتلال بلد والعدوان عليه فليعتدوا ولكن ليس باسم الإسلام ، كفي الإسلام ما أصابه من تنفير طوال قرن مضي بسبب المتطرفين الذين شوهوا صورته أمام العالم في وقت كان الأوجب علي المسلمين نشر دعوة الإسلام في ظل التطور الكبير لوسائل الاتصال في هذا العصر ومن ثم جائت داعش فقضت علي ما تبقي للإسلام من أمل في نشره حيث صار العالم كله يشاهد داعش ويروج لمواطنيه أن هذا هو الإسلام الذي يدعونا إليه المسلمون.

وأما الشق الثاني من غايتي: فهو إبلاغ داعش ومن علي نهجها أن ما يفعلوه ليس من صحيح الإسلام علّهم ينتهون إن كان لصحيح الدين عندهم مكانة ، أما أنا فقد بلغت علي قدر ما وفقت إليه والله يهدي من يشاء اللهم قد بلغتهم اللهم فاشهد.

وقد تم هذا الكتاب في أول عيد الأضحى المبارك ، وفي أول شهر أكتوبر الذي نصر الله فيه المصريون علي عدوهم، ووافق كذلك يوم الاحتفال السنوي لجماعتنا الصغيرة التي اجتمعت علي حب الله وحب رسوله وحب الإسلام والمسلمين فاستبشرت خيراً .

وقد وجدت في نظم هذا الكتاب صعوبة كبيرة حيث أن داعش ليس لها مؤلفات ومراجع يُرجع إليها فليس لها إلاّ منظّرين أو متعاطفين أو مؤيدين ، علي شبكات التواصل الاجتماعي وقد وفقت لبحثين يستعرضان أدلة داعش علي ذبح العباد والإفساد في البلاد ! ، وهما (الذبح علي الطريقة الإسلامية) و (هداية الحيارى في ذبح الأساري) فتأملتهما فوجدت العرض عرض العلماء والأدلة أدلة الأهواء .

فتوكلت علي الله وعرضت أدلتهم وأضفت إليها أدلة أُخري يستدل بها البعض ورددت عليها وفندتها تفنيداً ،وأثبت أن أدلتهم ما هي إلاّ (أدلة واهية) اعتمدت علي (أحاديث ضعيفة وسير مرسلة منقطعة بعضها لا يرقيأن يُرد عليه وآيات قطعت من سياقها وأُخري محكمة جعلوها منسوخة وأخري نزلت في الكافرين جعلوها في المؤمنين...الخ).

وبينت معني الجهاد وأوضحت أن مجموع الجهادين معاً يصل إلي نيف ومائة وأربعين نوعاً قد اختزلوها كلها في القتال الحربي فقط ثم اختزلوا القتال في القتل ثم اختزلوا القتل في الذبح ! ، ثم شرحت باختصار معني القتال وبينت الفرق بينه وبين القتل.

ثم بينت شيئاً من قوانين الحرب في الإسلام وآدابها وحقوق الأسير، وأن له حكمين إما المنّ وإما الفداء كما ورد بكتاب الله وصحيح السنة.

ثم تكلمت باختصار عن داعش ثم قارنت بينها وبين فعل المغول وفعل العجم (الغرب).

ثم جمعت بعض الفتاوى الواردة في شأنهم فيما أمكنني جمعه وهو كثير كأنه إجماع.

اللهم اجعله جهاداً في سبيلك ،وعملاً يُبتغي به وجهك الكريم يا قريب يا مجيب.

قال صل الله عليه وسلم: (ما من نبي بعثه الله في أّمة قبلي ، إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنّته ويقتدون بأمره ، ثم إنه تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون ، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن ، ليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل)[٨]. وصل الله علي سيدنا محمد وعلي آله أجمعين والحمد لله رب العالمين.

كتبه للعالم الإسلامي والعربي والغربي وائل أبو عبيَّه الحسني الشهير ب (حبيب الكل)

---

[٨] صحيح مسلم واحمد في مسنده والسنن الكبري للنسائي والطبراني في معجمه وغيرهم



الفصل الأول

(أدلة القائلين بقتل وذبح العباد مثل داعش وغيرها)

أولاً : أدلة القائلين بقتل الأساري

ثانياً : أدلة القائلين بذبح الأساري خصوصاً

قال رسول الله صل الله عليه وسلم

(إنها ستكون أمراء يكذبون ويظلمون

فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم

فليس منا ولست منهم

ولا يرد على الحوض

ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم

فهو مني وأنا منه

وسيرد علي الحوض).[٩]

[٩] مسند أحمد وجامع الترمذي وصحيح ابن حبان بسند صحيح

(أدلة القائلين بقتل وذبح العباد مثل داعش وغيرها)

لا شك أن لكل جماعة أو فرقة أو طائفة في الإسلام مستند شرعي تستند إليه فيما تذهب إليه ويكون هو حُجتها ولا بد، عقائدياً كان أو فقهياً أو فكرياً .....الخ وبه تدعوا وتناظر ، وكلما كان ذلك المستند الشرعي قوياً (كتاباً وسنّة) كتب لتلك الفرقة البقاء علي الساحة الإسلامية وكثر أتباعها وتشرف المسلم بالانتماء إليها والدعوة إليها ، وليس هذا من باب التفرق والتحزب ، ولكن من باب التعاون علي البر والتقوي ، وفي هذا المقام نتكلم عن مذهب عجيب ظهر في الأمّة وهو مذهب الخوارج ، وهو مذهب لازال منذ ظهوره عدوانياً سواء علي المستوي الفكري أو العملي ، وطالما كان وبالاً علي الأمّة ، ولم تجني الأمة منه إلاّ نفور العالم عقلياً من الإسلام الذي تعرضه الخوارج عن طريق تطرفها وغلوها وسفك الدماء بوحشية ودون تثبت ، وهنا الكلام عن خوارج جدد وهم داعش ومن علي نهجها ، فقد ظهروا يقتلون ويذبحون العباد ويفسدون في البلاد بإسم الدينوالجهاد كما ذكرت في المقدمة فكان لزاماً أن يُرد عليهم ، وفي هذا الفصل عرضت أدلتهم وجعلتها علي جزأين ، الأول: أدلة قتلهم للأسري ، والثاني: أدلة ذبحهم للأسري بالسكين كالحيوانات وهذا لأن القتل بضربة السيف حداً أو قصاصاً غير الذبح أسراً أو انتقاماً ، وأسأل الله أن أكون وفقت لذلك.

أولاً: القائلون بقتل الأسري والرد عليها

النحر على الطريقة الإسلامية :بهذا العنوان قدم أحد المناظرين لداعش أدلته ولا عجب.

يقول صاحب هذا العنوان: تعودنا كلما مات أو قتل صليبي يخرج له من بين أظهرنا من يولول وينتحب ويستنكر ويشجب الوحشية والهمجية والتعصب والرجعية والتطرف والإساءة للإسلام والمسلمين وللتاريخ الإسلامي المشّرف الخالي من القتل والقتال

والعصبية الدينية !!. ......الخ الي أن يقول .... ثم قام من بين هؤلاء النوائح من يدعي **بأن هذه الذِّبحة الحسنة ليست من الإسلام في شيء** !! سبحان الله !!.

كيف لا تكون إسلامية والجماعة قد حدّوا شفرتهم وأراحوا ذبيحتهم كما جاء عن خير البريّة؟! إنها والله من أفضل الذبائح ومن أجلّ القربات إلى الله سبحانه وتعالى(لا يجتمع كافر وقاتلِه في النار أبداً) (مسلم) نسأل الله أن يتقّبل من المجاهدين ..

** ثم بدأ في عرض أدلته علي صحة الذبح وقتل العباد أسري أم غير أسري ومنها :

الدليل الأول لهم :

قال مستشهداً ومدللاً :

قال تعالى (فَإِذا لَقِيتُم الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللهُ لانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ) [١٠]

يقول القرطبي: واختلف العلماء في تأويل هذه الآية على خمسة أقوال –

الأول :أنها منسوخة، وهي في أهل الأوثان، لا يجوز أن يفادوا ولا يمن عليهم.

والناسخ لها عندهم قوله تعالى(فَاقْتُلُواْ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ)[١١]

وقوله (فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ) [١٢]

---

[١٠] سورة محمد الآية ٤
[١١] سورة التوبة الآية ٥
[١٢] سورة الأنفال الآية ٥٧

وقوله(وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً... الآية) [13]

قال قتادة والضحاك والسدى وابن جريج والعوفي عن ابن عباس، وقاله كثير من الكوفيين. وقال عبد الكريم الجوزي: كتب إلى أبي بكر في أسير أسر، فذكروا أنهم التمسوه بفداء كذا وكذا، فقال اقتلوه، لقتل رجل من المشركين أحب إلي من كذا وكذا.

الثاني : أنها في الكفار جميعا. وهي منسوخة على قول جماعة من العلماء وأهل النظر، منهم قتادة ومجاهد. قالوا: إذا أسر المشرك لم يجز أن يمن عليه، ولا أن يفادى به فيرد إلى المشركين، ولا يجوز أن يفادى عندهم إلا بالمرأة ؛ لأنها لا تقتل.

والناسخ لها (فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ)

إذ كانت سورة براءة آخر ما نزلت بالتوقيف، فوجب أن يقتل كل مشرك إلا من قامت الدلالة على تركه من النساء والصبيان ومن يؤخذ منه الجزية. وهو المشهور من مذهب أبي حنيفة، خيفة أن يعودوا حربا للمسلمين.

ذكر عبد الرزاق أخبرنا معمر عن قتادة(فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً)

قال: نسخها { فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ }.

وقال مجاهد: نسخها(فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ) وهو قول الحكم .

الثالث :أنها ناسخة، قال الضحاك وغيره روى الثوري عن جويبر عن الضحاك(فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ) قال: نسخها (فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً).

---

[13] سورة التوبة الآية ٣٦

وقال ابن المبارك عن ابن جريج عن عطاء(فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً). فلا يقتل المشرك ولكن يمن عليه ويفادى، كما قال الله عز وجل.

وقال أشعث : كان الحسن يكره أن يقتل الأسير، ويتلو (فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً).

وقال الحسن أيضا: في الآية تقديم وتأخير، فكأنه قال(فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا).

ثم قال :(حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ) وزعم أنه ليس للإمام إذا حصل الأسير في يديه أن يقتله؛ لكنه بالخيار في ثلاثة منازل: إما أن يمن ،أو يفادي ، أو يسترق.

الرابع :قول سعيد بن جبير: لا يكون فداء ولا أسر إلا بعد الإثخان والقتل بالسيف، لقوله تعالى(ما كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ)[١٤]

فإذا أسر بعد ذلك فللإمام أن يحكم بما رآه من قتل أو غيره .

الخامس :أن الآية محكمة، والإمام مخير في كل حال، رواه علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، وقاله كثير من العلماء منهم ابن عمر والحسن وعطاء، وهو مذهب مالك والشافعي والثوري والأوزاعي وأبي عبيد وغيرهم.

وهو الاختيار ؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين فعلوا كل ذلك ،

قتل النبي صلى الله عليه وسلم عقبة بن أبي معيط والنضر بن الحارث يوم بدر صبرا، وفادى سائر أسارى بدر، ومنّ على ثمامة بن أثال الحنفي وهو أسير في يده، وأخذ من سلمة بن الأكوع جارية ففدى بها أناسا من المسلمين، وهبط عليه السلام قوم من أهل مكة فأخذهم النبي صلى الله عليه وسلم ومن عليهم، وقد من على سبي هوازن.

---

[١٤] سورة الأنفال الآية ٦٧

وهذا كله ثابت في الصحيح ...

قال النحاس : **وهذا على أن الآيتان محكمتان معمول بهما، وهو قول حسن ؛ لأن النسخ إنما يكون لشيء قاطع، فإذا أمكن العمل بالآيتين فلا معنى للقول بالنسخ**، إذا كان يجوز أن يقع التعبد إذا لقينا الذين كفروا قتلناهم، فإذا كان الأسر جاز القتل والاسترقاق والمفاداة والمن على ما فيه الصلاح للمسلمين. وهذا القول يروى عن أهل المدينة والشافعي وأبي عبيد، وحكاه الطحاوي مذهبا عن أبي حنيفة.

****

الرد علي الدليل الأول:

أولاً : لم يأتي ذكر الذبح في أي منها ؟ فهذا استدلال في غير محله .

ثانياً : الآية الواردة غير منسوخة بل مُحكمة ومعمولاً بها عند أكثر العلماء.

قَالَ النَّحَّاس : **وَهَذَا عَلَى أَنَّ الْآيَتَيْنِ مُحْكَمَتَانِ مَعْمُول بِهِمَا ، وَهُوَ قَوْل حَسَن ؛ لِأَنَّ النَّسْخ إِنَّمَا يَكُون لِشَيْءٍ قَاطِع ، فَإِذَا أَمْكَنَ الْعَمَل بِالْآيَتَيْنِ فَلَا مَعْنَى لِلْقَوْلِ بِالنَّسْخِ**.

** وسيأتي المزيد من الكلام عليها وعلي الآيات المنسوخة في التعليق علي آية السيف الناسخة لمائة وعشرين آية!! بحسب زعمهم الخالي من الصحة والدليل.

** وعلي هذا فالعمل بقوله تعالي: (حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ۚ)

ثابت ولا بد من المنّ علي الأسير أو فداؤه كما جاء في هذه الآية المُحكمة والتعويل علي الآية وصحيح السنّة وليس علي أراء العلماء المختلف فيها وسيأتي المزيد عن

هذه الآية. وأقول لهم أهذه حجتكم : أما من نص مُحكم عندكم ولا حديث صحيح ثابت يؤيد ذبحكم وقتلكم للأسري ؟!

****

<u>الدليل الثاني لهم</u> (قتل الأسري بأمر من الله عز وجل)

وبعدما ذكر صاحب بحث (الذبح علي الطريقة الإسلامية) أراء العلماء والفقهاء المختلفة في الأسير ما بين قتله أو المنّ عليه أو فداؤه .

قال: أقول: **في زماننا هذا وفي ظروفنا هذه لا يصلح في هؤلاء الأسرى إلا ما فعله إخواننا: من القتل** أو المفاداة بأسرانا، **أما المنّ وأخذ الفداء من مال ونحوه واسترقاق رجال الحربيين من الأمريكان والبريطانيين وغيرهم - ممن يحاربون المسلمين – <u>فهذا لا ينفع المسلمين ولا يخدم قضاياهم في وقتنا هذا</u>، وينبغي على المجاهدين أن لا يُفرّطوا في الأسرى، وأن يُكثروا من قتلهم كما فعلوا** أو يفادوهم بأسرانا : حتى لا يبقى حربي في بلادنا ، أو أسير مسلم في الأرض..

إن إخواننا في العراق - بارك الله فيهم – عرضوا مبادلة الأسير بأسرانا، فلم يرضى القوم، **<u>فنحروه على الطريقة الإسلامية</u>**

ليعلم الذين كفروا أن أتباع هذا الدين لا يُعطون الدنية في دينهم، وأنهم لا يخافون ولا يخشون إلا الله، وأنهم يُرهبون من جالدهم ، ولا يَرهبون إلا الله.. فنعم ما فعلوا.. **<u>إنها والله وصية ربنا من فوق سبع سموات</u>** :(فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ)

ثم استرسل في الكلام المرسل .....الخ ... إلي أن قال: وأذّكر إخواني المجاهدين بمقولة الصديق مرّة أخرى: حينما كُتب إليه في أسير أسر، فذكروا أنهم التمسوه بفداء كذا وكذا، **فقال :اقتلوه.. لقتل رجل من المشركين أحب إليّ من كذا وكذا**).

****

الرد علي الدليل الثاني :

أولا : المعنى اللُّغوي لكلمة الأَسير: هي المأخوذ في الحرب.

وأسره : أي قيده ، وأخذه أسيراً وجمع أسير (أُسراء / أساري) [15]

وهذا يعني أن كل من أسر بغير حرب فهو بحسب الحكم الشرعي مخطوف ويأثم الخاطف شرعاً ومال فدية المخطوف يعد سحتاً .

ثانياً : أمّا قوله:(أما المنّ وأخذ الفداء – من مال ونحوه – واسترقاق رجال الحربيين من الأمريكان والبريطانيين وغيرهم– ممن يحاربون المسلمين– فهذا لا ينفع المسلمين)

** **أقول له إن تلك المقولة والله من أبشع ما قرأت وسمعت** وكأنك أيها الداعشي تقول أن القرآن الكريم لا يصلح لزمننا هذا ؟!! وكأن الله تعالي قد شرع للأمّة ما لا ينفعها في الأزمنة الحديثة ؟!!! والله إن هذا الكلام منك افتراء وهراء وهو للذندقة أقرب والعياذ بالله ولا يرد علي مثل هذا الا بقوله تعالي (**قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**)[16]

.

---

[15] المعجم الوسيط ص ١٧

[16] سورة النمل الآية ٦٤

ثالثاً: أما قوله (عرضوا مبادلة الأسير بأسرانا، فلم يرضى القوم، فنحروه على الطريقة الإسلامية)

** أقول له هذا كلام ما أنزل الله به من سلطان فلو أن العدو رفض تبادل الأسري فليس هناك حكم يقول بقتله ولو كان عنده الدليل لعرضه ولكنها الأهواء ولله المشتكي.

** إن اغلب الأسري التي طالبوا بفدائها هم صحفيون وأصحاب مهن خطفوا دون قتال واعتبرت الدول المعنية ان خطف هؤلاء وفداؤهم هو درب من تقوية الإرهاب ولا علاقة له بحرب علي الإسلام ولذا رفضوا تبادل أسراهم وما أشنع مقولته فنحروه علي الطريقة الإسلامية أما علم هذا المفتري أن النحر للحيوان والقتل للإنسان !!.

رابعاً : أما قوله :(إنها والله وصية ربنا من فوق سبع سموات :(فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ)

** فأقول له أخطأت كالعادة في الاستشهاد والاستدلال فالآية تتحدث عن الشدة والإغلاظ علي العدو أثناء القتال وإجبار محاربيه علي الفرار بشروط القتال التي حددها الشرع ليكونوا عبرة ولا علاقة لها بقتل الأسير أو ذبحه من قريب ولا من بعيد.

فكلمة تثقفنهم تعني : تلقاهم بالسلاح في الحرب فاظفر بهم .

وكلمة فشرد بهم تعني: اطردهم من البلاد حتي يصيروا بلا مأوي ويكونوا عبرة لغيرهم .

والكلمة لغة : أشرده / جعله شريداً طريداً لا مأوي له .. وتشردوا / تفرقوا .[١٧]

[١٧] المعجم الوسيط ص ٤٩٧

** أي إذا تلاقيتم مع العدو بالسلاح في الحرب فاهزموهم هزيمة شديدة وأجعلوهم يفروا ويهربوا من شدتكم وبأسكم فيكونوا عبرة ومانعاً لمن يفكر في قتالكم بعد ذلك.

ولا أدري أي أسر وأسري يتحدث عنها ولم يقاتل المسلمون أحد ، بل إن داعش وغيرها هي جماعات خرجت للقتال وحدها وصنعت لنفسها خليفة واختارت لنفسها بلداً تقاتل فيه الأبرياء دون الأعداء والعرب دون العجم ، فعن أي أسري يتحدث ؟!.

خامساً : إن المقولة التي استشهد بها كدليل علي قتل الأسري المنسوبة لسيدنا أبي بكر رضي الله عنه (فقال : اقتلوه.. لقتل رجل من المشركين أحب إلّيمن كذا وكذا). .

لم ترد في الصحيح ولكنها وردت موقوفة في مصنف عبد الرازق كالتالي :

عن معمر عن (عبد الكريم الجزري **أنه بلغه عن أبي بكر** الصديق أنه كتب إليه في الأمير يعطي به كذا وكذا فقال اقتلوه قتل رجل من المشركين أحب إلي من كذا وكذا)

وأقول إيضاحاً له:

(١) عبد الكريم لم يلقي أبا بكر والسند مقطوع بينهما وهو من صغار التابعين توقف فيه ابن حبان أي ان الرواية مرسلة مقطوعة السند ولا تصلح كدليل.

(٢) ورد عن أبو بكر رضي الله عنه ما يخالف قوله في هذه الرواية المرسلة المنقطعة

قال ابن عمر: استشار رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأسارى أبا بكر **فقال: قومك وعشيرتك خل سبيلهم** ....)[١٨]

هذا حكم أبا بكر في الأسري وكيف لأبي بكر أن يخالف كتاب الله ؟!!

[١٨] مستدرك الحاكم وحلية الأولياء (بسند حسن)

ورواية مسلم التي ظنوا أن حكم أبو بكر خالف حكم الله لقوله (بالفداء) ونسوا أن الآية نزلت (بالفداء) وأمرت به !!!! واليك الرواية::

حدثني ابن عباس قال: حدثني عمر بن الخطاب. قال: لما كان يوم بدر والتقوا فهزم الله المشركين وقتل منهم سبعون رجلًا وأسر سبعون رجلًا استشار رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر وعمر وعليًا فقال أبو بكر: يا رسول الله هؤلاء بنو العم والعشيرة والإخوان **وإني أرى أن تأخذ منهم الفدية** فيكون ما أخذنا منهم قوة لنا على الكفار وعسى أن يهديهم الله فيكونوا لنا عضدًا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترى يا ابن الخطاب قال: قلت والله ما أرى ما رأى أبو بكر ولكن أن تمكنني من فلان قريب لعمر فأضرب عنقه وتمكن عليًا من عقيل فيضرب عنقه وتمكن حمزة من فلان أخيه فيضرب عنقه حتى يعلم الله عز وجل أنه ليس في قلوبنا موادة للمشركين هؤلاء صناديدهم وأئمتهم وقادتهم فهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال أبو بكر ولم يهو ما قلت فأخذ منهم الفداء.

فلما كان من الغد قال عمر: غدوت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فإذا هو قاعد وأبو بكر الصديق وإذا هما يبكيان فقلت: يا رسول الله أخبرني ماذا يبكيك أنت وصاحبك فإن وجدت بكاء بكيت وإن لم أجد بكاء تباكيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أبكي للذي عرض على أصحابك من الفداء.لقد عرض علي عذابكم أدنى من هذه الشجرة لشجرة قريبة وأنزل الله عز وجل (ما كانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكونَ لَهُ أَسرى حَتّى يُثخِنَ فِي الأَرضِ) إلى قوله (لَولا كِتابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُم فيما أَخَذتُم)(من الفداء) (عَذابٌ عَظيمٌ)

<u>وسر ذلك علي ثلاث وجوه:</u>

الوجه الأول: أن طلب أبو بكر للفداء كان قبل الاثخان في الأرض كما جاء في الآية

والإثخان لغة يعني: (الغلظة / الغلبة / الهزيمة / التمكين)

والفداء لغة:دفع فديته وحرره.. واصطلاحاً: تبادل الأسري بالمال أو بأسري مقابل أسري

فالأسر قبل الإثخان وانتهاء الحرب يعد خطفاً ، ويفهم منه أن الخاطفين لا يريدون رفع شأن دينهم والدفاع عنه إنما يريدون أموالاً ودنيا لا غير، فالقرآن الكريم يخبرنا أنه لا بد من أن يغلب النبي في الحرب أولاً ويمكن له فإذا استسلم العدو فهنا يكون الأسر.

والوجه الثاني:أن طلب أبي بكر للفداء كان من أجل الأهل والعشيرة والأقارب ((مجاملة لهم)) وتلك المجاملات أموراً دنيوية دون شك ، وقد قال تعالي (قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ)[19].

فتلك المجاملات لا تصح مع قوم محاربين للرسول والإسلام إلي هنا كان العتاب ، ورغم ذلك فقد جاء الحكم جاء في كتاب الله علي الوجه الذي قال به أبي بكر رضي الله عنه ، ولكن هذه المرة بأمر إلهي وليس من أجل مجاملات للأهل والعشيرة.

والوجه الثالث : هو أن العتاب جاء علي أخذ الغنيمة قبل أن تحل لهم ومنها الفداء دون شك ولذا أحل لهم في آخر الآية الغنيمة بقوله:(فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا)[20]

عن أبي هريرة [21] : عن النبي ﷺ قال: " لم تحِلَّ الغنائم لأحد سُود الرؤوس من قبلكم، كانت تنزل نار من السماء فتأكُلُها" فلما كان يوم بدر وقعوا في الغنائم قبل أن تحل لهم فأنزل الله تعالى: ﴿ لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[22]

---

[19] سورة التوبة الآية ٢٤

[20] سورة الأنفال جزء من الآية ٦٩

[21] رواه الترمذي وابن حبان وإسناده صحيح

وعلي جميع الأحوال فحكم أبو بكر في الأسير هو الفداء وليس القتل ونزل القرآن يؤيد قوله مع تعديل بسيط أن الأسر لا يكون إلا بعد الإثخان في الأرض وانتهاء الحرب.

إلي هنا إنتهت أدلة الذابح علي الطريقة الإسلامية وقد تم تفنيدها بفضل الله تعالي .

وننتقل إلي غيره من القائلين بقتل الأسير وهو صاحب بحث (هداية الحياري في قتل الأساري) !! حتي لا ندع شبهة لمستبيح ولا حجة لمجوز .

****

الدليل الثالث لهم: (أمر النبي صل الله عليه وسلم بقتل اثنين من أسري بدر)

** قالوا أن النبي صل الله عليه وسلم أمر بقتل عقبة بن معيط والنضر بن الحارث بعد أن أسرهما في بدر ، وهذا يدل علي أن قتل الأسير جائز .

*** أقول : ولعل أكثر الجماعات عنفاً ووحشية تستدل بهذه الشبهة أي قتل الأسري.

ونري هذا واضحا في قول صاحب بحث (هداية الحيارى في قتل الأساري) بعد أن عرض أقوال العلماء الخمسة في الأسير (*)[٢٣]، حتى أتي إلي القول الخامس : قول من قال بأن الإمام أو من ينوب عنه مخير في الأسري بين أربعة أمور إما القتل أو المن أو الفداء أو الإسترقاق ، وهذا قول مالك والشافعي وأحمد وجمهور العلماء ، وهو القول الذي تنتظم فيه الأدلة ولا تتعارض مع بعضها ، ولا نحتاج للقول بالنسخ لإعمال كل الأدلة في هذا القول ، ولأنه **هو القول الذي عملنا به** (*)[٢٤] ، لأنه أقوي الأقوال أدلة فسوف نبسط بعض أقوال العلماء فيه. ا هـ

---

[٢٢] سورة الأنفال الآية ٦٨

[٢٣] رددنا عليها وعلي مثلها في هذا الكتاب فراجعه .

[٢٤] يقصد بقوله هو القول الذي عملنا به ((أي : قتله لأسراهم الروس التسعة بهذا الفهم))

***** أقول : ولعل هذا المفهوم هو ما جعل ابن تيمية وبعض العلماء يقولون بتخيير ولي الأمر (الحاكم الشرعي) في الأسري بين: (القتل، والاسترقاق، والمن، والفداء)**

****

الرد علي الدليل الثالث :

(١) الأمر بقتل عقبة والنضر بعد أسرهما لم يثبت في أي صحيح ولكنه ورد في السير متضارباً ، فتارة يقال أن الإمام علي هو من قتلهما وتارة عاصم ابن ثابت الأنصاري.

(٢)علي فرض صحة الواقعة فقتلهما كان حداً أو قصاصاً وليس لجواز قتل الأساري .

فعن الشعبي قال: لما أمر النبي صل الله عليه وسلم بقتل عقبة، قال أتقتلني يا محمَّد من بين قريش؟ قال : نعم، **أتدرون ما صنع هذا بي ؟ جاء وأنا ساجد خلف المقام فوضع رجله على عنقي، وغمزها، فما رفعها حتى ظننت أن عيْنيّ ستنْدران، وجاء مرة بسَلا شاة فألقاه على رأسي وأنا ساجد، فجاءت فاطمة فغسلته عن رأسي)**

تبين لنا هذه الرواية أن سبب قتل عقبة هو آذاه للنبي صل الله عليه وسلم وليس لأنه أسير حرب وإلا فقد أسر المسلمون ما يقرب من سبعين رجلاً في بدر ولم يقتلوهم .[25]

(٣) وعلي فرض صحة الواقعة فقتلهما كان قبل نزول حكم الأسير (بالمن والفداء) ، وهي لا تصح بوجه من الوجوه لما مر بيانه ولما سيأتي بيانه.

(٤) لم يرد في الصحيح أن النبي صل الله عليه وسلم أمر بقتل الأسري بل عفا عن أهل مكة جميعاً ولم يغنمهم مع العلم أنهم كانوا ما بين كفاراً ومشركين وأهل كتاب.

---

[25] يومئذ التقوا فهزم الله المشركين، فقُتل منهم سبعون رجلاً، وأُسر منهم سبعون رجلاً) مسند احمد

(٥) **ورد في البخاري ومسلم** يُبطل كل تلك الأقاويل أقصد (الأمر بقتل عقبة والنضر):

دعا النبي صل الله عليه وسلم علي من آذوه من مشركي مكة فقال (اللهم عليك بعمرو بن هشام ، وعتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، والوليد بن عتبة ، وأمية بن خلف ، **وعقبة بن أبي معيط** ، وعمارة بن الوليد) ، يقول ابن مسعود : **فو الله لقد رأيتهم صرعى يوم بدر** ، ثم سحبوا إلى القليب ، قليب بدر)

*** أقول إن ظهور اسم عقبة في دعاء النبي وظهوره صريع في بدر يؤكد عدم صحة روايات الأمر بقتل عقبة كأسير، فالرواية تؤكد أنه قتل أثناء الحرب والقي به في القليب أي أنه لم يرجع إلي المدينة مع الأسري أصلاً فتأمل تري الحق حقاً .

ولم يثبت أن النبي صل الله عليه وسلم قتل الأسري بل ثبت فداؤه لبعضهم والمنّ علي البعض الآخر،إلا ما قُتل حداً ، وهذا هو حكم الله عز وجل الثابت في كتابه الكريم.

****

الدليل الرابع لهم: (أمر النبي صل الله عليه وسلم بقتل أبي عزة بعد أسره)

قالوا : إن النبي أمر بقتل أبي عزة بعدما أسره في أحد !! ودليلهم علي ذلك:

قال الواقدي أما أبو عزة واسمه عمرو بن عبد الله بن عمير بن وهب بن حذافة بن جمح فإن رسول الله صل الله عليه وسلم أخذه أسيرا يوم أحد ولم يؤخذ يوم أحد أسير غيره ، فقال يا محمد من علي فقال رسول الله صل الله عليه وسلم إن المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين لا ترجع إلى مكة تمسح عارضيك فتقول سخرت بمحمد مرتين ثم أمر عاصم بن ثابت فضرب عنقه.

وقال ابن هشام : وبلغني عن سعيد بن المسيب أنه قال : قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين ، **اضرب عنقه يا عاصم بن ثابت** فضرب عنقه .[26]

****

الرد علي الدليل الرابع:

أولاً : حديث (لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين) ورد في صحيح البخاري ومسلم وبن ماجة وسنن أبي داود وسنن الدارمي ومسند أحمد وصحيح بن حبان والطبراني في معجمه وغيرهم وكلهم رووه وليس فيه أي سبب أو ذكر لواقعة قتل أبو عزة الجمحي!!

** قال أبو داود في تفسيره للحديث: لا يعاقب علي ذنبه في الدنيا فيعاقبه في الآخرة.

وورد في سنن البيهقي : بسند ضعيف ذكر فيه قتل أبوعزة وهو سند لا تقوم به حجة .

*** وعلي فرض ذكر سببه فسببه المذكور لا يصح مما يؤكد أن ما ورد بالسيرة من مرسل منقطع لا يصلح كدليل علي الأمر بقتل أبي عزة بعد أسره .

قال الحافظ ابن حجر عن أبا عزة:(أخرج قصته ابن إسحاق في المغازي بغير إسناد)[٢٧]

ثانياً : حال المسلمون في أحد لم يكن يسمح لهم باتخاذ أسري أحد من المشركين فقد انتهت المعركة بالكاد متساوية فكانت الغلبة في أولها للمسلمين ثم صارت في نهايتها للمشركين وفرح المشركون بما حدث فيها فكيف كان للمسلمين أسري منهم ؟!!

---

[٢٦] أوردها ابن هشام في سيرته والمغازي والواقدي

[٢٧] فتح الباري لابن حجر العسقلاني ج ١٠

ثالثاً : أورد ابن هشام بسيرته تضارباً صريحاً بما أورده عن قاتل أبو عزة فتارة يقول هو عاصم وتارة يقول هو الزبير وقوله مرسل منقطع واليك الرواية الثانية له : وأبا عزة الجمحي : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أسره ببدر ، ثم من عليه ؛ فقال : يا رسول الله ، أقلني ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والله لا تمسح عارضيك بمكة بعدها وتقول : خدعت محمدا مرتين **اضرب عنقه يا زبير. فضرب عنقه.** [28] .

رابعاً : قتل الأسير غير منصوص عليه في القرآن الكريم إنما المنصوص عليه هو قتال العدو أثناء المعركة أمّا بعد انتهائها فلا يجوز قتل من أسر فيها.

وسؤالي لهؤلاء المجوزين لقتل الأسري: لماذا لم يأمرنا الله ولا رسوله بقتل الأسري وتعليق رؤوسهم والتمثيل بجثثهم ؟ بل ولماذا جاءنا النهي عن فعل ذلك ؟!.

****

الدليل الخامس لهم: (قصة قتل أمية بن خلف بعد أسره)

قال صاحب كتاب (هداية الحياري في قتل الأساري) مستشهداً :

قال السرخسي في المبسوط قال وسألته (أي أبو حنيفة) : عن الرجل يأسر الرجل من أهل العدو هل يقتله أو يأتي به الإمام ؟ قال أي ذلك فعل فحسن ، لأن بالأسر ما تسقط الإباحة من دمه حتى يباح للإمام أن يقتله ، فكذلك يباح لمن أسره كما قبل أخذه، **ولما قتل أمية بن خلف بعدما أسر يوم بدر لم ينكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم على من قتله)** .

****

[28] سيرة ابن هشام

الرد علي الدليل الخامس:

أولاً : الدليل علي أسر أُميَّة ثم قتله علي يد بلال رضي الله عنه لا يصح بل ورد مرسل منقطع عند ابن هشام في السيرة ولم يرد في الصحيح ، بل إنه يسيء إلي الصحابة الكرام ويظهرهم في مظهراً انتقامياً يخالف ما ورد عنهم من إحسانهم للأسري.

ثانياً : ورد في البخاري ومسلم ما يُبطل هذا القول أي قتل أمية بن خلف بعد أسره :

(دعا النبي صل الله عليه وسلم علي من آذوه من مشركي مكة فقال (اللهم عليك بعمرو بن هشام ، وعتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، والوليد بن عتبة ، **وأمية بن خلف** ، وعقبة بن أبي معيط ، وعمارة بن الوليد) ، يقول ابن مسعود : **فو الله لقد رأيتهم صرعى يوم بدر** ، ثم سحبوا إلى القليب ، قليب بدر) .

*** أقول إن ظهور اسم أمّية بن خلف في دعاء النبي صل الله عليه وسلم وظهوره صريع في بدر يؤكد أن بلالاً لم يقتله بعد أسره ، فالرواية تؤكد أنه قتل أثناء الحرب مع المشركين والقي في القليب مع من قتلوا أي أنه لم يرجع إلي المدينة مع الأسري ليقتل

*** واليك دليلاً آخر يؤكد مقتل أمّية في بدر وأنه لم يؤخذ مأسوراً ليُ قتل:

عن أبي طلحة قال: لما كان يوم بدر وظهر عليهم نبي الله صلى الله عليه و سلم أمر ببضعة وعشرين وفي رواية أربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش **فألقوا في طوى من أطواء بدر** فقام رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : يا أبا جهل بن هشام **يا أمية بن خلف** يا عتبة بن ربيعة يا شيبة بن ربيعة أليس قد وجدتم ما وعد ربكم حقا ؟......).[٢٩]

---

[٢٩] صحيح مسلم

ثالثاً: الروايات كلها مجمعة علي أن أمّية بن خلف قُتل في بدر وفي أرض المعركة لا خارجها وأنهم لم يأسروه أصلاً والقي بجثمانه في القليب مع من قُتل من المشركين .

رابعاً : علي فرض المحال أن لقاء عبد الرحمن بن عوف بأمية كان أسراً له ، وأن الصحابة حينما رأوه في أرض المعركة مع عبد الرحمن قتلوه هذا كله لا يثبت قتل الأسير بعد أسره لسببين :

الأول : أن أحكام الأسري نزلت بعد بدر فللصحابة العذر إذ أنهم رأوه في ساحة المعركة وقد خرج لقتالهم ولم يستسلم أو يسلم فقتلوه كمحارب .

والثاني : قد ورد أن رسول الله ﷺ فادي أسري بدر بالمال وكانوا سبعين رجلا، كل رجل منهم بأربعمائة درهم)[٣٠] ، ولم يرد في الصحيح أن النبي ﷺ قتل أحد من أسري بدر.

وعلي فرض ما لا يُ فرض وهو أن أمية بن خلف قد أخذ في بدر فقتل ، فقتلته هذه ليست قتلة أسير حرب وإنما هي (حد الحرابة) لأنه كان ممن حاربوا الله ورسوله صل الله عليه وسلم ، قال تعالي:﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[31] فحكمه حكم مجرمي الحرب لأنه لو قُتل أسراً لأمر النبي صل الله عليه وسلم بقتل باقي الأسري في بدر.

****

الدليل السادس لهم : (أمر الله للمسلمين بقتل الأسير وضرب عنقه)

[٣٠] صحيح مسلم وسنن أبي داود والترمذي
[٣١] سورة المائدة الآية ٣٣

قوله تعالى ﴿ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾[٣٢]

قالوا إن الضرب فوق الأعناق يكون بعد الأخذ والأسر لأنه لا يقدر عليه حال بل بعد الأخذ والأسر.[٣٣]

****

الرد علي الدليل السادس:

أولاً: جاء في تفسير الجلالين (فاضربوا رقابهم أي قتلوهم وعبر بضرب الرقاب لأن الغالي في القتل أن يكون بضرب الرقاب)

* وجاء في تفسير السعدي (فإذا لقيتم الذين كفروا) في الحرب والقتال .

* قال ابن كثير (أي : إذا واجهتموهم فاحصروهم حصراً بالسيوف).

*** وأقوال أن مقصود الآية هو القتل وفي المعركة، وإلا لكان كل من قُتل علي يد المسلمين بغير ضرب رقبته يكون قد قُتل خلافاً لما أمر الله به !! فانتبه لتلك اللمحة .

ثانياً: ان آية فداء الأسير تخالف هذا المفهوم فهي تتكلم عن ثلاثة أمور تخص الأسير (شد الوثاق ثم المنّ أو الفداء) ولا أدري كيف نقيد أسير قد ضربت عنقه ثم نمنّ عليه بعد قتله بالمنّ أو الفداء هذا مما يضحك الثكلي عند دفن زوجها.

---

[٣٢] - سورة الأنفال الآية ١٢.
[٣٣] - بدائع الصنائع ١١٩/٧.

ثم كيف يقال للنبي صل الله عليه وسلم أن يقول للأسير الذي ضربت عنقه وأصبح من الأموات يـ(أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّمَن فِي أَيْدِيكُم مِّنَ الأَسْرَى إِن يَعْلَمِ اللّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) [٣٤]

ثالثاً: قالوا أن الأمر بضرب الرقاب للملائكة في غزوة بدر أثناء القتال وهو اقرب للصحة لأن الخطاب كان موجه للملائكة.[٣٥]

** وشاهد آخر أن الآية التي وجهت للمسلمين بضرب الرقاب هي التي ورد فيها المن او الفداء للأسير﴿ فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ﴾[٣٦]

وقال ابن تيمية في الفتاوي: وأما من لم يكن من أهل الممانعة والمقاتلة كالنساء والصبيان والراهب والشيخ الكبير والأعمى والزمن (من لهم أمراض مستديمة) ونحوهم، فلا يقتل عند جمهور العلماء إلا أن يقاتل بقوله أو فعله. وإن كان بعضهم يرى إباحة قتل الجميع لمجرد الكفر إلا النساء والصبيان لكونهم ملا للمسلمين، والأول الصواب.

****

الدليل السابع لهم: (إهدار النبي لدماء أربعة عند فتح مكة ولو تعلقوا بالكعبة)

عن مصعب ابن سعد: عن أبيه قال: لما كان يوم فتح مكة، أمن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس، إلا أربعة نفر وامرأتين قال (اقتلوهم ولو وجدتموهم متعلقين بأستار

---

[٣٤] سورة الأنفال الآية ٧٠

[٣٥] ـ تفسير ابن كثير ٣٢٥/٢.

[٣٦] ـ سورة محمد آية ٤.

الكعبة): (عكرمة بن أبي جهل وعبد الله بن خطل ومقيس بن صبابة وعبد الله بن سعد بن أبي سرح).[٣٧]

****

الرد علي الدليل السابع :

أولاً : لا أدري ما علاقة إهدار دم هؤلاء القتلة والمحاربين لله ورسوله بقتل الأسري؟!

ثانياً : إن كل ما ورد في الأمر بإهدار دم أشخاص معينين بعد فتح مكة هو إما (حداً) لحرابة الله ورسوله ودينه وإما (قصاصاً) وليس لجواز قتل الأسير واليك الدليل :

(١) من أهدر النبي صل الله عليه وسلم دماؤهم عند دخوله مكة لم يكونوا أسري ، فقد فتح رسول الله مكة بغير قتال .

(٢) قال ابن عبد البر في الاستذكار: عن ابن إسحاق قال وأما قتل عبد الله بن خطل فقتله سعيد بن حريث المخزومي وأبو برزة الأسلمي اشتركا في دمه وهو رجل من بني تيم بن غالب. قال وإنما **أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله لأنه بعثه مصدقا، وكان مسلما وبعث معه رجلا من الأنصار وكان معه مولى له يخدمه وكان مسلما، فنزل ابن خطل منزلا وأمر المولى أن يذبح له شاة ويصنع له طعاما. فنام واستيقظ ولم يصنع له شيئا فعدا عليه فقتله، ثم ارتد مشركا.** قال أبو عمر فهذا القتل قود من مسلم.

ومثل هذا قصة **مقيس بن صبابة قتل مسلما بعد أخذ الدية** وهو أيضا مما هدر رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه في حين دخوله مكة .

ومنهم عكرمة بن أبي جهل فيكفي إسمه لنعلم ماذا كان يصنع هو وأبوه بالمسلمين من عذاب وبالدعوة من مكائد ومع ذلك عاد وأسلم وعفي عنه النبي صل الله عليه وسلم.

[٣٧] سنن النسائي والمستدرك للحاكم وغيرهما بسند ضعيف وهو حديث آحاد عن سعد بن أبي وقاص

عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ :(..... وَأَمَّا عِكْرِمَةُ فَرَكِبَ الْبَحْرَ ، فَأَصَابَتْهُمْ عَاصِفٌ ، فَقَالَ أَصْحَابُ السَّفِينَةِ لِأَهْلِ السَّفِينَةِ : أَخْلِصُوا فَإِنَّ آلِهَتَكُمْ لا تُغْنِي عَنْكُمْ شَيْئًا هَاهُنَا ، فَقَالَ عِكْرِمَةُ : لَئِنْ لَمْ يُنَجِّنِي فِي الْبَحْرِ إِلا الإِخْلاصُ فَمَا يُنَجِّينِي فِي الْبَرِّ غَيْرُهُ ، اللَّهُمَّ إِنَّ لَكَ عَلَيَّ عَهْدًا إِنْ أَنْتَ عَافَيْتَنِي مِمَّا أَنَا فِيهِ أَنْ آتِيَ مُحَمَّدًا حَتَّى أَضَعَ يَدِي فِي يَدِهِ ، فَلا أَجِدَنَّهُ عَفُوًّا كَرِيمًا ، قَالَ : فَجَاءَ فَأَسْلَمَ .

ومنهم عبد الله بن أبي سرح كان قد ارتد وافتري علي النبي وقال بتبديل القرآن وتحريفه وزعم أنه يوحي إليه ، ثم عاد وأسلم وعفا عنه النبي صل الله عليه وسلم.

وَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ ، فَإِنَّهُ اخْتَبَأَ عِنْدَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، فَلَمَّا دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ إِلَى الْبَيْعَةِ جَاءَ بِهِ حَتَّى أَوْقَفَهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، بَايِعْ عَبْدَ اللَّهِ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَنَظَرَ إِلَيْهِ ثَلاثًا ، كُلَّ ذَلِكَ يَأْبَى ، فَبَايَعَهُ بَعْدَ الثَّلاثِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ ، فَقَالَ : " مَا كَانَ فِيكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ يَقُومُ إِلَى هَذَا حِينَ رَآنِي كَفَفْتُ يَدِي عَنْ بَيْعَتِهِ فَيَقْتُلُهُ ؟ "قَالُوا : مَا يُدْرِينَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا فِي نَفْسِكَ ؟ ، هَلا أَوْمَأْتَ إِلَيْنَا بِعَيْنِكَ ؟ قَالَ : (إِنَّهُ لا يَنْبَغِي لِنَبِيٍّ أَنْ تَكُونَ لَهُ خَائِنَةُ أَعْيُنٍ)[38]

ثالثاً : لم يكن هؤلاء فقط الذين توعدهم النبي صل الله عليه وسلم بالقتل (حداً أو قصاصاً) بل بلغ من توعدهم النبي صل الله عليه وسلم بحوالي أربعة عشر نفساً ، ومع ذلك عفا رسول الله صل الله عليه وسلم عن عشرة ، وقد أسلم منهم سبعاً ، ولم يقتل منهم سوي أربعة ، وقد قتلوا حداً أو قصاصا ولا علاقة لهم بالأسر قط !!

رابعاً : إن الذي حكم علي هؤلاء بالقتل حداً أو قصاصاً هو النبي صل الله عليه وسلم (أي الحاكم الشرعي / الخليفة الإلهي) ويقوم تمثيلاً لهذا المقام إنابة في الأمة (حُكّام

[38] مسند أبي يعلي وسنن أبي داود والمستدرك للحاكم وغيرهم وسنده حسن

البلاد ومن تحتهم) خلفاء كانوا أم ملوكاً وسواء عدلوا أم جاروا **وأقول عدلوا أو جاروا لأننا في زمن الملك الجبري والملوك منهم ومنهم دون شك (راجع كتاب / الخلافة قادمة ولكن)**[٣٩] ، وليس جماعة خرجت وصنعت لها حاكماً فتحكم في العباد والبلاد بغير صفة شرعية ، لأن من توابع ذلك ذيادة تلك الجماعات وخروج بعضها علي بعض وخروجها جميعاً علي البلاد مما يؤدي إلي مفاسد عظيمة تسيء إلي الإسلام أكثر مما تنفعه ومن وجد فائدة واحدة أنتفع بها الإسلام والمسلمين من خروج هذه الجماعات فليذكرها لنا فنحن من سكان هذا الكوكب.

****

الدليل الثامن لهم : (قتل النبي لأسري يهود لبني قريظة واجلاء بني النضير)

ما زلنا مع داعش وأدلتها علي شرعية ذبح العباد والتي تقنع بها مقاتليها فيذبحوا العباد بغير تردد أمام العالم كله ، ولا شك أن الذي يذبح العباد احدي شخصين .

إما شخص عُوض عليه من كتاب الله وصحيح السنة ما أثلج فؤاده فأقدم علي الذبح كما نقدم علي ذبح الأضحية في عيد الأضحي قربة إلي الله عز وجل.

وإما شخص يقول لأميره سمعنا وأطعنا بلا تبين ولا تثبت ولا أدلة وكأن أميره صار نبياً معصوماً بحيث لا ضرورة للبحث فيما يفتي به سواء أعارض دين الإسلام أم لا.!! وأذكر هؤلاء بقول رسول الله صل الله عليه وسلم (سيكون بعدي أمراء فتعرفون وتنكرون ، **فمن أنكر فقد بريء ، ومن كره فقد سلم ، ولكن من رضي وتابع)**[٤٠]

---

[٣٩] موجود علي الموقع بشبكة الإنترنت وتحميله مجاناً

[٤٠] صحيح مسلم

** والشخص الأول : لن نجده في داعش ولا في غيرها لأنه لا يوجد عند داعش أدلة من كتاب الله الاّ آيات مبتورة السياق ، أو آيات نزلت في الكافرين فحملوها علي المؤمنين، وكذلك لا يوجد عند داعش أحاديث صحيحة ثابتة ، بل أكثر أدلتهم إما مأخوذة من السير المرسلة التي لا تصح أو من الأحاديث الضعيفة التي لا تقوم بها حُجة ، إذاً فلا يوجد عند داعش ومن علي نهجها سوي شخص يقول سمعنا وأطعنا بلا حُجة ولا دليل وهذا سوف يسأل يوم القيامة عما فعل بالعباد ولن يغني عنه أميره من الله شيئاً، ولذا نقول لهذا الشخص ومن مثله اتقوا الله في العباد والبلاد والإسلام ، وحتي لا نطيل ونسترسل نقول: لقد اختارت تلك الجماعات واقعة قتل بني قريظة كدليل علي ذبح العباد فلنناقش تلك الدعوي علي بركة الله:

****

الرد علي الدليل الثامن:

قال تعالي في بني قريظة: ﴿ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴾[41]

قصة بني قريظة كما وردت في الصحيح:

عاهد النبي ﷺ يهود بني قريظة، كما عاهد غيرهم من اليهود ولكنهم كغيرهم من اليهود نقضوا عهدهم مع النبي صل الله عليه وسلم وتحالفوا مع المشركين في غزوة الخندق، فلما رد الله كيد الأحزاب ورجع النبي ﷺ إلي بيته، ونزع عنه لباس الحرب، أتاه جبريل عليه السلام ، وأمره أن يسير إلي بني قريظة.

[41] سورة الأحزاب آية ٢٦.

ففي الصحيحين واللفظ لمسلم فلما رجع رسول الله ﷺ من الخندق وضع السلاح فاغتسل، فأتاه جبريل وهو ينفض رأسه من الغبار فقال: وضعت السلاح؟! والله ما وضعناه، أخرج إليهم. فقال رسول الله ﷺ : فأين؟ فأشار إلي بني قريظة، فقاتلهم رسول الله ﷺ ، فنزلوا علي حكم رسول الله ﷺ ، فرد رسول الله ﷺ الحكم فيهم إلي سعد قال: فإني **أحكم فيهم أن تقتل المقاتلة، وأن تسبي الذرية والنساء ، وتقسم الأموال.**

وعن أبي سعيد الخدري (أن أُناساً نزلوا علي حكم سعد بن معاذٍ فأرسل إليه علي حمار فلما بلغ قريباً من المسجد قال النبي ﷺ :(قوموا إلي خيركم أو سيدكم، فقال: يا سعد إن هؤلاء نزلوا علي حكمك قال:فإني أحكم فيهم أن تُقتل مُقاتلتهم وتُسبي ذراريهم، قال: حكمت بحكم الله أو يحكم الملك)[42]

والسؤال : لماذا حكم سعد علي رجالهم بالقتل هناك احتمالان:

الإحتمال الأول: أن سيدنا سعد ابن معاذ كان رئيس الأوس وهم حلفاء ليهود بني قريظة وكان علي علم بأن الوارد عندهم هو قتل المُقاتلة من الرجال وسبي النساء ومن لم يبلغ مبلغ الرجال من أولادهم فحكم عليهم بحكمهم.

فقد ورد عندهم :(حين تقرب من مدينة لكي تحاربها استدعها إلي الصلح فإن إجابتك إلي الصلح وفتحت لك فكل الشعب الموجود فيها يكون لك للتسخير ويستعبد لك، وأن لم تسالمك بل عملت معك حرباً فحاصرها وإذا دفعها الرب إلهك إلي يدك **فاضرب جميع ذكورها بحد السيف لنفسك**)[43]

[42] ـ صحيح البخاري ومسلم واللفظ للبخاري ومسند أحمد.
[43] ـ سفر التثنية (ح ٢٠ ف ١٠ / ١٧)

الاحتمال الثاني: أن سيدنا سعد وجد أن كل اليهود الذين عفا عنهم النبي صل الله عليه وسلم أو أجلاهم من قبل تسببوا في تأليب قريش واتحدوا معهم علي قتال المسلمين بعد إخراجهم إحياء من المدينة فرأي سعدا رضي الله عنه أن ليس لهم أمان أن يتركوا فيعودوا للخيانة مرة أخري فهم أهل غدر ومحاربة دائماً فقضي علي الفتنة في مهدها. فبنو قينقاع تسببوا في تأليب قريش فكانت معركة أحد وبنو النضير اتحدوا مع كفار مكة فكانت معركة الأحزاب ، وكذلك فعل بني قريظة .

**** وفي كلا الاحتمالين فقد أعلمه النبي صل الله عليه وسلم أنه حكم بحكم الله فيهم.**

**** والرواية كما نري ليس فيها شيء يستدل به أن النبي أمر بذبح رجالهم !!!**

كل ما في الأمر أنه حكم أن من يُ قاتل منهم المسلمين يُ قتل ، وكانوا حوالي أربعمائة كما ورد في الترمذي رجال ونساء وشيوخ وأطفال .

أي أنه من حمل السلاح منهم علي المسلمين وخان عهده معهم من رجالهمُ قتل حداً ، وتسبي النساء والأطفال وهذا موافق لقول النبي صل الله عليه وسلم حكمت بحكم الملك ﴿ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾[44] . ولقوله تعالي ﴿فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴾[45]

** ومعروف أن الحد هنا كان ضربة سيف فأين الذبح المزعوم يا داعش ؟!

** فحكم سعد كان القتل وليس الذبح ولعلمهم بكون الصحيح يخلوا من الذبح راحوا يبحثون في السير والأحاديث المقطوعة السند والمعلولة حتى يجدوا مستنداً يوافق هواهم الذي يخالف كتاب الله وصحيح سنة نبيه ولا حول ولا قوة إلا بالله.

---

[44] ـ سورة محمد الآية ٤.
[45] ـ سورة الأحزاب الآية ٢٦.

** وكل ما ورد في الصحيح ليس فيه الذبح ، إنما القتل للُمقاتلة منهم ، وذلك الحكم ساري في أكثر بلدان العالم الغربي والعربي قتل الخائن لبلده فهي ((خيانة عظمي)).

فلا دليل لداعش في (قتل المُقاتلة من بني قريظة) وتأويلهم انه ذبح تحريف للكلم .

** **وكما لا حجة لداعش فكذلك لا حجة لغير المسلمين في الاعتراض علي ما جاءت به شريعة الإسلام من قتل الكافرين المحاربين وناقضي العهود المتآمرين ضد المسلمين وضد البلد التي يحيون فيها تحت سقف واحد** في معايشة سلمية وعلي الباغي تدور الدوائر ، وقد ورد في شريعة اليهود ما هو أشد من الحكم القرآني بقتل المُقاتلة (والتي سببها الخيانة العظمي للوطن والمحاربة في الدين وخيانة العهود)

بل امتازت الشريعة الإسلامية بالكف عن قتل النساء والصبيان والرهبان، ومن لا قدرة له علي القتال ، ومن لا رأى له فيها ،.**واليكم أمثلة ذلك من كتبهم:**

(١) (واجتاز نهر الأردن حتى قدم إلى حيلام، فالتقى الجيشان في حرب ضروس، وما لبث الآراميون أن اندحروا أمام الإسرائيليين، فقتلت قوات رجال داود **سبع مائة مركبة وأربعين ألف فارس)** [46] . .

(٢) (وحين تتقدمون لمحاربة مدينة فادعوها للصلح أولا، فإن أجابتكم إلى الصلح واستسلمت لكم، **فكل الشعب الساكن فيها يصبح عبيداً لكم، وإن أبت الصلح وحاربتكم فحاصروها**. فإذا أسقطها الرب إلهكم في أيديكم، **فاقتلوا جميع ذكورها بحد السيف**

وأما النساء والأطفال والبهائم وكل ما في المدينة من أسلاب فاغنموها لأنفسكم،

[٤٦] سفر صموئيل ٢ ١٠/١٨.

وتمتعوا بغنائم أعدائكم التي وهبها الرب إلهكم لكم. هكذا تفعلون بكل المدن النائية عنكم التي ليست من مدن الأمم القاطنة هنا.

أما مدن الشعوب التي يهبها الرب إلهكم لكم ميراثاً **فلا تستبقوا فيها نسمة حية،بل دمروها عن بكرة أبيها**، كمدن الحثيين والآموريين والكنعانيين والفرزيين والحيويون واليبوسيون ... ولكن هذا ما تفعلونه بهم: **اهدموا مذابحهم، وحطموا أصنامهم، وقطعوا سواريهم وأحرقوا تماثيلهم)** [47]. .

*** إذاً فاليهودية سبقت الإسلام بهذا الحكم إلاّ أن الإسلام لم يأمر بهدم ولا تخريب ولا إبادة للجميع فجاءرحيماً بمن لا ذنب له ، حريصاً علي الأبرياء والبناء والوفاء .

****

إجلاء بني النضير عن المدينة : كما تبين سالفاً أن قتال اليهود من بني قريظة وقتلهم علي خيانتهم كخيانة عظمي لبلدهم كان أمراً دولياً قبل أن يكون أمراً شرعياً ، وعلي ضرب بني قريظة صارت بني النضير وكثير من اليهود الذين عاشوا بمكة والمدينة **واليك مثال آخر علي ذلك**: .

قال تعالي : ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ [48]

نزلت هذه الآية فى بني النضير وذلك أن النبي صل الله عليه وسلم لما قدم المدينة صالحه بنو النضير على أن لا يقاتلوه ولا يقاتلوا معه وقبل رسول الله صل الله عليه وسلم ذلك منهم فلما غزا رسول الله صل الله عليه وسلم بدراً وظهر على المشركين ، قالت : بنو النضير والله انه النبي الذي وجدنا نعته في التوراة لا ترد له راية ، فلما غزا

---

[47] سفر التثنية ح ٢٠/١٠-١٨
[48] سورة الحشر الآية ٢

أحدا وكاد أن ينهزم المسلمون نقضوا عهدهم واظهروا العداوة للنبي صل الله عليه وسلم والمؤمنون فحاصرهم صل الله عليه وسلم ثم صالحهم عن الجلاء من المدينة.

** عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت: (كانت غزوة بني النضير وهم طائفة من اليهود علي رأس ستة أشهر من وقعة بدر وكان نخلهم ومنازلهم بناحية من المدينة فحاصرهم رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم حتى صالحهم على الجلاء، فأجلاهم إلى الشام، وعلى أن لهم ما أقلت الإبل من شيء إلا الحلقة، والحلقة: السلاح، كانوا من سبط لم يصبهم جلاء فيما مضى، وكان الله عزّ وجلّ قد كتب عليهم الجلاء، ولولا ذلك عذبهم في الدنيا بالقتل والسباء).[٤٩]

** ونخرج من ذلك أن المسألة ليست واحدة فكل فعل له عقابه ، فعقاب بني قريظة غير عقاب بني النضير وكلاهما من اليهود، والحاكم فيهم واحد هو الإسلام والحكم مغاير ، لأنه كما قلنا بحسب الجريمة والا لأمر بقتلهم كما قتل المقاتلة من بني قريظة

** وكما تبين لا يوجد أي ذكر للذبح في قتل بني قريظة ، انها ضربة سيف واحدة بشروط معينة هي : إثبات الخيانة للوطن وإضمار الحرب والعداوة للمسلمين وكل تلك الأمور لم يعرفها النبي صل الله عليه وسلم من نفسه بل أخبره بها جبريل عليه السلام. **فهل تنبئ فقهاء داعش وأمراؤها ؟!!**

** وعلي فرض أن الأمر معلومات أكيدة أن بلدة ما تضمر العداوة والحرب لداعش وغيرها فهذا الإضمار ما هو الا نتيجة لأفعال داعش بالعباد والبلاد وما هو الا استعداد للدفاع ضد داعش التي تريد أن تدخل بلدهم عنوة وتذبح من فيها ، فما ينتظر داعش من أهل تلك البلاد ؟!!! هل ينتظرون الترحيب بهم والمحبة لهم والشوق إليهم ؟!!!

---

[٤٩] الحاكم في المستدرك وقال صحيح علي شرط الشيخين ولم يخرجاه (سنده حسن)

** من حق أي بلدة أن ترد العدوان عن نفسها ضد من يعتدي عليها دون شك.

والمصيبة كل المصيبة في حصر (الجهاد) علي (الغزو)، وحصر (الغزو) علي (تخريب البلاد وذبح العباد) ثم تسمية ذلك (بالجهاد في سبيل الله).

الدليل التاسع لهم: (القول : بإجماع الأمة علي قتل الأسري)

قالوا: اتفق الفقهاء على جواز قتل الأسير. قال الجصاص: لا نعلم في ذلك خلافا فيه .

وقالوا: تواترت الأخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم في قتله لبعض الأسرى منها:

أ – ما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قتل (أبو عزة) الشاعر يوم أحد.

ب – الأمر بقتل (عقبة بن أبي معيط) صبرا. و(النضر بن الحارث) بعد الأسر في بدر.

ج – الأمر بقتل (بني قريظة) بعد نزولهم على حكم (سعد بن معاذ)

د – فتح مكة و الأمر بقتل (هلال بن خطل) و(عبد الله بن أبي سرح) و(مقيس بن حبابة) وقوله صلى الله عليه وسلم: اقتلوهم وإن وجدتموهم متعلقين بأستار الكعبة.

فكل هذه الأخبار تدل على جواز قتل الأسير.

****

الرد علي الدليل التاسع:

أولاً : لقد تم الرد علي تلك المسائل المزعوم الإجماع عليها في استنباط جواز قتل الأسير مقيداً ، فلا حُجة في إجماع يخالف كتاب الله وصحيح سنة رسوله صل الله عليه وسلم. (يرجي مراجعة الرد علي تلك المسائل لبيان بطلان هذا الاستدلال).

ثانياً : وإن صح هذا الإجماع وإن كان لا دليل صحيح يؤيده ولكن افتراضاً نقول له :

إن الإجماع المذكور فيه تفصيل ، وهذا للأسباب التي ذكرها الأصوليون وهي كالتالي:

(١) : الخلاف في ((**تحديد المجمعين**)) فالبعض يرى أنه (خاص بالمجتهدين) فيقال: (باتفاق المجتهدين). والبعض يري أنه (عام في جميع الأمة) فيقال: (باتفاق الأمّة).

(٢) : الخلاف في ((**زمن الإجماع**)) فالبعض يري أنه (خاص بعصر الصحابة) فيقال: (باتفاق الصدر الأول) والبعض يري أنه (عاماً في جميع العصور) ، فيقال :(باتفاق المجتهدين في جميع العصور).

(٣) : الخلاف في ((**الأمور المجمع عليها**)) فالبعض يري أنه (خاص بالأمور الشرعية) فيقال: (اتفاق على حكمٍ شرعي) والبعض يري أنه (عام في كل الأمور) فيقال : (اتفاق على كل الأمور)

(٤) : الخلاف في (بعض شروط الإجماع) مثل (اشتراط انقراض العصر) و(اشتراط بلوغ المجمعين عدد التواتر) **وأقول له : هذا هو تفصيل الإجماع فعن أي إجماع تتحدث ؟!!**

ثالثاً : أوردت في هذا الكتاب فتاوى علماء الأمة في هذا العصر علي تحريم ما تفعله داعش ومن علي نهجها من قتل الأسير وذبحه والتمثيل بجثته (انظر ملحق الكتاب).

****

الدليل العاشر لهم : (قتل الأسري بجريرة دولهم وكناية في العدو)

يقول صاحب بحث (هداية الحيارى في قتل الأسارى) مبرراً قتلهم لأسراهم الروس:

يتبين للمستنكر أن قتلنا للأسرى لم يكن عن هوى في أنفسنا ، بل إننا رأينا المصلحة في قتلهم مقابل المطالبة برجل واحد ، ولو قال أحد لنا فما ذنب الأسرى التسعة إذا كان ذاك هو المجرم والله يقول (وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ) ؟

نقول **إن الأسير بوزره استحق القتل فإذا كان الله سبحانه وتعالى أجاز لنا أن نقتل الأسير فقط لأنه أسير**، أي لم تكن هناك مؤثرات أخرى ترجح قتله ، فكيف والحال هذا بعدما كان **قتله بجريرة غيره أعظم مصلحة** ، ونعاملهم بقول الله (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) فنعاقب بعضهم بجريرة بعضهم أردع لهم وأنكى ، وقد عامل الرسول صلى الله عليه وسلم رجلاً بجريرة قومه ، وقد روى ذلك الحديث مسلم

عن عمران بن حصين قال كانت ثقيف حلفاء لبني عقيل فأسرت ثقيف رجلين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأسر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من بني عقيل وأصابوا معه العضباء فأتى عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في الوثاق فقال يا محمد فأتاه فقال (ما شأنك) فقال بما أخذتني وأخذت سابقة الحاج يعني العضباء فقال (أخذتك بجريرة حلفائك ثقيف) ثم انصرف فناداه فقال يا محمد يا محمد فقال (ما شأنك) قال إني مسلم قال (لو قلتها وأنت تملك أمرك أفلحت كل الفلاح) ثم انصرف عنه فناداه يا محمد يا محمد فأتاه فقال (ما شأنك) فقال إني جائع فأطعمني وظمآن فاسقني قال هذه حاجتك **ففدي بعد بالرجلين**)

****

الرد علي الدليل العاشر:

أولاً : إن حكم الأسير في هذا الحديث هو الفداء وليس القتل بجريرة غيرة فعجيب أن يستشهد الدواعش وغيرهم علي قتل الأسير به . ناهيك عن قتله بجريرة غيره !!.

ثانياً : إن هذا الأسير أُخذ في حصار ثقيف حين حصارها وكان حليفاً لها ودخوله بين صفوف المسلمين وأسره وقتها عمل جليل ، لكونه في حكم الجاسوس فليس خطفاً.

ثالثاً :ورد بسند صحيح نهي النبي صل الله عليه وسلم عن أخذ الإنسان بجريرة غيره قال صل الله عليه وسلم (لا يؤخذ الرجل بجريرة أبيه ولا بجريرة أخيه)[50]

ولا تظن وجود التعارض بين هذا الحديث وحديث مسلم الذي قيل فيه (أخذتك بجريرة حلفائك ثقيف) لأن الأول: ورد في شؤن سلمية وهو قوله صل الله عليه وسلم(لا يؤخذ الرجل بجريرة أبيه) وقوله تعالي:(وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ).[51]

أما الثاني: فورد في شؤن حربية فقد كان هذا الأسير موالياً وحليفاً لثقيف والحليف المعين وقت الحروب يُعد محارباً وقد أُسر وفدي به أسري المسلمين **ولم يُقتل بغيره** .

** فالخلط عندهم واضح بين الأخذ بالجريرة في الحرب للفداء وبين عدمه في السلم .

والسؤال مازال قائماً : ما علاقة الأسير الذي تم تبادله مع أسري المسلمين ، بالأسري الذين قتلتموهم حينما فشلت مفاوضاتكم مع دولتهم ؟!!.

رابعاً : لا يوجد في كتاب الله أمر بقتل الأسري ولا في صحيح السنة .

وأما قوله :(فإذا كان الله سبحانه وتعالى أجاز لنا أن نقتل الأسير فقط لأنه أسير)

*** **أقول هذا الكلام محض افتراء علي الله تعالي** فكتاب الله بين أيدينا ولو كان عنده دليل قاطع لأبرزه ودلل به علي كلامه ولكنه ذهب في غير مذهب لخلو يده من ذلك

[50] سنن النسائي ومصنف ابن أبي شيبة وغيرهما (حديث صحيح)
[51] سورة الزمر جزء من الاية ٧

الدليل فراح يستشهد بقوله تعالى: (وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً ۖ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)

ولا أدري أنسي صدر الآية أم تعمد عدم ذكره وأقتطع الآية من سياقها ليبرر فعله واليك صدرها: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ)

إن الخطاب موجه للمؤمنين وليس للكافرين، ومن لم يفرق بين خطاب الله للمؤمن من خطابه للكافر كيف سيفرق بين قتل الأسير وفداءه؟! واليك دليل آخر علي أنها نزلت في المؤمنين ، قال السدي: نزلت في أهل بدر خاصة فأصابتهم يوم الجمل فاقتتلوا .

قال ابن عباس :(لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) يعني أصحاب النبي صلى اللّه عليه وسلم خاصة)[52]

قال الزبير: لقد خوفنا بها، يعني قوله تعالى{ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُم خَاصَّةً } ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما ظننا أنا خصصنا بها خاصة.

وقال داود بن أبي هِنْد، عن الحسن في هذه الآية قال: نزلت في علي، وعثمان وطلحة والزبير، رضي الله عنهم.[53]

*** وعلي هذا فلا يصح حمل ما نزل من آيات في المؤمنين علي ما نزل في الكافرين ولا العكس فهذا مذهب الخوارج دائماً ، قال البخاري في صحيحة عن مذهب الخوارج :(وكان ابن عمر، رضي الله عنهما ، يراهم شرَّ خلق الله ، وقال: **إنهم انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار فجعلوها على المؤمنين**).

[52] انظر تفسير ابن كثير ووردت بمسند أحمد رواية تؤكد ذلك
[53] راجع تفسير الطبر وابن كثير

ثانياً : أدلة القائلين بذبح الأسري خصوصاً والرد عليها

الذَّبْحُ: قَطْعُ الحُلْقُوم من باطنٍ عند النَّصِيل وهو موضع الذَّبْحِ من الحَلْق.

قال الأَزهري: الذبيحة اسم لما يذبح من الحيوان .

والذِّبْح بالكسر: اسمما يـُذْبح من الأَضاحِي وغيرِها مِن الحَيوان.[٥٤]

كما نري أن الذبح هو قطع الرقبة من الباطن بالسكين وقد شُرع في الإسلام للحيوان ولم يـُشّرع للإنسان كان من كان وعمل ما عمل ، ولقد استدل أصحاب الفكر الذبحي بأدلة واهية لا تصح ولا تصلح كمستند إسلامي شرعي لذبح العباد (أسراهم) وكل ما أوردوه في هذا الشأن لا يصح منه أي شيءقولاً واحداً ، كما سيتضح إن شاء الله :.

****

الدليل الأول لهم من الشرح: لإبن حجر !!

قال ابن مسعود: فوجدته بآخر رمق، فوضعت رجلي على عنقه فقلت: أخزاك الله يا عدو الله، " قال: " **ثم احتززت رأسه فجئت به رسول الله** فقلت: هذا رأس عدو الله أبي جهل، فقال: والله الذي لا إله إلا هو؟.

الدليل الثاني لهم من الشرح: للنووي

وذكر غيرهما أن ابن مسعود – رضي الله عنه – هو الذي أجهز عليه وأخذ رأسه ، .... وجاء ابن مسعود بعد ذلك وفيه **رمق فحز رقبته**.

****

الرد علي الدليلين الأول والثاني: هما كلام مرسل بل ويخالف ما ورد من الصحيح ولا يصح حتى الاستشهاد به فكيف يصبح دليلاً ؟!! ، وهل خلا كتاب الله وصحيح سنة

[٥٤] انظر لسان العرب ابن منظور ، وتاج العروس للزبيدي

نبيه صل الله عليه وسلم من الدليل حتي يستدلوا بكلام مرسل مع كامل احترامنا للإمامين الجليلين فحبنا لهما حق ولكن حبنا للحق أحق وأحق.

****

الدليل الثالث لهم من تفسير البغوى

من سورة الأنفال : تفسير قوله تعالى :(ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ (*) إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ)

عن ابن مسعود أنه قال : قال لي أبو جهل : لقد ارتقيت يا رويعي الغنم مرتقى صعبا **، ثم احتززت رأسه** ، ثم جئت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : يا رسول الله هذا رأس أبي جهل ، فقال : آلله الذي لا إله غيره ؟ قلت : نعم ، والذي لا إله غيره ، ثم ألقيته بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله عز وجل.

****

الرد علي الدليل الثالث (وفيها أربعة أمور)

الأمر الأول : أن الذي نقل عن البغوي لم ينقل رواياته الأربعة في المسألة !! بل أخذ من كلامه ما يوافق هواه فالروايات الثلاثة ليس فيها الذبح واليك الجزء المقطوع منها:

(١) أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، ثنا محمد بن إسماعيل ، ثنا يعقوب بن إبراهيم ، حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن جده قال : قال :عبد الرحمن بن عوف :إني لفي الصف يوم بدر إذ التفت فإذا عن يميني وعن يساري فتيان ، حديثا السن ، فكأني لم آمن بمكانهما ، إذ قال لي أحدهما سرا من صاحبه : يا عم أرني أبا جهل ، فقلت : يا ابن أخي وما تصنع

به؟ فقال : عاهدت الله – عز وجل – إن رأيته أن أقتله أو أموت دونه . فقال لي الآخر سرا من صاحبه مثله ، فما سرني أني بين رجلين بمكانهما ، فأشرت لهما إليه ، فشدا عليه مثل الصقرين حتى ضرباه ، وهما ابنا عفراء

(٢) وأخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، ثنا محمد بن إسماعيل ، ثنا محمد بن المثنى ، ثنا ابن أبي عدي ، عن سليمان التيمي عن أنس رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر : " من ينظر لنا ما صنع أبو جهل "؟ قال : فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى برد ، قال : فأخذ بلحيته فقال : أنت أبو جهل ؟ فقال : وهل فوق رجل قتله قومه أو قتلتموه .

(٣) قال محمد بن إسحاق حدثني عبد الله بن أبي بكر قال : قال معاذ بن عمرو بن الجموح لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوه أمر بأبي جهل بن هشام أن يلتمس في القتلى ، فقال : اللهم لا يعجزنك ، قال فلما سمعتها جعلته من شأني فعمدت نحوه فضربته ضربة أطنت قدمه بنصف ساقه . قال : وضربني ابنه عكرمة على عاتقي ، فطرح يدي فتعلقت بجلدة من جنبي ، وأجهضني القتال عنه ، فلقد قاتلت عامة يومي ، وإني لأسحبها خلفي ، فلما آذتني جعلت عليها قدمي ، ثم تمطيت بها حتى طرحتها ، ثم مر بأبي جهل وهو عقير معوذ بن عفراء ، فضربه حتى أثبته ، فتركه وبه رمق ، فمر عبد الله بن مسعود بأبي جهل قال عبد الله بن مسعود :وجدته بآخر رمق فعرفته فوضعت رجلي على عنقه ، ثم قلت : هل أخزاك الله يا عدو الله؟ قال : وبماذا أخزاني ، أعمد من رجل قتلتموه أخبرني لمن الدائرة ؟ قلت : لله ولرسوله .

<u>* وبهذه الروايات الثلاثة التي أوردها البغوي يتضح لنا الآتي :</u>**

أن الرواية الأولي هي الرابعة ولعل الذي أوردها أراد أن يوحي لنا بأنها رأي الإمام البغوي في المسألة وهذا ليس بصحيح وعلي فرض أنه رأيه فهذا يظل مجرد رأي.

الامر الثاني:

ان هذه الرواية المذكور بها الذبح والتي أوردها البغوى قد أوردها البيهقى في دلائل النبوة والطبراني بسند ضعيف ورواية البزار فيها المغيرة بن سقلاب. قال ابن عدي فيه:(حراني منكر الحديث) !!

** وكما ذكرنا وكررنا أن كل روايات الذبح إما ضعيفة أو مقطوعة السند أو أحاد أو معلولة ولم تسلم قط رواية واحدة من روايات الذبح.

الامر الثالث:

كل روايات الذبح ومنها هذه الرواية تعارض ما جاء في الصحيحين البخاري ومسلم حيث خلا الصحيحين من أسطورة ذبح ابن مسعود لرأس أبو جهل.

الامر الرابع:

علي فرض صحة هذه الرواية جدلاً يبق هنا سؤال يقف أمامه العقل حائرا والقلب مرتاباً وهو إذا كان ابن مسعود قد ذبح أبي جهل واتي برأسه للنبي صل الله عليه وسلم حقاً ووضعها بين يديه ونظر إليها النبي وحمد الله !!!.

فلم يستحلف النبي ابن مسعود ثلاث مرات علي كلامه ألا يكفي النبي أن ينظر إلي رأس أبي جهل التي وضعها ابن مسعود بحسب الرواية أمامه فيعرفه!!

أم أن النبي صل الله عليه وسلم لا يعرف أبا جهل وسمع عنه من أهل المدينة ؟!!!

****

الدليل الرابع لهم: (ذبح بن مسعود لرأس أبي جهل)

قال بن هشام ويقال أعار على رجل قتلتموه أخبرني لمن الدائرة اليوم؟ قال بن إسحاق وزعم رجال من بني مخزوم أن بن مسعود كان يقول قال لي لقد ارتقيت مرتقى صعباً يا رويعي الغنم قال ثم احترزت رأسه ثم جئت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت

يا رسول الله هذا رأس عدو الله أبي جهل قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله الذي لا إله غيره قال وكانت يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقلت نعم والله الذي لا إله غيره **ثم ألقيت رأسه بين يدي رسول الله** صلى الله عليه وسلم فحمد الله.

****

الرد علي الدليل الرابع :

أولاً : هذه الرواية سندها ضعيف ولا تقوم بسيرة حُجة وابن إسحاق يروي عن الزهري وهو لم يلتقي به !! بل وفي سندها مجهول فكيف يتخذون منها ديناً ؟!.

** الحق أن هذا دينهم ومذهبهم في ذبح العباد (أسراهم من المسلمين وغيرهم) والذي يخالف كما تبين وكما سيتبين من كتاب الله وصحيح سنة النبي صل الله عليه وسلم وحتي لا يكون كلامنا تجني علي القوم أو كلام مرسل وإليك بيان ذلك:

البيان الأول :

(**قَالَ النَّبِيُّ مَنْ يَنْظُرُ مَا صَنَعَ أَبُو جَهْلٍ** فَانْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنَا عَفْرَاءَ حَتَّى بَرَدَ قَالَ أَأَنْتَ أَبُو جَهْلٍ **قَالَ فَأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ قَالَ وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ**) [55]

.

البيان الثاني:

١) عن ابن مسعود قال : أدركت أبا جهل يوم بدر صريعاً ، فقلت : أي عدو الله قد أخزاك الله ، قال : وبما أخزاني من رجل فقتلتموه ، ومعي سيف لي **فجعلت اضربه ولا يحيك فيه و معه سيف له جيد فضربت يده فوقع السيف من يده ، فأخذته ثم كشفت المِغْفَر عن رأسه فضربت عنقه ، ثم أتيت رسول الله صل الله عليه و سلم فأخبرته** ، فقال: الله الذي لا اله إلا هو ؟ قُلت الله الذي لا اله إلا هو ، قال : انطلق فاستثبت ، فانطلقت

---

[55] صحيح البخاري ...... وكما نري ليس في رواية البخاري أي ذكر للذبح بل قتل في ساحة الحرب .

أسعى مثل الطائر ، ثم رجعت و أنا أسعى مثل الطائر أضحك فأخبرته فقال رسول الله صل الله عليه وسلم فانطلق فأرني ، فانطلقت معه فأريته فلما وقف عليه رسول الله صل الله عليه وسلم قال : هذا فرعون هذه الأمة)[٥٦].

٢) عن أبى عبيدة عن أبيه قال : أتيت أبا جهل وقد جرح و قطعت رجله ، قال : فجعلت اضربه بسيفي فلا يعمل فيه شيئاً . فلم أزل حتى أخذت سيفه فضربته به ، حتى قتلته ، قال ثم أتيت النبي صل الله عليه وسلم فقلت : قد قُتل أبو جهل . ربما قال شريك قد قتلت أبو جهل ، قال : أنت رأيته؟ قلت نعم . قال آلله؟ مرتين قلت نعم ، قال : فاذهب حتى أنظر إليه ، قال : فذهب فأتاه و قد غيرت الشمس منه شيئاً فأمر به و بأصحابه فسحبوا حتى ألقوا في القليب ....)[٥٧] .

٣) عن عبد الله قال : انتهيت إلى أبى جهل وهو في القتلى صريع ومعي سيف رثّ ، فجعلت أضربه بسيفي فلم يعمل شيئا ، قال : ونظر إلى فقال : أُريعينا بمكة ؟ فوقع سيفه فأخذته فضربته به حتى قتلته ، ثم جئت أشتد حتى أخبرت النبي صل الله عليه وسلم فقال : أنت قتلته ؟ قلت نعم حتى استحلفني ثلاث مرات فحلفت له ، ثم قال : انطلق فأرينيه ، فانطلق فأريته إياه فقال : كان هذا فرعون هذه الأمة)[٥٨]

٤) عن عبد الله بن مسعود قال : لما كان يوم بدر انتهيت إلى أبى جهل وهو مصروع فضربته بسيفي فما صنع شيء وندر سيفه فضربته ثم أتيت النبي صل الله عليه وسلم في يوم حارٍّ كأنما أُقل من الأرض ، فقلت يا رسول الله هذا عدو الله أبو جهل قد قُتل

---

[٥٦] **المعجم الكبير للطبراني و السنن الكبرى للنسائي وهو يخالف ما أورده ابن حجر في شرحه والنووي لأنه ظاهر في القتل وليس الذبح.**

[٥٧] **مسند أحمد**

[٥٨] **السنن الكبير للبيهقي**

، فقال النبي صل الله عليه وسلم آلله لقد قُتل ؟ قلت آلله قد قُتل ، فلنطلق بنا فأريناه فجاءه فنظر إليه فقال : هذا كان فرعون هذه الأمة) [59]

**** أقول وليس في الروايات كلها كما نري أي ذكر للذبح ولا قطع الرأس وتقديمها للنبي بل اللفظ واضح (قتل أبو جهل) وأين ذلك في (ساحة المعركة) وليس كأسير كما يدعون!! .**

****

الدليل الخامس لهم : (ذبح بن الأشرف)

*** وكعادة هؤلاء القوم يستدلون بما لا يصح ما دام يوافق هواهم ومرادهم وكما استدلوا علي ذبح ابن مسعود لرأس أبي جهل بالضعيف والواهي المخالف لكتاب الله وصحيح السنّة ، هاهم يستدلون علي ذبح كعب بن الأشرف وتقديم رأسه للنبي صل الله عليه وسلم برواية المرسل الضعيف الذي لا يصح أيضاً ، وهذا ما سيلاحظ دوماً في كل ما يقدموه من أدلة علي الذبح فلنتابع تلك العجائب.

قالوا:

(أن الصحابة قتلوا بن الأشرف ذبحاً وقدموا رأسه للنبي / المغازي للواقدي)

فلما فرغوا احتزوا رأسه ثم حملوه معهم ثم خرجوا ..... حتى أتوا النبي صلى الله عليه وسلم . فلما بلغوا بقيع الغرقد كبروا وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة يصلي ، فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيرهم بالبقيع كبر وعرف أن قد قتلوه . ثم انتهوا يعدون حتى وجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا على باب المسجد فقال أفلحت الوجوه فقالوا : ووجهك يا رسول الله **ورموا برأسه بين يديه فحمد الله على قتله)**

****

[59] سنن أبي داود

الرد علي الدليل الخامس:

أولاً: صدق أو لا تصدق إن دليل القوم في الذبح هو رواية في السيرة مرسلة!! وليست أي سيرة إنها سيرة الواقدي التي لا يعتد بروايتها المتصلة فما بالنا بالمرسلة !! قال النووي في المجموع الواقدي رحمه الله ضعيف عند أهل الحديث ، وقال البيهقي : الواقدي لا يحتج به. وقد كذبه أحمد بن حنبل ، والشافعي ، والنسائي ، وابن المدني ، وأبو داود ، ومحمد بن بشار. واتهمه أبو حاتم ، وابن راهويه بالوضع وكذا الساجي . وتركه أحمد وابن المبارك وابن نمير وإسماعيل بن زكريا والبخاري وأبو زرعة والعقيلي والدولابي وغيرهم. وخلاصة القول أن الواقدي متروك كما قال الحافظ في ((التقريب))

ثانياً : إليك ما ورد في الصحيحان ليوقن قلبك بوضع روايات الذبح كلها

(١) صحيح البخاري باب قتل كعب بن الأشرف

(قال الرسول من لكعب بن الأشرف فإنه قد آذى الله ورسوله فقام محمد بن مسلمة فقال يا رسول الله أتحب أن أقتله قال نعم ... فواعده أن يأتيه فجاءه ليلا ومعه أبو نائلة وهو أخو كعب من الرضاعة فدعاهم إلى الحصن فنزل إليهم فقالت له امرأته أين تخرج هذه الساعة فقال إنما هو محمد بن مسلمة وأخي أبو نائلة .... فنزل إليهم ... فقال أتأذن لي أن أشم رأسك قال نعم فشمه ثم أشم أصحابه ثم قال أتأذن لي قال نعم فلما استمكن منه قال دونكم **فقتلوه ثم أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه)**

(٢) صحيح مسلم كتاب الجهاد والسير باب قتل كعب بن الأشرف طاغوت اليهود

حدثنا إسحق بن إبراهيم الحنظلي ... عن ابن عيينة واللفظ للزهري حدثنا سفيان عن عمرو سمعت جابرا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لكعب بن الأشرف فإنه قد آذى الله ورسوله فقال محمد بن مسلمة يا رسول الله أتحب أن أقتله قال نعم قال ائذن لي فلأقل قال قل فأتاه فقال له وذكر ما بينهما ... فدعوه ليلا فنزل إليهم قال سفيان قال غير عمرو قالت له امرأته إني لأسمع صوتا كأنه صوت دم قال إنما هذا محمد بن مسلمة ورضيعه وأبو نائلة إن الكريم لو دعي إلى طعنة ليلا لأجاب قال محمد إني إذا جاء فسوف أمد يدي إلى رأسه فإذا استمكنت منه فدونكم قال فلما نزل

نزل وهو متوشح فقالوا نجد منك ريح الطيب قال نعم تحتي فلانة هي أعطر نساء العرب قال فتأذن لي أن أشم منه قال نعم فشم فتناول فشم ثم قال أتأذن لي أن أعود قال فاستمكن من رأسه ثم قال دونكم **قال فقتلوه)** .

التعليق علي الروايتين::

(١) كما نري **ليس فيهما أي ذكر للذبح ولا تقديم رأسه للنبي** صل الله عليه وسلم

(٢) أورده الحاكم أيضاً بسند حسن برواية غير رواية البخاري ومسلم **وليس فيها أي ذكر للذبح ولا لقطع رأس كعب بن الاشرف .**

(٣) إن قتل كعب وجب حداً وليس أسراً فقد آذي الله ورسوله وكان قد عاهد أن لا يعين عليه فجاء مع أهل الحرب معيناً عليه ، فالأمر بقتله حكم خاص ، لا يتعدي إلي غيره فلم يتم إلاّ بوحي من الله وقد أشار الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في قصيدة رواها بن إسحاق يذكر فيها قتل بن الأشرف نذكرها استئناساً لا دليلاً :

ألستم تخافون أدني العذاب   وما آمن الله كالأخوف

وأن تصرعوا تحت أسيافه   كمصرع كعب بن الأشراف

غداة رأي الله طغيانه   وأعرض كالجمل الأجنف

فأنزل جبريل في قتله   بوحي إلي عبده ملطف

فدس الرسول رسولاً له   بأبيض ذي هبة مرهف

****

الدليل السادس لهم (ذبح الأسود العنسي) :

حدثنا خلف بن قاسم حدثنا الحسن بن رشيق حدثنا أبو بشر الدولابي حدثنا عيسى بن محمد أبو عمير النحاس ومؤمل بن إهاب وأحمد بن أبى العباس الصيدلانى قالوا :

حدثنا ضمرة بن ربيعة عن أبى زرعة يحيى بن أبى عمرو الشيبانى عن عبد الله بن الديلمى عن أبيه فيروز قال: **أتيت النبى صلى الله عليه وسلم برأس الأسود العنسى الكذاب،** فقلت: يا رسول الله علمت من أين نحن وممن نحن ؟ فقال: أنتم إلى الله وإلى رسوله) أورده ابن عبد البر في الاستيعاب

****

الرد علي الدليل السادس:

أولاً : قال ابن عبد البر : وقد روى حديث فيروز الديلمى فى قدومه على النبى صلى الله عليه وسلم وحديثه فى الأشربة عن الشيبانى عن عبد الله بن الديلمى عن أبيه جماعة **لم يذكر واحد منهم فيه أنه قدم برأس الأسود العنسى الكذاب.**

وقال ابن حجر في التلخيص الحبير: **وقال أبو أحمد الحاكم في الكنى هو وهم .. لأن الأسود قتل سنة إحدى عشرة على عهد أبي بكر**

قال الحاكم : **إن الأسود لم يخرج في حياته صلى الله عليه وسلم.**

*** أقول وكلام ابن حجر والحاكم صحيح فقد أخبر النبي صل الله عليه وسلم قبيل انتقاله بأيام أن الاسود العنسي قد قتل.

ثانياً : أورد ابن الأثير في الكامل في التاريخ (**وكان قدوم البشير بقتله في آخر ربيع الأول بعد موت النبي صل الله عليه وسلم فكان أول بشارة أتت أبا بكر وهو بالمدينة**).

وكذلك أوردها ابن كثير في البداية والنهاية (أمضي أبو بكر جيش أسامة بن زيد في آخر ربيع الأول **وأتي مقتل الأسود في آخر ربيع الأول بعد مخرج أسامة** فكان ذلك أول فتح فتح أبو بكر وهو بالمدينة)

*** فكيف جيء برأس الأسود العنسي للنبي صل الله عليه وسلم وقت أنتقل الي الرفيق الأعلي قبل أن يأتي خبر مقتله الي المدينة ؟؟!!!

*** وقد ورد أن الخبر جاء في ولاية أبي بكر الصديق رضي الله عنه مما يدل علي عدم صحة رواية عبد البر دون شك.

ثالثاً : هذا الحديث لم يرد في الصحاح !! ولا في المسانيد !! وفيه ضعف ووهم !! ومثل ذلك لا يحتج به بحال من الأحوال ولا أدري كيف يتخذون منه حكماً في القتل والذبح والمُثلة بإسم الإسلام الحنيف والجهاد الحربي الشريف ؟!!.

****

الدليل السابع لهم :

قال ابن اسحاق : وغزوة ابن ابي حدرد الأسلمي الغابة وكان من حديثها فيما بلغنى عمن لا أتهم عن ابن أبي حدرد قال تزوجت امرأة من قومي وأصدقتها مائتي درهم قال فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم أستعينه على نكاحي فقال وكم أصدقت فقلت مائتي درهم يا رسول الله قال سبحان الله لوكنتم تأخذون الدراهم من بطن واد ما زدتم الله ما عندي ما أعينك به قال فلبثت أياما وأقبل رجل من بني جشم يقال له رفاعة بن قيس أو قيس بن رفاعة في بطن عظيم من بني جشم حتى نزل بقومه ومن معه بالغابة يريد أن يجمع قيسا على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذا اسم في جشم وشرف قال فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلين معي من المسلمين فقال اخرجوا الى هذا الرجل حتى تاتوا منه بخبر وعلم قال وقدم لنا شارفا عجفاء فحمل عليها احدنا والله ما قدمت به ضعفا حتى دعمها الرجال من خلفها بأيديهم حتى استقلت وما كادت ثم قال تبلغوا عليها واعتقبوها ما استعان به ابن ابي حدرد من هذه الغزوة في زواجه قال فخرجنا ومعنا سلاحنا من النبل والسيوف حتى إذا جئنا قريبا من الحاضر عشيشية مع غروب الشمس قال كمنت في ناحية وأمرت

صاحبي فكمنا في ناحية اخرى من حاضر القوم رجاء لهما اذا سمعتماني قد كبرت وشددت في ناحية العسكر فكبرا وشدا معي قال فو الله إنا لكذلك ننتظر غرة القوم أو أن نصيب منهم شيئا قال وقد غشينا الليل حتى ذهبت فحمة العشاء وقد كان لهم راع قد سرح في هذا البلد فأبطأ عليهم حتى تخوفوا عليه قال فقام صاحبهم ذلك رفاعة بن قيس فأخذ سيفه فجعله في عنقه ثم قال والله لأتبعن أثر راعينا هذا ولقد أصابه شر فقال له نفر ممن معه والله لا تذهب نحن نكفيك قال والله لا يذهب إلا أنا قالوا فنحن معك قال والله لا يتبعني أحد منكم قال وخرج حتى يمر بي قال فلما أمكنني نفحته بسهمي فوضعته في فؤاده قال فوالله ما تكلم ووثبت عليه **فاحتززت رأسه** قال وشددت في ناحية العسكر وكبرت وشد صاحباي وكبرا قال فوالله ما كان إلا النجاء ممن فيه عندك بكل ما قدروا عليه من نسائهم وأبنائهم وما خف معهم من أموالهم قال واستقنا إبلا عظيمة وغنما كثيرة فجئنا بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وجئت براسه أحمله معي قال فاعانني رسول الله صلى الله عليه وسلم من تلك الابل بثلاثة عشر بعيرا في صداقي فجمعت إلى أهلي) [٦٠]

****

الرد علي الدليل السابع:

** ان هذه الرواية من الضعف بمكان. فأما رواية بن إسحاق التي وردت في السيرة فظاهرة الضعف ومعضلة ، ورواية الطبري شديدة الضعف ، وكلاهما لا يحتج به.

** وكعادتهم في أدلتهم ضعيفة أو مرسلة فأحاديث الذبح وقطع الرؤوس لم تروي في الصحاح قط ، وإذا رويت لا يذكر فيها الذبح وحمل الرؤوس قط وهذه الرواية ذكرها أحمد في مسنده وليس فيها قطع الرأس أو حمله إلى النبي صلى الله عليه وسلم!!!!!

****

[٦٠] السيرة النبوية لابن هشام

الدليل الثامن لهم (أمر النبي بذبح خالد الهذلي والإتيان برأسه)

سمع النبي صلى الله عليه وسلم عن رجل يقال له خالد الهذلي يجمع الناس في مكه ليقتل النبي صلى الله عليه وسلم فنادى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له : يؤذيني خالد الهذلي ، ويتطاول علّي فقال :روحي لروحك فداء .. مرني بما تشاء فقال صلى الله عليه وسلم: **اذهب إلى مكه وأتيني برأس خالد الهذلي** قال: يا رسول الله ما رأيت الرجل قط ولا أعرفه. فقال صلى الله عليه وسلم: علامة الرجل أنك إذا رأيته تهابه فانطلق ابن أُنيس الشاب التقي النقي حتى وصل إلى مكه حيث أقام خالد الهذلي مخيماً له في منى فجاءه عبد الله بن أُنيس عارضاً خدماته ومساعداته فقبله وأدناه وكان ذو رأي ومشورة فقرَّبه منه فرجع عبد الله بن أُنيس قافلاً إلى المدينة ، بعد أن أتمَّ المهمة فما إن رآه النبي صلى الله عليه وسلم حتى قال :أفلح الوجه خذ عصاتي توكأ عليها أعرفك بها يوم القيامة وقليل هم المتوكئون فلما مات عبد الله بن أُنيس أمر بتلك العصا أن تكفَّن معه في كفنه

****

الرد علي الدليل الثامن:

أولاً: الرواية بهذا اللفظ (اذهب إلي مكة وأتني برأس خالد) مكذوبة ولا أصل لها في السير والمغازي ، ولا في كتب الحديث ولا السنن ، ولا شك أنها من مؤلفاتهم الخاصة التي يوهمون بها أتباعهم وقد بحثت عنها فلم أجد أحداً رواها ولا خرجها فلا وجود لها في أي مصدر معروف !.

** واليكم الرواية الصحيحة :

عن ابن عبد الله بن أنيس عن أبيه قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خالد بن سفيان الهذلي وكان نحو عُرَنَة وعرفات. فقال: **(اذهب فاقتله)** قال: فرأيته،

وحضرت صلاة العصر، فقلت: إني لأخاف أن يكون بيني وبينه ما أن أؤخر الصلاة، فانطلقت أمشي ، وأنا أصلي أومئ إيماء نحوه، فلما دنوت منه ، قال لي: من أنت؟ قلت : رجل من العرب ، بلغني أنك تجمع لهذا الرجل ، فجئتك في ذاك ، قال: إني لفي ذاك ، فمشيت معه ساعة ، حتى إذا أمكنني، علوته بسيفي حتى برد.)[61]

** كما رأينا ليس في الرواية أي ذكر((للذبح)) ولا الإتيان برأس الهزلي !!.

ولعل القاريء أدرك تلك العادة التزويرية عند تلك الجماعات حيث يأخذون عناوين الأحاديث الصحيحة الخالية من لفظ الذبح وحمل الرؤوس والتمثيل بالجثث ويضعون بداخلها أحاديثهم الواهية وقصصهم المرسلة بلا سند ولا هوية ليقنعوا أتباعهم بذلك وأتباعهم يصدقون ويقتلون ويذبحون ويهللون ويكبرون.!

وليت ألمر ينتهي عند إقناع الأتباع بتلك العجائب ولكنهم يريدون إقناع الأمة أيضاً !!!

ثانياً : هذه الرواية رغم خلوها من لفظة (ائتني برأس خالد) إلاّ أنه قد ضعفها غير واحد فما بالنا بالرواية التي استشهدوا بها وهي مكذوبة !.

والحق أني لا أعلم سبباً لقبولهم مثل هذه الروايات المكذوبة سوي الجهل بها أو الهوى أو الخطأ في الاستشهاد أو العمالة بقصد الإساءة لدين الله وتنفير العالم منه.

** فإن كان هذا هو فقه داعش لدين ربِّها وتلك هي حُججها التي تستبيح بها قتل وذبح العباد والتي ستقف بها وبهم أمام ربّهم يوم القيامة فإنا لله وإنا إليه راجعون.

****

[61] سنن أبي داود ومسند أحمد وصحيح ابن خزيمة وغيرهم وقد حسّن الحافظ ابن حجر هذا الإسناد في (الفتح) .

الدليل التاسع لهم (وهو روايات حديث: (جئتكم بالذبح))

** لا شك أن حديث ((جئتكم بالذبح)) هو من أعظم أدلة داعش ومن علي نهجها علي الإطلاق يوُعد من عمدتهم في ذبح العباد ، وقد ورد من عدة طرق منها المتصل المعلول وأكثرها المرسل الذي لا يصح، ومنها ما هو عن عبد الله بن عمرو بن العاص وعمرو بن العاص، وما هو عن غيرهما، والمتصل منها لا يخلو من علّة قادحة في صحته وستذكر في محلها قريباً ، وكل طريق مرسل لا يعتد بها ما دام تعارضه آيات القرآن وروايات صحيحة ثابتة ، وكما رأينا أن أحاديث الذبح كلها ضعيفة جداً ومعلولة أو مرسلة مع وجود روايات صحيحة جلية لا تذكر الذبح قط ولكن اذا رأيت حجة القوم هي ذاك فأعلم أنها الأهواء واليك طرق هذه الرواية:

الرواية الأولي:

قال : حدثنا عبد الله حدثنى أبى قال حدثنا يعقوب حدثنا أبى عن ابن إسحاق قال و حدثني يحيى بن عروة بن الزبير عن أبيه عروة **عن عبد الله بن عمرو بن العاص** قال قلت له ما أكثر ما رأيت قريشا أصابت من رسول الله ﷺ فيما كانت تظهر من عداوته. قال حضرتهم وقد اجتمع أشرافهم يوما في الحجر فذكروا رسول الله ﷺ فقالوا ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من هذا الرجل قط سفه أحلامنا وشتم آباءنا وعاب ديننا وفرق جماعتنا وسب آلهتنا لقد صبرنا منه على أمر عظيم. أو كما قالوا .قال فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم رسول الله ﷺ فأقبل يمشى حتى استلم الركن ثم مر بهم طائفاً بالبيت فلما أن مر بهم غمزوه ببعض ما يقول. قال فعرفت ذلك فى وجهه ثم مضى فلما مر بهم الثانية غمزوه بمثلها فعرفت ذلك فى وجهه ثم مضى ثم مر بهم الثالثة فغمزوه بمثلها فقال تسمعون يا معشر قريش **أما والذي نفس محمد بيده لقد جئتكم بالذبح،**

فأخذت القوم كلمته حتى ما منهم رجل إلا كأنما على رأسه طائر واقع حتى إن أشدهم فيه وصاة قبل ذلك ليرفئوه بأحسن ما يجد من القول حتى إنه ليقول انصرف يا أبا القاسم انصرف راشدا فو الله ما كنت جهولا. قال: فانصرف رسول الله ﷺ حتى إذا كان الغد اجتمعوا فى الحجر وأنا معهم فقال بعضهم لبعض ذكرتم ما بلغ منكم وما بلغكم عنه حتى إذا بادأكم بما تكرهون تركتموه فبينما هم فى ذلك إذ طلع عليهم رسول الله ﷺ فوثبوا إليه وثبة رجل واحد فأحاطوا به يقولون له أنت الذي تقول كذا وكذا. لما كان يبلغهم عنه من عيب آلهتهم ودينهم قال فيقول رسول الله ﷺ: نعم أنا الذي أقول ذلك ، قال فلقد رأيت رجلا منهم أخذ بمجمع ردائه. قال وقام أبو بكر الصديق دونه يقول وهو يبكى (أتقتلون رجلا أن يقول ربى الله) . ثم انصرفوا عنه فإن ذلك لأشد ما رأيت قريشا بلغت منه قط).[٦٢]

****

الرد علي الرواية الأولي:

أولاً : الرواية بلفظ (الذبح) لم يروها البخاري ولا مسلم بل أوردوها بغير لفظ الذبح، ولن نجد في أي من روايات الذبح كلها ما رواه البخاري ومسلم مما يبعث الريبة في هذا اللفظ وهذا السند وهذا المتن دون شك. محمد ابن إسحاق وصف بالتدليس.

ثانياً : إن أشد ما لقيه رسول الله ﷺ من قريش ليس ما قاله عبد الله بن عمرو فعن عائشة رضي الله عنها ، أنها قالت : يا رسول الله ! هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد ؟ فقال : (لقد لقيت من قومك ، فكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة .....)[٦٣]

---

[٦٢] أحمد في مسنده والبزار ، وابن حبان في صحيحه ، والبيهقي في دلائله ، وابن عساكر في تاريخه

[٦٣] صحيح البخاري ومسلم .

فتلك الرواية تخالف ما جاء بالصحيح الثابت صراحة أو تثبت عدم دراية الراوي بما يقول عن أشد ما لاقي النبي من قريش إما لصغر سنه أو لعدم علمه بالحدث.

ثالثا: سيتبين فيما يلي أن هذه الرواية معلولة بعلة تقدح في صحتها حيث أن عبد اللهبن عمرو كان عمره عاماً واحداً عند وقوعها أو سبع علي أكثر تقدير قبيل الهجرة ومن المعروف أن أول شرط لقبول الرواية التكليف وهو من عمر عشر علي الأقل ، فرواية عبد الله بن عمرو مردودة بعلّة صغر سنه وسيأتي الكلام عليها تفصيلاً .

****

الرواية الثانية

حدثنا علي بن مسهر عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن عمرو بن العاص قال : ما رأيت قريشا أرادوا قتل النبي ﷺ إلا يوما ائتمروا به وهم جلوس في ظل الكعبة ورسول الله ﷺ يصلي عند المقام، فقام إليه عقبة بن بأبي معيط فجعل رداءه في عنقه ثم جذبه حتى وجب لركبتيه ساقطا، وتصايح الناس فظنوا أنه مقتول ، فأقبل أبو بكر يشتد حتى أخذ بضبعي رسول الله ﷺ من ورائه وهو يقول: (أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله) ثم انصرفوا عن النبي ﷺ، فقام رسول الله ﷺ فصلى ، فلما قضى صلاته مر بهم وهم جلوس في ظل الكعبة، فقال:(يا معشر قريش! أما والذي نفس محمد بيده! **ما أرسلت إليكم إلا بالذبح، وأشار بيده إلى حلقه،** قال: فقال له أبو جهل: يا محمد! ما كنت جهولا، قال: فقال رسول الله ﷺ: أنت منهم)[٦٤].

****

[٦٤] أورده ابن أبي شيبة في مسنده، وأبو يعلى ، وابن حبان في صحيحه، وأبو نعيم في دلائله.

الرد علي الرواية الثانية

أولاً : سندها ضعيف فكيف تكون دليلاً علي الذبح عند من يقول به؟!

ثانيا : كما نري في هذه الرواية أيضاً جاءت بلفظ الذبح ولكن بكلمات مغايرة ولفظ الذبح لم يرويه البخاري ولا مسلم.

ثالثا : جاءت الرواية عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن عبد الله بن عمرو بن العاص ومرة جاءت عن أبيه وكذلك في رواية خلق الأفعال مما يؤكد وجود الوهم فيها.

****

الرواية الثالثة

حدثني عبد الله بن عمرو بن العاص ﵁، قال: ما علمت قريشا هموا بقتل النبي ﷺ إلا يوما،فجاء أبو بكر ﵁، فاختطفه، ثم رفع صوته، فقال: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُم﴾[٦٥]، فقال: والذي نفسي بيده، **لقد أرسلني ربي إليكم بالذبح**، فقال أبو جهل: يا محمد ما كنت جهولا، فقال: وأنت فيهم.)[٦٦]

****

الرد علي الرواية الثالثة :

أولاً : سند هذه الرواية ضعيف جداً.

[٦٥] سورة غافر آية ٢٨.

[٦٦] رواها البخاري في خلق الأفعال ولم يروها في صحيحه.

ثانياً : كل ما رواه عبد الله بن عمرو من رواية الذبح معلول ولا يصح لكون عبد الله وقت وقوعها كان عمره هو عام واحد !! ، أو علي فرض وقوعها قبل الهجرة مباشرة فقد كان عمره هو : سبع سنوات علي أكثر تقدير، كما سيأتي بيانه إن شاء الله فالرواية معلولة بذلكوعلي ذلك لا تُقبل.

****

الرواية الرابعة

قال وحدثنا جعفر بن سليمان النوفلي المدني ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي ثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب الزهري قال: لما دعا رسول الله ﷺ قومه إلى الذي بعثه الله من النور والهدى الذي أنزل عليه لم يتغادر منهم أول ما دعاهم فاستمعوا له حتى ذكر طواغيتهم فأنكروا ذلك عليه وقدم ناس من قريش من كبرائهم وأشرافهم من أموال لهم بالطائف فكرهوا ما قال رسول الله ﷺ وأغروا به من أطاعهم فانصفق عنه عامة الناس إلا من حفظ الله عز و جل منهم وهم قليل فمكث بذلك ما قدر الله عز و جل أن يمكث ثم إن قريشا ائتمرت بينهم واشتد مكرهم وهموا بقتل رسول الله ﷺ أو إخراجه حين رأوا أصحابه يزدادون ويكثرون فعرضوا على قومه أن يعطوهم ديته ويقتلونه فحمي قومه من ذلك وقالت لهم قريش إن كان إنما بكم الحمية من أن تقتله قريش فنحن نعطيكم الدية ويقتله رجل من غير قريش فإنكم تعلمون أنه قد أفسد أبناءكم ونساءكم وعبيدكم فيأبى قومه ذلك فمنع الله رسوله ﷺ ودفع كيد من كاده فقالت قريش اقتلوا محمدا بزحمة واجتمع من قبائل قريش كلها نفر فأحاطوا برسول الله ﷺ وهو يطوف بالبيت حتى كادت أيديهم أن تحيط به أو تلتقي عليه فصاح أبو بكر ﷺ أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم فقال رسول الله ﷺ:

دعهم يا أبا بكر فإني بعثت إليهم بالذبح فكبر ذلك عليهم وقالوا ما كذبنا بشيء قط وقال زهير بن أبي أمية مهلا يا أبا القاسم ما كنت جهولا فتفرقوا عنه واشتدوا على من اتبعه على دين الله من أبنائهم وإخوانهم وقبائلهم فكانت فتنة شديدة وزلزال شديد فمنهم من عصمه الله ومنهم من افتتن).[٦٧]

****

الرد علي الرواية الرابعة:

هذه الرواية لا تصح بحال فهي رواية ضعيفة مرسلة عن طريق ابن شهاب، ومراسيل ابن شهاب من أضعف المراسيل ، لأنه لم يرو عن الصحابة إلا القليل، وغالب روايته عن التابعين، فروايته وإن كانت مرسلة إلا أنها توصف بالمعضلة فلا تصلح كدليل .

****

الرواية الخامسة

عن عثمان بن عفان قال : أكثر ما نالت قريش من رسول الله ﷺ أنى رأيته يوما كان رسول الله ﷺ يطوف بالبيت ويده في يد أبى بكر وفى الحجر ثلاث نفر جلوس عقبة بن أبى معيط وأبو جهل بن هشام وأمية بن خلف فمر رسول الله ﷺ فلما حاذاهم أسمعوه بعض ما يكره فعرف ذلك في وجه النبي ﷺ فدنوت منه حتى وسطته فكان بيني وبين أبى بكر فأدخل أصابعه في أصابعي حتى طفنا جميعا فلما حاذاهم قال أبو جهل والله لا نصالحك ما بل بحر صوفه وأنت تنهانا أن نعبد ما كان يعبد آباؤنا فقال رسول الله ﷺ أنا ذلك ثم مضى عنهم فصنعوا به في الشوط الثالث مثل ذلك حتى إذا كان فى

---

[٦٧] أوردها أبو نعيم في دلائل النبوة.

الشوط الرابع فأهضوه ووثب أبو جهل يريد أن يأخذ بمجمع ثوبه فدفعت في صدره فوقع على إسته ودفع أبو بكر أمية بن خلف ودفع رسول الله ﷺ عقبة بن أبى معيط ثم انفرجوا عن رسول الله ﷺ وهو واقف ثم قال لهم **أما والله لا تنتهوا حتى يحل بكم عقابه عاجلا** قال عثمان فو الله ما منهم رجل إلا وقد أخذه الكل وهو يرتعد فجعل رسول الله ﷺ يقول بئس القوم أنتم لنبيكم ثم انصرف إلى بيته وتبعناه خلفه حتى انتهى إلى باب بيته وقف على السدة ثم أقبل علينا بوجهه فقال أبشروا فإن الله عز وجل مظهر دينه ومتم كلمته وناصر نبيه **إن هؤلاء الذين ترون ممن يذبح الله بأيديكم** عاجلا ثم انصرفنا إلى بيوتنا فو **الله لقد رأيتهم قد ذبحهم الله بأيدينا**)[٦٨]

****

الرد علي الرواية الخامسة :

أولاً : كما نري في هذه الرواية الصحيحة سنداً والتي تخالف كل الروايات التي أوردوها فليس فيها تهديد النبي ﷺ بالذبح كما في الروايات السابقة بل التهديد بعقاب الله لهم .

ثانياً : أوضح النبي ﷺ فيها أن المراد ((بالذبح)) هو ((القتل)) وبالفعل قتلوا جميعاً في بدر كما ورد في الصحيح الثابت ولم يذبحوا ! كما سيرد بيانه.

ونخرج منها بأربعة أشياء :

(١) أنها صحيحة السند تتفق مع كتاب الله وصحيح سنة نبيه صل الله عليه وسلم.
(٢) أنها توضح أن المراد بالذبح هو القتل وليس الذبح البدعى الإجرامي بالسكين.

[٦٨] السيوطي في الجامع والمقدسي في الأحاديث المختارة وعيون الأثر لأبن سيد الناس والدارقطنى في الأفراد .

(٣) أنها تبدد أوهام القائلين بذبح الأسير كالبعير والعياذ بالله.

(٤) أن النبي ﷺ قالها في معرض الإخبار بما سيكون وقد كان ما قاله وتحقق.

****

الرواية السادسة

ثنا إبراهيم بن المنذر ثنا عبد العزيز بن عمران ثنا سعيد بن محمد عن محمد بن المنكدر عن جابر قال : قال أبو جهل بن هشام إن محمدا يزعم أنكم إن لم تطيعوه كان فيكم ذبح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وأنا أقول ذلك وأنت من ذلك الذبح **فلما نظر إليه يوم بدر مقتولا** قال: اللهم قد أنجزت لي ما وعدتني فوجه أبا سلمة بن عبد الأسد قبل أبي جهل فقيل لابن مسعود أنت قتلته قال بل الله قتله قال أبو سلمة **أنت قتلته** قال نعم فقال أبو سلمة لو شاء لجعلك في كفه قال بن مسعود فو الله لقد قتلته وجردته قال فما علامته قال شامة سوداء ببطن فخذه اليمنى فعرف أبو سلمة النعت فقال جردته ولم نجرد قرشيا غيره .)[٦٩]

****

الرد علي الرواية السادسة :

أولاً : سندها ضعيف قال الهيثمي في الزوائد: فيه عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف.

ثانياً : كما نري في هذه الرواية تؤكد **أن المراد بالذبح هو القتل في المعركة** وكل رواية عن ابن مسعود يذكر فيها الذبح وفصل الرأس عن الجسد لا تصح هكذا قولاً واحداً.

[٦٩] أورده الطبراني في المعجم الأوسط.

ثالثاً : لو كان أبو جهل ذُبح وفصلت رأسه عن جسده لما سئل أبو سلمة ابن مسعود عن علامته. وعلي فرض أنه لم ير رأس ابو جهل مع ابن مسعود لقال له ابن مسعود هاهي رأسه ولأغناه عن كل تلك الأوصاف.

وأيضاً لقال له أبو سلمة أنت ذبحته ولكنه قال له أنت قتلته. فلو صحت الرواية لم تكن دليلاً علي الذبح ، ولو ضعفت فقد تبين منها أن مقصود الذبح هو القتل لا غير.

****

الرواية السابعة

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا إسحاق بن عيسى ثنا يحيى بن سليم عن عبد الله بن عثمان عن سعيد بن جبير عن بن عباس رضي الله عنهما قال: إن الملأ من قريش اجتمعوا في الحجر فتعاقدوا باللات والعزى ومنات الثالثة الأخرى ونائلة واساف لو قد رأينا محمدا لقد قمنا إليه قيام رجل واحد فلم نفارقه حتى نقتله .

فأقبلت ابنته فاطمة رضي الله تعالى عنها تبكي حتى دخلت على رسول الله صل الله عليه وسلم فقالت هؤلاء الملأ من قريش قد تعاقدوا عليك لو قد رأوك لقد قاموا إليك فقتلوك فليس منهم رجل إلا قد عرف نصيبه من دمك فقال: يا بنية أريني وضوءا . فتوضأ ثم دخل عليهم المسجد فلما رأوه قالوا: ها هو ذا وخفضوا أبصارهم وسقطت أذقانهم في صدورهم وعقروا في مجالسهم فلم يرفعوا إليه بصرا ولم يقم إليه منهم رجل فأقبل رسول الله صل الله عليه وسلم حتى قام على رؤوسهم فأخذ قبضة من التراب فقال: شاهت الوجوه ،ثم حصبهم بها فما أصاب رجلا منهم من ذلك الحصى حصاة **إلا قتل يوم بدر كافرا.**)[٧٠]

****

[٧٠] أورده أحمد في مسنده والمقدسي في الأحاديث المختارة والحاكم في المستدرك

الرد علي الرواية السابعة والأخيرة:

أولاً: الرواية لا يوجد بها لفظ الذبح وهي تؤكد رواية عثمان بن عفان أن المقصود هو البشارة بقتل هؤلاء النفر الذين تعدوا علي النبي ﷺ لا أكثر ولا أقل.

ثانياً: حديث الذبح وان صح وهو لا يصح بأي طريق جاء بها كما بينت وسأبين إن شاء الله ، فهو في النهاية يتحدث عن القتل وليس الذبح ، وهو في النهاية يتحدث عن أُناس بعينهم أي أنه يتحدث عن خصوص لا عن عموم ، ومن أطلقه علي العموم فهو موهوم أو صاحب هوي .

****

(شواهد بطلان حديث (جئتكم بالذبح) لعلةّ صغر سن الراوي(عبد الله بن عمرو)

الشاهد الأول : تاريخ ولادة عبد الله بن عمرو بن العاص

قال بن قتيبة (عن سن عمرو بن العاص) : مات وهو ابن ثلاث وسبعين، ومات سنة ٤٢ أو سنة ٤٣ أو ٥١ للهجرة .

وإن ابنه عبد الله مات سنة ٦٥ للهجرة وهو ابن اثنتين وسبعين سنة ، وإنه كان أصغر من أبيه عمرو باثنتي عشرة سنة. (المعارف ص ٩٧)

*** وعلي هذا تكون ولادة عبد الله (سنة ٧ قبل الهجرة أي عام ٦١٥ ميلادي)

أي في نفس العام الذي حاصر فيه المشركين رسول الله وبني هاشم في الشعب !!.

وهو العام الذي يُرجّح حدوث واقعة التعدي علي النبي صل الله عليه وسلم فيه بالحرم،

والسؤال هنا: كيف رأي عبد الله بن عمرو بن العاص تلك الواقعة وقد كان عمره عاماً واحداً أو أقل وقت حدوثها ؟!

وعلي فرض حدوث الواقعة بعد خروج النبي صل الله عليه وسلم من الشعب قُبيل الهجرة يكون سن عبد الله بن عمرو بن العاص قريب من سبع سنوات فكيف وعاها ؟!

****

الشاهد الثاني:: ((آية : أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله))

قال تعالي: (وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ ۖ وَإِن يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ ۖ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ) [٧١]

** عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ : سَأَلْتُ ابْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ: أَخْبِرْنِي بِأَشَدِّ شَيْءٍ صَنَعَهُ الْمُشْرِكُونَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:(بَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي

[٧١] سورة غافر الآية ٢٨

فِي حِجْرِ الْكَعْبَةِ إِذْ أَقْبَلَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ فَوَضَعَ ثَوْبَهُ فِي عُنُقِهِ فَخَنَقَهُ خَنْقًا شَدِيدًا فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى أَخَذَ بِمَنْكِبِهِ وَدَفَعَهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:(أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ) [72]

** * بديهياً لا يمكن لأبي بكر رضي الله عنه أن يستشهد بتلك الآية الاّ بعد نزولها ، وقد نزلت هذه الآية الكريمة تقريباً عام ٧ قبل الهجرة ، أي أن عبد الله بن عمرو بن العاص(كان عمره عاماً واحداً أو أقل فكيف رواها ووعاها ؟؟!!!.**

وتأتي هذه الآية في سورة الزمر التي يأتي ترتيبها الأربعون في النزول من مجمل ٨٦ سورة مكية ، أي أنها نزلت تقريباً في منتصف الثلاثة عشر عاماً الأولي بمكة أي حوالي العام السابع من الدعوة ، أي قبل حصار المشركين للنبي صل الله عليه وسلم في شعب أبي طالب عام ٧ من البعثة والذي استمر لثلاثة أعوام ، وهو نفس توقيت حدوث واقعة ((حديث جئتكم بالذبح)) الذي قال فيه أبو بكر رضي الله عنه أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ).

وهنا ثلاث احتمالات :

الأول : أن الواقعة حدثت عام سبعة من بداية الدعوة قبل الحصار في الشعب وعبد الله بن عمرو ابن العاص ولد عام ((٧ قبل الهجرة)) وهذا يعني أن عمره عند وقوع تلك الحادثة كان عام واحد أو أقل ، وهذا يؤكد عدم رؤيته للواقعة .

والاحتمال الثاني : أن الحادثة وقعت بعد فض الحصار مباشرة وعند ذلك يكون عمر عبد الله بن عمرو بن العاص وقتها أربعة أعوام فقط !!!

---

[72] صحيح البخاري

والاحتمال الثالث : أن الحادثة وقعت قبيل الهجرة مباشرة في العام الثالث عشر من الدعوة ، وعند ذلك يكون سن عبد الله بن عمرو بن العاص وقتها من ست سنوات إلي سبع سنوات علي أكثر تقدير!!!

وهنا سؤال : كيف لطفل عمره ستة سنوات أن تكون له مُدركة أو تصح له شهادة ورواية ؟!؟

** وعلي فرض أن عبد الله بن عمرو نقلها عن أحد ولم يذكره عندها تكون الرواية مقطوعة السند (في سندها مجهول) وفي كل الاحتمالات السابقة الرواية لا تصلح للاستشهاد بها لكونها معلولة بعلّة صغر سن راويها وعدم إدراكه .

****

الشاهد الثالث : (كتبة الوحي ليس منهم عبد الله بن عمرو بن العاص)

يقول ابن كثير عن كتبة الوحي:

(١ و٢و٣و٤) فمنهم الخلفاء الأربعة: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي ابن أبي طالب رضي الله عنهم .

(٥) ومنهم: أبان بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي الأموي أسلم بعد أخويه خالد وعمرو، وكان إسلامه بعد الحديبية.

(٦) ومنهم: أبي بن كعب بن قيس بن عبيد الخزرجي الأنصاري أبو المنذر ويقال أبو الطفيل سيد القراء، شهد العقبة الثانية، وبدرا وما بعدها، وقال ابن أبي خيثمة: هو أول من كتب الوحي بين يدي رسول الله.

(٧) ومنهم رضي الله عنهم: أرقم ابن أبي الأرقم واسمه عبد مناف بن أسد بن جندب بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي أسلم قديما.

(٨) ومنهم رضي الله عنهم: ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري الخزرجي أبو عبد الرحمن، ويقال: أبو محمد المدني خطيب الأنصار.

(٩) ومنهم رضي الله عنهم: حنظلة بن الربيع بن صيفي بن رياح بن الحارث بن مخاشن بن معاوية بن شريف بن جروة بن أسيد بن عمرو بن تميم تميمي الأسيدى.

(١٠) ومنهم رضي الله عنهم: خالد بن الوليد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، أبو سليمان المخزومي، وهو أمير الجيوش المنصورة الإسلامية، والعساكر المحمدية، والمواقف المشهودة، والأيام المحمودة.

(١١) ومنهم رضي الله عنهم: الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي، أبو عبد الله الاسدي أحد العشرة، وأحد الستة أصحاب الشورى الذين توفي رسول الله وهو عنهم راض، وحواري رسول الله وابن عمته صفية بنت عبد المطلب، وزوج أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنه أسلم وهو ابن ست عشرة سنة.

(١٢) ومنهم رضي الله عنهم: زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبيد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري النجاري، أبو خارجة، ويقال: أبو عبد الرحمن المدني.

(١٣) ومنهم السجل: كما ورد به الحديث المروي في ذلك عن ابن عباس إن صح وفيه نظر قال أبو داود: عن ابن عباس قال: السجل كاتب للنبي .

(١٤) ومنهم سعد بن أبي السرح: فيما قاله خليفة بن خياط وقد وهم، إنما هو ابنه عبد الله بن سعد بن أبي السرح.

(١٥) ومنهم عامر بن فهيرة: مولى أبي بكر الصديق.

(١٦) ومنهم رضي الله عنهم: عبد الله بن أرقم بن أبي الأرقم المخزومي: أسلم عام الفتح، وكتب للنبي صل الله عليه وسلم .

(١٧) ومنهم رضي الله عنهم: عبد الله بن زيد بن عبد ربه الأنصاري الخزرجي، صاحب الأذان، أسلم قديما فشهد عقبة السبعين، وحضر بدرا وما بعدها، ومن أكبر مناقبه رؤيته الأذان والإقامة في النوم.

(١٨) ومنهم رضي الله عنهم: عبد الله بن سعد بن أبي سرح القرشي العامري، أخو عثمان لأمه من الرضاعة، أرضعته أم عثمان، وكتب الوحي، ثم ارتد عن الإسلام، ولحق بالمشركين بمكة، فلما فتحها رسول الله وكان قد أهدر دمه فيمن أهدر من الدماء، فجاء إلى عثمان بن عفان فاستأمن له، فأمّنه رسول الله .

(١٩) ومنهم رضي الله عنهم: العلاء بن الحضرمي واسم الحضرمي: عباد، ويقال: عبد الله بن عباد بن أكبر بن ربيعة بن عريقة بن مالك بن الخزرج بن أياد بن الصدق بن زيد بن مقنع بن حضرموت بن قحطان، وقيل غير ذلك في نسبه.

(٢٠) ومنهم: عامر بن الحضرمي.

(٢١) ومنهم: شريح بن الحضرمي، وكان من خيار الصحابة قال فيه رسول الله: ذاك رجل لا يتوسد القرآن .

(٢٢) ومنهم: العلاء بن عقبة، قال الحافظ ابن عساكر: كان كاتبا للنبي ولم أجد أحدا ذكره إلا فيما أخبرنا.

(٢٣)ومنهم: محمد بن مسلمة بن جريس بن خالد بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج الأنصاري الحارثي، أبو عبد الله ويقال: أبو عبد الرحمن، ويقال: أبو سعيد المدني حليف بني عبد الأشهل، أسلم على يدي مصعب بن عمير.

(٢٤) ومنهم رضي الله عنهم: معاوية ابن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية الأموي.

(٢٥) ومنهم رضي الله عنهم: المغيرة بن شعبة الثقفي).[٧٣]

**** أقول هؤلاء هم كتابه صل الله عليه وسلم الذين كانوا يكتبون الوحي بين يديه.**

وكما نري ليس فيهم (عبد الله بن عمروا بن العاص) لأنه لو كان يعقل وقت تلك الحادثة ((حديث جئتكم بالذبح)) لذُكر فيمن كانوا يكتبون عن النبي صل الله عليه وسلم ويعقلون عنه خصوصاً وقد ورد عنه أنه كان يكتب كل شيء خلف رسول الله صل الله عليه وسلم .قال عبد الله بن عمرو بن العاص: **(كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله** صلى الله عليه وسلم إلى أن قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أكتب فو الذي نفسي بيده ما خرج مني إلا حق")[٧٤]

***** ويستحيل كما قلنا أن يروي عبد الله تلك الحادثة لصغر سنه وقتها فقد كان صبياً لم يبلغ السابعة بعد، وما يؤكد ذلك أنه بدأ في الكتابة خلف النبي صلى الله عليه وسلم بعد هجرته إلي المدينة بفترة حيث هاجر وهو في عمر الرابعة عشر علي أكثر تقدير ،عام ٧ هجرية ، فلم يكتب في مكة ولم يروي لصغر سنه وعدم تمييزه للأحداث الجارية من حوله ، مما يؤكد وضع تلك الرواية أو سقوط راوي منها فيسقط الاستشهاد بها .**

---

[٧٣] نقلته باختصار من البداية والنهاية لابن كثير ج ٥

[٧٤] رواه الإمام احمد في مسنده ، والدارمي في سننه وأبو داود في سننه.

الشاهد الرابع:

(الصبي الذي لم يبلغ الخامسة عشر أو العاشرة علي الأقل لا تقبل روايته)

أقول : لقد اشترط أهل الحديث شروطاً في قبول رواية الراوي أولها : (التكليف)

فقالوا : لا تقبل رواية الصبي والمجنون ، لقوله صل الله عليه وسلم (رفع القلم عن ثلاثة عن النائم حتي يستيقظ **وعن الصبي حتى يشب**..........) [٧٥]

وورد في روايات أخري تبين معني الصبي وعلامات البلوغ فمنها : **(عن الصبي حتي يحتلم)** . **(عن الصبي حتي يبلغ)** . **(عن الطفل حتي يحتلم)**. **(عن الصغير حتي يكبر)**.

والصبي لغة : هو الصغير دون الغلام .[٧٦] ، وهو من لم يبلغ مبلغ الرجال .

واصطلاحاً : هو غير البالغ .

والبلوغ عند أبي حنيفة : ثماني عشرة سنة في الغلام.[٧٧]

والبلوغ عند مالك : لا حد للبلوغ من السن ، وحد البلوغ الإنبات أو الاحتلام.

والبلوغ عند الشافعية والحنابلة : خمس عشرة سنة .

ولعلهم في تحديد ذلك السن قد استندوا إلي ما ورد عن ابن عمر قال (عرضني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد في القتال وأنا **ابن أربع عشرة سنة فلم يجزني ، وعرضني يوم الخندق وأنا ابن خمس عشرة سنة فأجازني**) قال نافع فقدمت على عمر

---

[٧٥] سنن الترمذي وسنن ابي داود وابن ماجة ومسند احمد وصحيح ابن حبان ومستدرك الحاكم صحيح

[٧٦] المعجم الوسيط ص ٥٢٦

[٧٧] بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع لأبي بكر مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (ت: ٥٨٧ هـ)

بن عبد العزيز وهو يومئذ خليفة فحدثته هذا الحديث فقال إن هذا الحد بين الصغير والكبير ، فكتب إلى عماله أن يفرضوا لمن كان ابن خمس عشرة سنة ومن كان دون ذلك فاجعلوه في العيال)[٧٨].

ونقل القاضي : الإجماع على رد رواية الصبي . [٧٩]

وقال إمام الحرمين: ونحن نرى القطع برد روايته . [٨٠]

وقد أجمع الصحابة على عدم الرجوع إلى الصبيان مع أن فيهم من كان يطلع على أحوال النبوة وقد رجعوا إلى النساء وسألوهن من وراء حجاب . [٨١]

قال البربهاري في شرح السنة : العمل على هذا عند أكثر أهل العلم قالوا **إذا استكمل الغلام أو الجارية خمس عشرة سنة كان بالغا** ، وبه قال الشافعي وأحمد وغيرهما ، وإذا احتلم واحد منهما قبل بلوغه هذا المبلغ **بعد استكمال تسع سنين** (الغلام أو الجارية) يحكم ببلوغه ، وكذلك إذا حاضت الجارية بعد تسع سنين(علامات البلوغ **)ولا حيض ولا احتلام قبل بلوغ التسع .**

فالصبي هو سن ما دون البلوغ ، والبلوغ يحصل بواحد من أمور ثلاثة : تمام خمسة عشر سنة أو إنبات العانة أو إنزال المني بشهوة يقظةً أو مناماً ، **فالصبي هو ما دون ذلك** [٨٢]

---

[٧٨] صحيح البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه

[٧٩] إرشاد الفحول الي تحقيق الحق في علم الأصول . محمد بن علي الشوكاني (ت : ١٢٥٠ هـ)
[٨٠] كتاب البرهان في علوم القرآن / بدر الدين بن عبد الله الزركشي المصري الشافعي (ت : ٧٩٤)
[٨١] إرشاد الفحول
[٨٢] الشرح الممتع علي زاد المستنقع تاليف : محمد بن صالح العثيمين. تحقيق: عمر سليمان الحفيان

قال ابن قدامة في المغني : (من لم يكن من الرجال والنساء عاقلا ، مسلما ، **بالغا** ، عدلا ، لم تجز شهادته) والثاني : أن يكون مسلما ، والثالث : **أن يكون بالغا ، فلا تقبل شهادة صبي لم يبلغ بحال** ، يروى هذا عن ابن عباس وبه قال : القاسم وسالم وعطاء ومكحول وابن أبي ليلى والأوزاعي والثوري والشافعي وإسحاق ، وأبو عبيد وأبو ثور وأبو حنيفة وأصحابه.

** فالمذهب أن شهادتهم لا تقبل في شيء لقوله تعالى(وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ)[٨٣] والصبي ليس من الرجال وليس ممن يُرضى به للشهادة.

** أقول : وبما أن سن عبد الله بن عمرو وقت هذه الواقعة الذي هو ست أو سبع علي أكثر تقدير فهو إذاً (صبي /طفلاً / صغيراً) لم يبلغ بعد ، ويلزمه البلوغ سن خمسة عشر عام أو تسع سنين علي الأقل لتقبل روايته وشهادته.

** ولهذا لم يرد أنه كتب عن النبي صل الله عليه وسلم شيئاً في مكة بل صار كاتباً لحديث النبي صل الله عليه وسلم في المدينة بعدما بلغ خمسة عشر عاماً ، وللعلم هاجر عبد الله بن عمرو الي المدينة عام سبعة هجرية أي وعمره أربعة عشر عاماً وهو قريب من سن البلوغ فتأمل تري الحق حقاً.

****

الرد علي شبهة معتبرة:

دافع المجوزين لقبول رواية الصبي الذي لم يبلغ مثل عبد الله بن عمرو بالآتي:

---

[٨٣] سورة البقرة الآية ٢٨١

قال الغزالي في المنخول:

محل الخلاف في المراهق المتثبت في كلامه أما غيره فلا يقبل قطعاً وهذا الاشتراط إنما هو باعتبار وقت الأداء للرواية أما لو تحملها صبياً وأداها مكلفاً **فقد أجمع السلف على قبولها كما في رواية ابن عباس والحسنين ومن كان مماثلاً لهم كمحمود بن الربيع** فإنه روى حديث أنه قال (عقلت من النبي مجة مجها في وجهي وأنا **ابن خمس سنين**)[84] ، واعتمد العلماء روايته ، وقد كان من بعد الصحابة من التابعين وتابعيهم ومن بعدهم يحضرون الصبيان مجالس الروايات ولم ينكر ذلك أحد .[85]

وأقول رداً علي تلك الشبهة :

أولاً : لقد استشهدوا بأربعة فقط[86] من أبناء الصحابة كان لهم وعياً وذاكرة حافظة في صغرهم وشهر عنهم ذلك، أقول أربعة أو خمسة فقط ، وأبناء الصحابة كما هو معلوم لا يُحصي عددهم ، إذاً فهم يتكلمون عن قلة نادرة جداً ، والقاعدةُ الشرعية الأصلية تقول: (العبرة بالغالب الشائع لا بالقليل النادر). وهذه القاعدة مشهورة ومتفق عليها عند علماء الأصول ، **قال العلامة القرافي:** (اعلم أن الأصل اعتبار الغالب وتقديمه علي النادر)[87].

*** أي أن بناء الأحكام يكون على ما شاعَ لا علي ما ندر ولا عبرة بالشاذ .

والأمر الشائع : هو الكثير الحدوث حتي صار معلوماً للناس ومشهوراً بينهم .

---

[84] صحيح البخاري

[85] إرشاد الفحول الي تحقيق الحق في علم الأصول .

[86] وفي استشهاد آخر زادوا عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما .

[87] الفروق للعلامة القرافي ج٤

والأمر النادر : هو القليل الحدوث ، ولذا فالمعول عليه في ترتيب الأحكام هو الأمر الشائع وليس النادر .

*** ولذا حكموا بالبلوغ لمن له من العمر (خمس عشرة سنة) لأنه العمر الشائع للبلوغ ، وإذا كان البعض لا يبلغ إلا في (السابعة عشرة أو الثامنة عشرة) ، إلا أنه نادر وقليل فلا يعول عليه .

قال ابن المبرد الحنبلي: (أنَّ الغالب على الأطفال عدم جودةِ التصرف، فلا يصح التصرف منهم، **وإن وجدَ من بعضهم جودةَ التصرفِ فهو نادر**).

*** أي أن شهرة بعض صغار ابناء الصحابة بقوة الحفظ والإدراك للحوادث في سن صغيرة يعتبر من النوادر التي لا يعول عليها ولا يؤخذ بها في الأحكام ولا غيرها، فلا حجة في الإستشهاد بمثل هؤلاء النوادر لقبول رواية عبد الله بن عمرو وهو صغير.

ثانياً : الشهرة حددت هؤلاء الستة فقط ولم تذكر عبد الله بن عمرو فهو خارج عن هؤلاء الندرة كخروج باقي أبناء الصحابة عنها فلم تثبت له إلاّ بعد بلوغه ولم تثبت له إلاّ بالكتابة لا بالحفظ والإدراك للحوادث عن طريق الذاكرة فانتبه لذلك.

ثالثاً : إن سر الإدراك القوي والذاكرة الحديدية لهؤلاء الخمسة هو اختصاص النبي لهم: فالحسن والحسين رضي الله عنهما ولدا وتربا في بيت النبوة ورضعوا من ريق النبي صل الله عليه وسلم فلا يقاس عليهم أحد من الناس بعد هذا الفضل ، وقريب منهما عبد الله بن الزبير الذي تربي في بيت النبي صل الله عليه وسلم إذ أن خالته هي السيدة عائشة حتي كانت تكني به (أم عبد الله) ، وأما ابن عباس فقد استقبله عند مولده ريق النبي صل الله عليه وسلم حيث حنكه عند مولده ودعا له بقوله (

اللهم فقهه في الدين)[88]. وأما محمود بن الربيع فلم يتذكر ابن الربيع شيئاً غيرها ، فلو كان الأمر يتعلق بالإدراك للحوادث القديمة بقوة حفظ غير عادية لأخبرنا عن النبي صل الله عليه وسلم الكثير والكثير وهذا لم يحدث فهو خارج عن هؤلاء النوادر، وعلي كٌلٍ فالاستشهاد بالنوادر علي العموم لا يعول عليه ، فلا حجة في اعتبار رواية من لم يبلغ كرواية عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما .

والخلاصة

أن رواية عبد الله بن عمرو معلولة لكونه صبي لم يبلغ سن التكليف ، والبلوغ هو الشرط الأول في قبول الرواية ، ولكونه أيضاً لم يُشهر بالحفظ والإدراك في صغره .

وعلي هذا فروايته لا تصح ولا تصلح ، وعلي فرض ما لا يُفرض فليس في الرواية ما يدل علي أن النبي صل الله عليه وسلم قد ذبح أحد ممن توعده بالذبح ، بل غاية الأمر أنه وعيد بالقتل وقد تحقق وقلوا ولم يذبحوا .

****

[88] صحيح البخاري ومسلم

شواهد أُخري علي فساد مذهب داعش وغيرها في(ذبح العباد وقتل الأسري)

(١) أبو بكر الصديق رضي الله عنه ((يُنكر قدوم رأس مذبوحة إليه))

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ: أَنَّ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ، وَشُرَحْبِيلَ ابْنَ حَسَنَةَ، بَعَثَاهُ بَرِيدًا بِرَأْسِ (يَنَّاقِ الْبِطْرِيقِ) إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ،

فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بِالرَّأْسِ أَنْكَرَهُ !.

فَقَالَ: يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، إِنَّهُمْ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ بِنَا.

فَقَالَ: **أَفَاسْتِنَانًا بِفَارِسَ وَالرُّومِ؟**

لَا يُحْمَلَنَّ إِلَيَّ رَأْسٌ ، فَإِنَّمَا يَكْفِينِي الْكِتَابُ وَالْخَبَرُ.

*** وفي رواية أخرى عند البيهقي : أنه قال: (**إِنَّمَا هَذِهِ سُنَّةُ الْعَجَمِ**) .

*** وفي (سنن سعيد بن منصور): عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ:(**لَمْ يُحْمَلْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ رَأْسٌ قَطُّ، وَلَا يَوْمَ بَدْرٍ، وَحُمِلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَأْسٌ ، فَأَنْكَرَهُ**).[٨٩]

**** وأقول لو كان ذبح الأعداء وقطع رؤوسهم من شرع الله عز وجل وقد أمر به فكيف أنكره خليفة رسول الله أبي بكر الصديق ونهي عنه ؟!

وكيف ينهي عنه أبي بكر الصديق ويأمر به أبو بكر البغدادي ؟!

****

---

[٨٩] - النسائي في السنن الكبرى - بسند صحيح كما قال الحافظ.

(٢) ((هل كان ذبح الناس والتمثيل برؤوسهم من سنة النبي ﷺ))

السنة لغة : هي الطريقة والسيرة حميدة كانت أو ذميمة ، وسنة النبي صل الله عليه وسلم ما ينسب إليه من قول أو فعل أو تقرير .[٩٠] (المعجم الوسيط ٤٧٤) .

.

قال الجرجاني : السنة في اللغة: الطريقة مرضية كانت أو غير مرضية. .

وقال الكسائي معناها الدوام ، فقولنا : سنة معناه الأمر بالإدامة . .
وقال الخطابي : أصلها الطريقة المحمودة ، فإذا أطلقت انصرفت إليها ، وقد يستعمل في غيرها مقيدة كقوله من سن سنة سيئة. .
وقيل : هي الطريقة المعتادة ، سواء كانت حسنة أو سيئة ، كما في الحديث الصحيح (من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة ، ومن سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة)[٩١]. .
والسنة شرعا : (اصطلاحاً) هي : ما صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير القرآن من قول أو فعل أو تقرير وتطلق علي ما يقابل البدعة.[٩٢]

**** إذاً فالسنّة هي ((ما واظب النبي صلى الله عليه وسلم عليه مع الترك أحيانا)).**

وبما أن النبي لم يُ ؤمر في كتاب الله ولم يرد عنه المواظبة علي الذبح بل لم يرد عنه أنه فعله ولو مرة واحدة ، بل ولم يرد عن خلفاؤه الراشدين فعله قط ، إذاً فالذبح الذي يصنعونه بالناس والتمثيل بالرؤوس بدعة مذمومة في دين الله ما أنزل الله بها من سلطان ، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار، اللهم قد بلغت اللهم فاشهد .

[٩٠] المعجم الوسيط ٤٧٤
[٩١] صحيح مسلم

[٩٢] راجع نيل الأوطار للشوكاني والتعريفات للجرجاني وغيرهما .

(أقوال الفقهاء في قطع الرؤوس وتقديمها للأمراء)

تراوحت أقوال علماء المذاهب الأربعة بين
(الحرمة) و(الكراهة) و(الجواز مع التعليل)[93]

(١) قال المالكية : يحرم حمل رأس كافر عدو من بلد قتله إلى بلد آخر ، أو لأمير جيش في بلد القتال.

(٢) قال الشافعية والحنابلة : يكره حمل رأس الكافر العدو واعتبروا ذلك مثلة وعللوا ذلك بما ورد عن رفض أبي بكر لقطع الرؤوس وحملها اليه وقوله (لا يحمل إلي رأس فإنما يكفي الكتاب والخبر) فلما قيل له إنهم يفعلون ذلك بنا قال (فاستنان بفارس والروم ؟)

أخرجه سعيد بن منصور في (سننه) والنسائي والبيهقي في (السنن الكبرى) وصحح إسناده ابن الملقن في (البدر المنير) والحافظ ابن حجر في (تلخيص التحبير)

وان كان ما ورد في تحريم المثلة أقوي من أثر أبي بكر رضي الله عنه.

(٣) قال الحنفية : لا بأس بحمل رأس المشرك إذا كان في ذلك غيظهم : بأن كان المشرك من عظمائهم وتعللوا برواية ذبح ابن مسعود لأبي جهل وحمل رأسه إلي النبي صل الله عليه وسلم وقد بينا أنها رواية لا تصح.

أقول إن حجة الحنفية في الإجازة مع التعليل اعتمدت علي رواية لا تصح ، وما ذهب إليه أصحاب المذاهب الثلاثة من الحرمة والكراهة أقوي وأصح.

---

[93] يراجع:: ((الموسوعة الفقهية الكويتية وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية))

قال ابن الأنباري : المثلة العقوبة المبينة من المعاقب شيئا وهو تغيير الصورة ، فتبقى قبيحة من قولهم : مثل فلان بفلان : إذا قبح صورته إما بقطع أذنه أو جدع أنفه أو سمل عينيه أو بقر بطنه ، هذا هو الأصل ، ثم يقال للعار الباقي والخزي اللازم مثلة.
وفي الاصطلاح : المثلة : العقوبة الشنيعة كرض الرأس وقطع الأذن أو الأنف ذهب الفقهاء في الجملة إلى أن المثلة ابتداء بالحي حرام ، وبالإنسان ميتا كذلك ، واستدلوا بما روى عمران بن حصين رضي الله عنه : قال : ((كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحثنا على الصدقة ، وينهانا عن المثلة))[٩٤] ، وبما روى صفوان بن عسال قال :((بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية فقال : سيروا باسم الله وفي سبيل الله ، قاتلوا من كفر بالله ولا تمثلوا))[٩٥]

قال الشوكاني في كتابه السيل الجرار: (وأمّا ما روي من حملها ((الرؤوس)) في أيام النبوة فلم يثبت شيء من ذلك)[٩٦]

**** اقول وعلي ما ورد فأكثر الفقهاء يرون عدم جواز حمل الرؤوس ولا نقلها ، ولا قطعها لأنها من المثلة ، والمثلة محرمة بجميع أنواعها ، ومن ذهب إلى الجواز مثل الحنفية قيَّد بالإيغاظ وقد بيّنا أن مستند الحنفية لا يصح وإن كنت لا أظن أن أقوال المذاهب الأربعة المعتمدة عند أهل السنة والجماعة قد تمثل شيء عند من تبني هذا الفكر الوحشي.**

عجيبة فريدة من نوعها حدثت عام ٢٠٠٨ :

حيث أعلن الناطق باسم حركة المقاومة الإسلامية الأفغانية (طالبان) أن أمير الحركة الملا محمد عمر مجاد قد أمر مقاتلي الحركة بالتوقف عن قطع رءوس الجواسيس

---

[٩٤] مسند احمد وسنن ابي داود
[٩٥] سنن ابن ماجة
[٩٦] السيل الجرار ج ٤ ..وما رواه الشوكاني من عدم الممانعة بعلّة تقوية قلوب المسلمين لا يصح فقد مانعه من هو خير منه وهو الخليفة الأول أبي بكر الصديق .فلا نصر إلاّ باتباع ولا هزيمة الاّ بابتداع.

الذين يعملون لحساب الاحتلال الأجنبي والحكومة المحلية الموالية له، واستعمال إطلاق النار أو الشنق في تنفيذ مثل تلك العمليات.

ويجيء هذا التوجه من جانب حركة المقاومة الإسلامية طالبان بعد أن كانت قد أعلنت في أكثر من مناسبة **عن إدانتها لعمليات الذبح وقطع الرؤوس لمخالفتها نصوص الشريعة الإسلامية الغراء**.!!!!

****

** أقول إن فقه داعش لأمور الأسير خاطئة تماماً ولا تعتمد علي كتاب الله ولا علي صحيح سنة نبيه صل الله عليه وسلم . بل كما رأينا تستند دائماً الي روايات ضعيفة لم يرد منها شيء بالصحيحين ولا غيرهما من الصحيح بل تخالف كتاب الله صراحة ونتج عن هذا الفقه الخاطئ الإساءة البالغة إلي سماحة الإسلام وتشويه صورته ، واضطهاد المسلمين في البلاد الغربية ، وازدياد أعداء الإسلام في العالم ، ونفور العالم من تلك الوحشية المنسوبة للإسلام بهتاناً وزوراً ، (وإبادة المجاهدين الحق)[٩٧] ، بحجة القضاء علي الإرهاب وهم صانعوه ومموِّلوه ومسلحوه .

أم أن سلاح داعش المتطور بكافة أنواعه صناعة داعشية ؟!!.

أم أن ذخيرة داعش التي لا تنفذ تصنع يدوياً من رمال الجبال ؟!!

أم أن إمدادات داعش بخرائط الأقمار الصناعية للبلاد بقمر داعشي ؟!

****

[٩٧] هم : الذين يدافعون عن أرضهم ودينهم تحت راية شرعية وهي راية حاكم دولتهم المسلم .

مُلخص ما سبق مما ورد في لفظة (جئتكم بالذبح)

أ- لفظ ((جئتكم بالذبح)) لم يرويه البخاري ولا مسلم في صحيحهما . بل ما ورد عن البخاري ليس فيه لفظ الذبح قط .

قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو عَنْ أَشَدِّ مَا صَنَعَ الْمُشْرِكُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: رَأَيْتُ عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي فَوَضَعَ رِدَاءَهُ فِي عُنُقِهِ فَخَنَقَهُ بِهِ خَنْقًا شَدِيدًا.فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى دَفَعَهُ عَنْهُ فَقَالَ: (أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ)

ب- ((سنّ عبد الله بن عمرو)) كان ما بين عام وهو الأرجح أو ما بين أربع أو ستة أو سبع سنوات عند وقوع تلك الحادثة وهذا عمر لاتُقبل فيه الرواية بأي حال.

ج- أن تلك الرواية إن صحت فهي من روايات الآحاد ولا يعمل بها في العقائد.

د- أن تلك الرواية تخالف كتاب الله ومنهج رسول الله صل الله عليه وسلم .

هـ _ علي فرض صحتها وتجاوزاً عن مخالفتها الكتاب والسنة وأنها آحاد فهي لفظة جاءت في ظروف خاصة ، لقوم مخصوصين ، لسبب خاص ، فليس علي عمومه إنما المقصود به بعض صناديد قريش وهم (أبو جهل – وأبي بن خلف – وعقبة بن أبي معيط – وأربعة آخرين)

و- الحديث جاء بصيغة الإخبار بالغيب الذي أطلعه الله عليه وقد كان وقتلوا ولم يذبحوا ، ولهذا بوب له البيهقي في دلائل النبوة وأبو نعيم كذلك.

ز- معني الذبح في الحديث هو القتل وتلك لغة العرب. فالذبح في اللغة يأتي بمعني:

١- قطع العروق المعروفة في موضع الذبح بالسكين .

٢- الهلاك وهو مجاز كقول النبي ﷺ(من جعل قاضياً فقد ذبح بغير سكين)

٣- التزكية وهو مجاز كقول النبي ﷺ (كل شيء في البحر مذبوح)

٤- وله معاني أخري منها الفداء كقول النبي ﷺ (أنا ابن الذبيحين) أي المفديين

*** ونقول المعني الأول محال لأن النبي صل الله عليه وسلم لم يذبح أحد ولم يأمر أحد بذبح أحد وكل ما ورد في السنة عن ذلك لا يصح قولاً واحداً .

*** وأما المعاني الأخرى فصحيحة ومنها الراجح والمرجوح .

قال تعالي ﴿ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ﴾[٩٨]

قال الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (لقد جئتكم بالذبح: أي بالقتل)

قال السمعاني :(وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ)[٩٩] أي : يقتلون.

ودليل ذلك أيضاً أن الكفار الذين توعدهم النبي بالذبح (قتلوا في بدر ولم يذبحوا)

ح- لو كان مراد الحديث هو الذبح وأن هذه دعوة الإسلام (الذبح أو الإسلام) فلماذا عفي النبي صل الله عليه وسلم عن أهل مكة بعد الفتح ولم يذبحهم. فالحديث خاص وليس عام .

ط- الحديث جاء بكاف الخطاب(جئتكم) ولم يقل (جئت) مما يدل علي الخصوصية

---

[٩٨] - سورة البقرة آية ٤٩.

[٩٩] سورة ابراهيم جزء من الآية ٥

ولهذا ورد (وعرفت أماكن مصارعهم في بدر) السبعة الذين بشرهم بالعقاب.

ي- لم يروى البخاري ولا مسلم لفظة (جئتكم بالذبح)؟!! وهذا لأنها لم تثبت عندهما .

ك- أحداث رواية عبد الله بن عمرو بن العاص تتضارب مع رواية عثمان بن عفان وهي هي الأشخاص وهي هي الأماكن والأحداث مختلفة.

ل- الحديث يتعارض مع أحاديث الرحمة والعفو ومعاملة الأسري وشروط الحروب.

م- كل الروايات التي جاء فيها قطع الرؤوس لا تخلو من علّة وضعف ووضع ونكارة .

ن - قال الزهري: لم يكن يحمل إلي رسول الله ﷺ إلي المدينة رأس قط، ولا يوم بدر، وحمل إلي أبي بكر وأنكره وقال (هذه سنة العجم)[١٠٠] قال: عمر بن عبد العزيز ما بقي أحد أعلم بسنة ماضية من الزهري وهو من أعلم التابعين.

ص- وأخيراً إن كل من هددهم النبي صل الله عليه وسلم بالذبح في تلك الواقعة قتلوا في بدر ولم يذبحوا كما ورد في أحاديث الذبح !!.

وهذا الدليل وحده يكفي للإطاحة بتلك الأحاديث الواردة بالسير المرسلة المنقطعة ويبين وضعها وعدم صحتها.

ومن ثم يؤكد صحة حديث البخاري ومسلم الذي لم يذكرا الذبح قط ، وكذلك حديث عثمان الذي ورد فيه التهديد والوعيد لا غير ، وعلي فرض صحة لفظ الذبح فمراده القتل وليس الذبح وهذا معروف بلغة العرب.

****

[١٠٠] ـ البيهقي وسعيد بن منصور في سننه .

والخلاصة

أولاً : القرآن والسنّة الصحيحة يؤكدان عدم وقوع الذبح وحمل الرؤوس، وكل ما احتجت به داعش وغيرها لا يصح منه شيء وما هو إلا معلول، أو ضعيف، أو معضل وأكثر ما استدلوا به سيراً ومغازي مرسلة ومنقطعة إضافة إلي ذلك أن ما ورد في القرآن والأحاديث الصحيحة يخالف روايات الذبح وحمل الرؤوس بل بلغ بابي بكر خليفة رسول الله أن سمي قطع الرؤوس وحملها له بسنّة العجم وفارس !!

ثانياً : إن للأسير حكمين فقط لا ثالث لهما بعد انتهاء المعركة وهما (المنّ عليه أو فداؤه) فلا (قتل) له البتة وكل ما ورد في قتل الأسري لا يصح منه شيء وقد برهنت علي ذلك ولا (سبي) فالمقصود بالسبي هو (السبي المؤقت) حتى يدفع فداؤه إما بجمع مال لذلك (المكاتبة) وإما بتعليم أطفال المسلمين شيئاً كما ورد في الصحيح والتعليم لا شك يأخذ وقتاً وهذا الوقت هو ما يمكن أن يُقال عليه سبّي مؤقت ينتهي بانتهاء شرطه ، فما جاء الإسلام إلاّ ليزيل عبودية البشر للبشر، ويحرر الرقيق والأسارى ويساوي بين العباد.

ثالثاً : إنما الاستدلال لا بد وأن يكون من صحيح السنة الشريفة وله شواهد كثيرة ولا يخالف كتاب الله عز وجل ورواية مسند أحمد معلولة ووحيدة في بابها وباقي الروايات لا تصح ولا تصلح كدليل لضعفها ولمخالفتها كتاب الله وصحيح السنة.

****

قال رسول الله صل الله عليه وسلم

(من قاتل تحت راية عمية

يدعو إلى عصبية

أو يغضب لعصبية

فقِتلته جاهلية)[١٠١]

[١٠١] سنن أبي داود وبن ماجة بسند صحيح

الفصل الثاني

(الجهاد في الإسلام)

(صفات أهل التمكين وصفات أدعياؤه)

(الفرق بين القتال والقتل في الكتاب والسنة)

(قوانين الحروب في الإسلام)

(معاملة الأسري في شريعة الإسلام وتحريم قتلهم)

قال رسول الله صل الله عليه وسلم

(من حمل علينا السلاح فليس منا)[١٠٢]

[١٠٢] صحيح البخاري ومسلم

(الجهاد في الإسلام)

أولاً :الجهاد في اللغة

الجهاد لغة: المشقة يقال: جهدت جهودا أي: بالغت المشقة.

وشرعا : بذل الجهد في قتال الكفار ، ويطلق على مجاهدة النفس والشيطان والفساق .

وقال الشوكاني:

أمّا مجاهدة النفس فعلى تعلم أمور الدين ، ثم على العمل ، ثم على تعليمه.
أمّا مجاهدة الشيطان فعلى دفع ما يأتي به من الشبهات وما يزينه من الشهوات.

وأما مجاهدة الكفار فتقع باليد والمال واللسان والقلب . وأما الفساق فاليد ثم اللسان ثم القلب. **قال تعالي:** ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ [١٠٣]

وآيات الحث علي الجهاد في القرآن الكريم كثيرة منها :

قوله تعالى: ﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ﴾[١٠٤]

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [١٠٥]

وقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾ [١٠٦]

---

[١٠٣] سورة التوبة الآية ٧٣
[١٠٤] سورة الحج جزء من الآية ٧٨
[١٠٥] سورة البقرة الآية ٢١٨

ثانياً : أنواع الجهاد في الإسلام :

إن الجهاد في الإسلام نوعان :(جهاد أكبر وجهاد أصغر) أو(جهاد عام وجهاد خاص).

فأما الجهاد الأكبر فهو: جهاد نشر الدعوة وتعاليم كتاب الله قال تعالي:(وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا)[107]

والدعوة إلي الله تبين باختصار أن دينه هو الإسلام والإسلام هو دين الحب والقوة والسلام ، دعوته التوحيد ، وأداته الحرية ، وغايته الرحمة ، أُنزل لإخراج الناس من الظلمات إلي النور وليس لإخراجهم من الحياة إلي الموت، وهو منهج للحياة وليس منهج للإماتة ، من تعلق به نجا ومن تعلق بغيره هلك .

**** وقد ورد الجهاد الأكبر (الجهاد العام) في آيات كثيرة منها علي سبيل المثال :**

قال الله تعالي: ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ﴾[108].

وقال تعالي : ﴿ وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾[109]..

وقال الله تعالي : ﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ﴾ [110].

وعن فضالة بن عبيد ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : (**المجاهد من جاهد نفسه لله**) [111]

---

[106] سورة العنكبوت جزء من الآية ٦٩
[107] سورة الفرقان جزء من الآية ٥٢
[108] سورة النازعات الآية ٤٠
[109] سورة العنكبوت الآية ٦
[110] سورة الحج الآية ٧٨
[111] الترمذي في سننه واحمد في مسنده وابن حبان في صحيحه والنسائي في سننه (بسند حسن)

وورد أيضاً (**قالوا وما الجهاد الأكبر يارسول الله ؟ قال : مجاهدة العبد هواه**) [112]

وهذا النوع من الجهاد الأكبر يبلغ أكثر من سبعين نوعاً أعلاه :(الدعوة الي الله) ، دعوة لا اله إلا الله محمد رسول الله، ومنه التخلق بالأخلاق الإسلامية (جهاد النفس)، ومنه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وقول كلمة العدل عند سلطان جائر ، ومنه الإعراض عن الجاهلين في قوله تعالي: (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ)[113] ، ومنه الحج لقوله صل الله عليه وسلم (أفضل الجهاد حج مبرور) [114] ....الخ ، ومنه (ذكر الله) باللسان ذكراً كثيراً علي مستوي الفرد والجماعة والعامة والخاصة وأعلي هذا الذكر ذكر القلب واللسان معاً علي كل حال . قال صل الله عليه وسلم (ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأرضاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من إعطاء الذهب والورق **ومن أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم** قالوا و ما ذاك يا رسول الله قال **ذكر الله**) [115] ، وأدناه إماطة الأذي .

*** وقد ذكر ابن رجب في جامع العلوم والحكم وابن حجر في الفتح والمناوي في الفيض أن جهاد النفس من أعظم الجهاد، وذكروا في ذلك عدة آثار عن السلف.

****

وأما الجهاد الأصغر أو (الجهاد الخاص) فهو: أيضاً يبلغ كالجهاد الأكبر أكثر من سبعين نوعاً أعلاه (العمل علي وحدة الأمّة) وذلك في قوله تعالي:(وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ

---

[112] ابن النجار والديلمي والبيهقي في الزهد وابو بكر الشافعي في الفوائد والمتقي الهندي في الكنز

[113] سورة الاعراف الآية ١٩٩

[114] صحيح البخاري

[115] صحيح ابن ماجة ومسند أحمد وسنن الترمذي والحاكم في المستدرك (بسند حسن)

جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا)[116] ..الخ ، وأوسطه: (القتال في سبيل الله) دفاعاً عن الأمة ضد أعدائها المحاربين. وذلك في قوله تعالي: (وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) وقد أسماه النبي صل الله عليه وسلم جهاداً أصغر قال صل الله عليه وسلم (رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر) أورده النسائي في الكنى (كما في تخريج الكشاف ٣٩٦/٢ وغيره) ورواه من طريقه ابن عساكر بسند حسن (٤٣٨/٦): أخبرني صفوان بن عمرو، نا محمد بن زياد أبو مسعود – من أهل بيت المقدس، قال: سمعت إبراهيم بن أبي عبلة وهو يقول لمن جاء من الغزو:(قد جئتم من الجهاد الأصغر، فما فعلتم في الجهاد الأكبر؟ قالوا: يا أبا إسماعيل ! وما الجهاد الأكبر؟ قال : جهاد القلب).

وليس في تسمية الجهاد الحربي بالأصغر مهانة أو استصغاراً حاشا لله إنما المقصود أن الدعوة إلي الله هي الأكبر وإعلاء كلمة الله هي الأصل ولو من غير قتال. فالجهاد الحربي متقطع أما جهاد الدعوة فدائم فهو أكبر من حيث الوقت والغاية وغيرهما.

**لقد شرع الله فى مكة جهاد النفس والهوى والشيطان. ثم شرع جهاد الكفار فى مكة أولاً بالصّبر على أذاهم ، ودعوتهم إلى دين الله ولو كرهوا، والتعريف بالتوحيد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد نهي النبي صل الله عليه وسلم أصحابه من أن يردوا أذي المشركين بالأذي. قال تعالي (قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)[117]

وقال ابن حجر: ((فأول ما شرع الجهاد بعد الهجرة النبوية إلى المدينة اتفاقاً))

---

[116] سورة آل عمران الآية ١٠٣
[117] سورة الجاثية الآية ١٤

قال تعالى(أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ * الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ) [118] الحج ٣٩ و ٤٠

** ثم شرع الله الجهاد القتالي لرد المعتدين علي الدين والمسلمين ولردع الظلمة المحاربين ، ولم يشرع للهجوم علي كل العالم من اجل نهبه أو إسلام العالم كرهاً .

قال تعالى:(وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ)
** ولم يأتي ذكر الجهاد في سبيل الله إلا وقد بشر الله المجاهدين فيه بالنصر ، ولكن ما نراه اليوم مع الأسف الشديد غير ذلك ، حيث لا نصر للمجاهدين ، وما ذلك إلا لعدم قيام المجاهدين بشروط القتال التي شرعها لهم ربهم فمن ترك الشروط حرم النصر لا محالة ، وليس النصر هو أن تغزوا بلدة فتدمرها وتقتل من فيها ولكن النصر هو تمكين المسلمين من عبادة ربهم آمنين وإقبال الناس علي الدين طواعية مما شاهدوه من رحمة وعدل وإنصاف وعفو عند المقدرة من المسلمين المحاربين لهم.

*** ولهذا حذر النبي صل الله عليه وسلم من مثل تلك الأفعال في القتال .

قال رسول الله صل الله عليه وسلم: (الغزو غزوان ، فأما من ابتغي وجه الله ، وأطاع الإمام ، وأنفق الكريمة ، وياسر الشريك ، **واجتنب الفساد** ، فإن نومه ونبهه أجر كله ، **وأما من غزا فخراً و رياء وسمعة ، وعصي الإمام ، وأفسد في الأرض** ، فإنه لم يرجع بالكفاف). [119]

---

[118] سورة الحج الآيتان ٣٩ و ٤٠

[119] سنن أبي داود وسنن النسائي ومسند أحمد والمستدرك للحاكم وسنن الدارمي ومعجم الطبراني وسنن البيهقي (بسند حسن واللفظ لأبي داود)

وعن أبي موسي قال : جاء رجل إلي النبي ﷺ فقال : الرجل يقاتل للمغنم ، والرجل يقاتل للذكر ، والرجل يقاتل ليري مكانه ، فمن في سبيل الله ؟ قال ﷺ (من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله)[120]

***** إذاً فقد يجاهد المسلم فيفسد في الأرض ظلماً وجوراً ويظن أنه علي الحق وهو من المفسدين وقد ذكرنا شروط القتال وآدابه في الإسلام فليراجع هناك.**

قال ابن تيمية:- (الجهاد. إما أن يكون بالقلب كالعزم عليه أو بالدعوة إلي الإسلام وشرائعه ، أو بإقامة الحجة علي المبطل، أو بيان الحق وإزالة الشبهة، أو بالرأي والتدبير فيما فيه نفع للمسلمين، أو بالقتال نفسه).[121]

**** وما أعظم المسلمون الأوائل الذين ظلوا ثلاثة عشر عاماً في مكة صابرين محتسبين لا يقاتلون من يقاتلهم ولا يعادون من يعاديهم ، مع قدرتهم علي ذلك وهم قلة فقد كان بامكانهم اغتيال كبار كفار قريش سراً حتي ان ذلك كان كفيلا ببث الرعب في قلوب قريش وقد ينتهوا عن اذي المسلمين وماذا سيخسر المسلم وهو في الحالتين يؤذي ويقتل وينهب ، ولكن هذا لم يحدث فقد كانوا في طور الجهاد الأكبر المتمثل في الصبر علي الأذي والرضي بالمكتوب ، والحلم علي الجهلاء ، ......الخ وكلها أخلاق محمدية نبوية تخلق بها احباب الحبيب محمد صل الله عليه وسلم وذاك الجهاد الأكبر.**

وقد أخطأ من حصر الجهاد في القتال وحصر القتال في القتل وحصر القتل في الذبح.

ونسأله : عن قول الله تعالي في كيفية تعامل الابن المؤمن مع والديه المشركين﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا

---

[120] صحيح البخاري

[121] ـ كشاف القناع ٣/ ٣٦.

مَعْرُوفًا) [١٢٢]، وقوله تعالي(وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا ۖ وَإِن جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۚ) [١٢٣]

فهل جهاد الوالدين يكون بقتالهما أم بالإحسان إليهما ؟!

وعن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص قال جاء رجل إلى نبي اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاستأذنه في الجهاد. فقال: **أحي والداك** ؟ قال: نعم. قال: (ففيهما فجاهد) [١٢٤]

** إذاً فالجهاد متنوع وليس موقوفاً علي القتال فقط بل القتال جزء من الجهاد الأصغر كما ذكر سالفاً ، وقد يعلوا علي الجهاد القتالي عشرات المجاهدات كما ورد في كتاب الله عز وجل وفي الصحيح الثابت من السنة النبوية الشريفة.

** وقد وردت فتاوي لعلماء الأمة تحرم ما تفعله داعش وغيرها باسم الجهاد والخلافة ، وكذلك تحرم العمليات الانتحارية التي يروح ضحيتها الآف الأبرياء من المسالمين سواء اكانوا مسلمين أو غير مسلمين ، وتكون عواقبها وخيمة علي المسلمين في مواقع كثيرة من بلدان العالم فما أن يقتل جندي صهيوني بتلك العمليات الانتحارية حتي تنتقم اسرائيل من المئات من الفلسطينين العزل المسالمين بعمليات حربية وحشية مقابل ذلك الجندي ولا أدري أي حكمة تلك التي يضحي المجاهد المسلم بمئات من المسلمين مقابل جندي واحد صهيوني ؟! الهذا الحد هان المسلمون علي المجاهدين؟!

****

[١٢٢] سورة لقمان جزء من الآية ١٥

[١٢٣] سورة العنكبوت جزء من الآية ٨

[١٢٤] صحيح البخاري ومسلم

(صفات أهل التمكين وصفات أدعياؤه)

التمكين لغة : تمكن من الشيء قدر عليه أو ظفر به

وأمكنه من عدوه : نصره عليه وحكمه فيه

والمكنة : القدرة والاستطاعة والنصرة والشدة .[125]

والتمكين إذا كان من الله كان مقروناً بتوفر أسبابه فلا يقدر كائنا من كان أن يمنعه.

قال تعالي: (إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا)[126]

وقد وصف الله تعالي حال أهل هذا التمكين في كتابه الكريم فقال:

﴿ الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾[127].

وكما نري في الآية السابقة بيان صفة هؤلاء المجاهدين الذين إذ مكَّن الله لهم في البلاد أقاموا الصلاة ، وآتوا الزكاة، وأمروا بالمعروف، ونهوا عن المنكر، وهذه أعظم دعائم الدين وقوامه . فلا ذبح للعباد ولا إفساد في البلاد ولا إكراه في الدين.

وأما لماذا مكن الله عز وجل لهؤلاء العباد فقد بينها ربنا تبارك وتعالي في قوله تعالي:

(وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ۚ وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ)[128]

---

[125] المعجم الوسيط ص ٩١٨

[126] سورة الكهف الاية ٨٤

[127] سورة الحج الآية ٤١

(وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (*) وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ) [١٢٩]

(١) الإيمان ، والإيمان كما ورد(بضع وسبعون شعبة .. **أفضلها** لا اله الا الله ، **وأدناها** إماطة الأذي عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان)[١٣٠]

(٢) العمل الصالح ، بجميع أنواعه بشرط الإتباع وترك الابتداع والإخلاص التام ظاهراً وباطناً في السراء والضراء ، وفي الغني والفقر .....الخ

وفي ذلك قال تبارك وتعالي (فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا) [١٣١].

(٣) الصبر علي القهر والاستبداد مع العمل علي إزالته لوجه الله وليس للدنيا .

وكما بينا الأسباب الثلاثة لهذا الاصطفاء باختصار شديد نذكر الأمور الثلاثة التي تدل علي ذلك التمكين وأنه من الله عز وجل.

(١) الاستخلاف في الأرض وليس الملك والحكم فالفارق كبير جداً والبون شاسع.

(٢) التمكين بحيث لا يغلبهم غالب بحجة ولا يقهرهم قاهر بشبهة فتنتشر الدعوة.

(٣) تبديل الخوف بالأمن والسلام والضعف بالقوة والسداد والفقر بالغني والرضي .

****

---

[١٢٨] سورة النور الآية ٥٥
[١٢٩] سورة القصص الآيتان ٥ و٦
[١٣٠] صحيح مسلم
[١٣١] سورة الكهف جزء من الآية ١١٠

أما أدعياء التمكين فهؤلاء قال تعالي فيهم:

﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ(*) أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ ﴾ [132].

وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ (*) وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ)[133]

(١) التولية ، وهي الملك والحكم والإمارة وما شابه ذلك

(٢) تقطيع أرحام الأّمة هذا كافر وهذا فاسق وهذا بدعي وهذا مرتد .....الخ

(٣) اهلاك الحرث والنسل : تخريب البلاد ، وقتل العباد ولا يقبلوا النصيحة.

وقد جعل الله جزاء هؤلاء المدعين للتمكين في الأرض بالقتل والإفساد الآتي :

(١) أن مصيرهم القتل (٢) الصلب وتقطيع الأطراف (٣) النفي من الأرض

قال تعالي : إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ)[134]

**** ونسأل العالم كله وليس المسلمين فقط أياً من الأوصاف تنطبق علي داعش أوصاف التمكين أم أوصاف أدعياء التمكين ؟!**

---

١٣٢ سورة محمد الآيتان ٢٢ و٢٣

١٣٣ سورة البقرة الايتان ٢٠٥ و٢٠٦

١٣٤ سورة المائدة الآية ٣٣

** ولعل الآيات السابقة توضح تماماً الفرق بين (التولي) الذي قد يأتي (غصباً أو استحقاقاً أو وراثة أو ترشيحاً أو تنصيباً) ويتمثل في (الملك – الحكم – الرئاسة – الإمارة) وبين (التمكين) الذي يأتي (وهباً واصطفاءً) ويتمثل في (الخلافة أوالإمامة) لمن آمن وعمل الصالحات ولم يفسد في الأرض قال تعالي فيه (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ۚ وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) [١٣٥]

فهل عملت داعش الصالحات أم أفسدت في الأرض؟ وهل أمرت بالمعروف أم نشرت المنكر وأسائت للعباد ؟! وهل استخلفهم الله في الأرض أم هم استخلفوا أنفسهم دون المسلمين؟!

وهل بدل الله خوفهم أمناً وهل أمنّوا العباد وعمّروا البلاد أم خوفوا العباد وذبحوا الأسري وخربوا البلاد ؟!!

نترك الإجابة لداعش وللمسلمين وللعالم .

الخلاصة

لقد تبين لنا أن الجهاد أكبر بكثير من أن يُحصر في القتال فقط ، بل القتال جزء من الجهاد الأصغر الذي هو جزء من الجهاد الأكبر، وسوف يتبين لنا أيضاً أن القتل ما هو إلاّ جزء صغير جداً من القتال ، كما سيأتي بيانه في الأوراق التالية إن شاء الله.

****

[١٣٥] سورة النور الآية ٥٥

(الفرق بين القتال والقتل في الكتاب والسنّة)

** (القتال أعم من القتل والقتل أخص من القتال) (وليس كل من جاز قتاله جاز قتله)

مثال من القرآن لبيان الفرق بين القتال والقتل :

(١) **القتال** قال تعالي(وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ۖ فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ ۚ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا ۖ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ)[١٣٦]

** فالبغاة من المؤمنين لهم (حكمان) حكم القتال وحكم القتل فيحل (قتالتهم) حتى يرجعوا إلى حكم المسلمين فإن رجعوا فلا يحل (قتلهم) بل ويتوقف قتالهم في الحال.

(٢) **القتل** قال تعالي(وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۗ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ ۖ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا) [١٣٧]

** فالمحكوم عليه بالقتل حكمه واحد هو(القتل) إلا أن يعفوا صاحب الدم .

مثال من صحيح السنّة :

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ إِلَى شَيْءٍ يَسْتُرُهُ مِنْ النَّاسِ ، فَأَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَجْتَازَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلْيَدْفَعْهُ ، فَإِنْ أَبَى **فَلْيُقَاتِلْهُ** ، فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ.)[١٣٨]

** بهذا الحديث الشريف يتبين الفرق تماماً بين القتل والقتال (فالقتال) قد يعني المنع والدفع بعكس القتل الذي يعني إنهاء حياة الإنسان.

---

[١٣٦] سورة الحجرات الآية ٩

[١٣٧] سورة الإسراء الآية ٣٣

[١٣٨] صحيح البخاري ومسلم

زيادة تعريف :

(القتل) قد يقع خطأً كما ورد في قوله تعالي(وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً)[139]

أّما (القتال) فلا يقع خطأً بل يسبقه إعداد وتحريض وله عدة أسباب .

**وبذلك يتبين أن أمر الله عز وجل للمسلمين بالقتال وليس القتل فإذا وقع القتال بين الطرفين هنا يصير القتل ولابد الا ان ينتهي المعتدي فينتهي المسلمين عن قتاله .

** ويتبين ذلك جليا في حديث رسول الله صل الله عليه وسلم الذي اتخذته الخوارج غرضاً يستحلون به قتل العالم وما كان ذلك الا جهلا منهم بالفرق بين ((القتال والقتل)) وهذا هو الحديث الشريف قال صل الله عليه وسلم (**أُمِرْتُ أن أقاتِلَ الناسَ** حتى يَشهدُوا أن لا إله إلا الله ، أنَّ محمداً رسولُ الله ، ويقيموا الصلاةَ ، ويؤتوا الزكاةَ ، فإذا فعَلوا ذلكَ عَصمُوا مني دِمائهُم ، إلا بحقِّ الإسلام ، وحِسابُهم على الله)[140]

نلاحظ أن لفظ الحديث هنا جاء بلفظ ((أقاتل)) وليس ((أقتل)) وهو هو نفس اللفظ القرآني الوارد في قتال من يقاتلنا قال تعالي (وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ) وبهذا يتضح مقصود الحديث في أن الرسول مكلف بقتال من يقاتله حتي إذا اسلم توقف النبي عن قتاله، وهذا الشرط لا يوجد إلا عند المسلمين الذي ينسي كل غدر وظلم وكفر وإساءة إذا اسلم عدوه وذلك قال تعالي:فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا

[139] سورة النساء جزء من الآية ٩٢
[140] صحيح البخاري ومسلم

الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ ۗ وَنُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (*) وَإِن نَّكَثُوا أَيْمَانَهُم مِّن بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ ۙ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ)[١٤١]

ولهذا ورد الأمر الإلهي للنبي صل الله عليه وسلم (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ ۚ) تأملوا الكلمة القرآنية البليغة حرض المؤمنين علي (القتال) وليس علي (القتل) فتأملوا الفرق فإنه كلام الله عز وجل.

** وبهذا يفهم الحديث الشريف بعيداً عن الهمجية والوحشية وقتل العالم .

فالأمر بالقتال إنما هو للدفاع ومقاتلة من يقاتل المسلمين فان تاب العدو وآمن وشهد أن لا اله الا الله وان محمد رسول الله وأقام شعائر الإسلام فقد صار من المسلمين فلا يوجد في الإسلام إكراه علي الإسلام قط .

****

وخلاصة معني القتال والقتل في الإسلام

أن ((القتال)) لا بد فيه من طرفين يقتتلان ويمكن أن نقول أن القتال هو وسيلة لإنهاء الحياة أو البقاء عليها فهو ذو هدفين وهو في الإسلام له أسباب منها:

(بدأ المعتدي بالحرب – أو الإعداد لها وإعلان ذلك – أو لخيانة عهود – أو لإخراج الرسول– أو لإفساد في الأّمة – أو لردة مع محاربة في الدين – أو لإجلاء بعد تحذير – أو لإنهاء مكيدة في مهدها – أو لاسترداد أرض– أو لدفاع عن حرية الدعوة إلي الله – أو لإقامة العدل – أو لإعادة حق منهوب)

[١٤١] سورة التوبة الآيتان ١١ و١٢

وينتهي القتال باحدي ثلاث (الإيمان أو الجزية أو المحاربة) كما ورد في الحديث الشريف عن النبي صل الله عليه وسلم أنه إذا أمر أميراً علي جيش أو سرية كان يقول له (وإذا لقيت عدوك من المشركين ، فادعهم إلي ثلاث خصال _ أو خلال _ فأيتهن ما أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ، ثم **ادعهم إلي الإسلام ، فإن أجابوك فأقبل منهم وكف عنهم** ، ثم ادعهم إلي التحول من دارهم إلي دار المهاجرين ، وأخبرهم أنهم إن فعلوا ذلك ، فلهم ما للمهاجرين ، وعليهم ما علي المهاجرين ، فإن أبوا أن يتحولوا منها ، فأخبرهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين ، يجري عليهم حكم الله الذي يجري علي المؤمنين ، ولا يكون لهم في الغنيمة والفئ شئ ، إلا أن يجاهدوا مع المسلمين ، **فإن هم أبوا فاسألهم الجزية** ، **فإن هم أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم** ، **فإن هم أبوا** ، **فاستعن بالله وقاتلهم**)[١٤٢]

أما ((القتل)) فهو من طرف واحد ويقع الفعل فيه إبتداءً .

ويمكن أن نقول أن القتل هو وسيلة لإنهاء الحياة وله أسباب منها:

(القصاص– أو الدفاع– أو الخطأ – أو حداً)

وينتهي القتل بإنهاء حياة المحكوم عليه بالقتل أو بالعفو عنه من صاحب الدم.

إذاً فالقتال غير القتل والفارق بينهما كبير جداً وكذلك الفرق بين القاتل والمقاتل .فالقاتل جمع قتلة... والمقاتل جمع مقاتلين . فانظر الفرق إن كان لك عينان وبصيرة.

****

[١٤٢] صحيح مسلم وسنن ابي داود

(القتال في الإسلام لا يكون الا لوجه الله فقط)

عن أبي موسى قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال الرجل يـُقاتل حميَّةً ويـُقاتل شجاعة ويـُقاتل رياءً، فأيُّ ذلك في سبيل الله؟

قالﷺ: (من قاتل لتكون كلمة الله هي الُعليا فهو في سبيل الله")[143]

وعن أبي اُمامة الباهلي قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال:(أرأيت رجُلاً غزا يَلْتَمِسُ الأجر والذِّكر، مالـَهُ ؟

فقال رسول الله ﷺ : (لا شئ له) فأعادها ثلاث مرات يقول له رسول الله ﷺ :(لا شئ له) ثم قال: (إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان له خالصا وابتغي به وجهه)[144].

قال الشوكاني في نيل الأوطار:

والحاصل من الروايات أن القتال يقع بسبب خمسة أشياء: طلب المغنم، وإظهار الشجاعة، والرياء، والحمية، والغضب.

ثم قال الحافظ في الفتح:

والحاصل مما ذُكر أن القتال منشأه القوة العقلية والقوة الغضبية، والقوة الشهوانية، ولا يكون في سبيل الله إلا الأول.

****

[143] صحيح البخاري ومسلم

[144] سنن النسائي ومعجم الطبراني بسند حسن .

(مناقشة لآيات القتال وآية السيف)

(١) قال تعالي: ﴿وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبِّ الْمُعْتَدِينَ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلاَ تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاء الْكَافِرِينَ فَإِنِ انتَهَوْاْ فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلّهِ فَإِنِ انتَهَواْ فَلاَ عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَى الظَّالِمِينَ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾[١٤٥]

** نزلت هذه الآيات الكريمة عام 7 هجرية في عُمرة القضاء بحسب اتفاق صلح الحديبية ، حيث تقرر عودة المسلمون دون أن يعتمروا أو يدخلوا مكة في عامهم هذا أي عام ٦هجرية ، وذلك مقابل السماح لهم بذلك في العام الذي يليه ٧ هجرية ، وخشي المسلمون من غدر المكيين حيث كان عليهم ترك اسلحتهم بالكامل حيث أنهم سيكونوا في الشهر الحرام والبلد الحرام حيث لا يجوز القتال ، فأنزل الله تلك الآيات لرفع الحرج عن المسلمين حيث سمح لهم في قتال مشركي مكة في البلد الحرام والشهر الحرام ، إن قاتلوهم فيه وبالانتهاء الفوري عن قتالهم إن انتهوا ، وهي من أهم شروط القتال عند المسلمين فالمراد منها هو إتمام العمرة في منعة وأمان واستعداد . إذاً فقوله تعالي (واقتلوهم حيث ثقفتموهم) خاص بقتال مشركي مكة الذين أخرجوا المسلمين من مكة ، وليس كل مشركي الأرض كما يزعم من يهوي قتال المسالمون من الناس بحجة الجهاد ، فقد كان هذا الأمر خاص بمن يذهب الي مكة للعمرة من الصحابة وخشي ان يغتالهم مشركي مكة ويغدروا بهم حيث أنهم عزَّل من السلاح .

---

[١٤٥] سورة البقرة الآيات ١٩٠ و١٩١ و١٩٢ و١٩٣ و١٩٤

وحتي لا يقول قائل: ان الحكم في القرآن بعموم اللفظ لا بخصوص السبب . نقول له صدقت والآية سارية الي يوم القيامة أي أنه إذا عاد الأمر الي الكفار واحتلوا مكة لا سمح الله فللمسلمين أن يحاربوهم في مكة بل وفي الحرم ذاته وفي الأشهر الحرم أيضاً قال تعالي (وإن عدتم عدنا).

**وأمّا إذا أراد البعض أن مقصود الآية أن القتال ينسحب علي كافة الناس في بقاع الأرض فهذا تخصيص بغير مخصص وتحريف للكلم عن مواضعه ومراده ، فالواقعة خاصة بأقوام وخاصة بزمن وخاصة بمكان فكيف تحمل علي العموم ؟!

****

(٢) قال تعالي: (قَاتِلُواْ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُواْ الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ)[١٤٦]

*** نزلت هذه الآيات الكريمة عام ٩ هجرية ، وفيها قولان:

القول الأول : قال مجاهد : نزلت هذه الآية حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتال الروم ، فغزا بعد نزولها غزوة تبوك .

وقد بدأت أحداثها بقتل سفير رسول اللّه صلى الله عليه وسلم ـ الحارث بن عمير الأزدي ـ على يدي شُرَحْبِيل بن عمرو الغساني، حينما كان السفير يحمل رسالة النبي صلى الله عليه وسلم إلى عظيم بُصْرَي، فقام النبي بعد ذلك صلى الله عليه وسلم أرسل بعد ذلك سرية زيد بن حارثة التي اصطدمت بالرومان اصطداماً عنيفاً في مؤتة، ولم

[١٤٦] سورة التوبة الآية ٢٩

يقض قيصر بعد معركة مؤتة سنة كاملة حتى أخذ يهيئ الجيش من الرومان والعرب التابعة لهم من آل غسان وغيرهم، وبدأ يجهز لمعركة دامية فاصلة.

وبالفعل خرج رسول الله صل الله عليه وسلم لملاقاة الرومان حتي وصل الي تبوك وظل فيها ما يقرب من عشرين يوماً فلما لم يخرج له الرومان عاد إلي المدينة .

ونخلص من القول الأول: أن الجزية فرضت علي المحارب المعتدي في حال الظفر به قبل القتال فيتصالح مع المسلمين علي دفع جزية مقابل الرجوع عن قتاله.

** وقد أوضحت أن القتال يلزمه طرفان ، فالأمر هنا بالقتال وليس بالقتل فانتبه لذلك، فلا يصح بدأ أهل الكتاب بالقتال حتي يبدأونا هم به أو يعدوا لذلك فنخرج لهم.

والقول الثاني : أنها نزلت في اليهود ، قال الكلبي : نزلت في قريظة والنضير من اليهود، فصالحهم وكانت أول جزية أصابها أهل الإسلام ، وأول ذل أصاب أهل الكتاب بأيدي المسلمين.

وقال مجاهد والسدي : أراد صدور خزاعة حلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث أعانت قريش بني بكر عليهم ، حتى نكئوا فيهم فشفى الله صدورهم من بني بكر بالنبي صلى الله عليه وسلم وبالمؤمنين.

ونخلص من القول الثاني : أن هناك أسباباً أدت إلي قتال هؤلاء حتي يدفعوا الجزية عن يد وهم صاغرون وهذه الأسباب وردت في قوله تعالي (أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ)[١٤٧] .... قيل نزلت في خزاعة.

---

[١٤٧] سورة التوبة الآية ١٣

** إذاً فالأسباب واضحة أن هؤلاء الذين سنقاتلهم من أهل الكتاب حتي يعطوا الجزية:

(١) (كانوا يعيشون في أرض المسلمين) (٢) (نكثوا أيمانهم) (٣) (هموا باخراج الرسول وخانوا عهده ويقابلها إخراج المسلمين) (٤) (هم بدأوا المسلمين بالقتال).

إذاً فليس الأمر في الآية أمراً بقتال من لا يقاتلنا ، ولا أمراً بقتال من لا يعد العدة لذلك ، ولا أمراً بقتال أهل الكتاب المسالمين لنا. ولا أمراً بوجوب دفع أهل الكتاب المسالمين للجزية ، بل الجزية علي من تنطبق عليهم الشروط السابقة أو بعضها وملخصها:

(خيانة الرسول والمسلمين/خيانة العهود/ خيانة الوطن / البدأ بالحرب أو الإعداد لها)

فمن ثبتت عليه هذه التهم حق للمسلمين قتاله حتي يدفع الجزية أو يرحل وتسمي هذه التهمة بالخيانة العظمي وعقوبتها في أكثر بلدان العالم الغربية هو القتل لا الجزية!.

**وأما إذا أراد أهل الكتاب المعيشة في أرض إسلامية خالصة وتحت حماية المسلمين فعليهم مشاركة المسلمين بدفع الجزية كما يدفع المسلمون الزكاة ، والتي تسمي الآن بالضرائب والكل يدفعها بوطنية ومحبة، ويجب علي المسلمين حمايتهم والذب عنهم.

بل نقل الإمام القرافي في كتابه الفروق قول الإمام الظاهري ابن حزم في كتابه مراتب الإجماع: إن من كان في الذمة، وجاء أهل الحرب إلى بلادنا يقصدونه، وجب علينا أن نخرج لقتالهم بالكراع والسلاح ، ونموت دون ذلك ، صوناً لمن هو في ذمة الله تعالى وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم ، فإن تسليمه دون ذلك إهمال لعقد الذمة.[١٤٨]

****

[١٤٨] كتاب الفروق للعلامة القرافي ج٣ ص ١٤ ((وحكى في ذلك إجماع الأمة.))

(٣) قال تعالي (فَإِذَا انسَلَخَ ا لأَشْهُر الْحرم فَاقْتُلُواْ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُواْ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)[١٤٩] ..... ((وتسمي آية السيف))

يقول التكفيريون المقاتلين أن آية السيف نسخت مائة وعشرين آية في القرآن (هي كل آيات الرحمة والعفو والتسامح والصبر وعدم البدأ بالقتال وعدم الإعتداء وفك الأسير وفداؤه ....الخ !!!) ، وليس هذا مذهب علماء الأمّة إنما هو مذهب الخوارج.

ويدعي هؤلاء أن الآية أمر إلهي عام لكافة المسلمين في كل زمان ومكان ((لقتل العالم)) لإرغامه على الإسلام أو القتل !!! .

** ونقول لهم إن مقصود الآية خاص بمشركي مكة وغيرهم ممن يعيشون في مكة من الذين حاربوا المسلمين وأخرجوهم من ديارهم ونهبوا أموالهم وقتلوا أبنائهم الي غير ذلك ، فنزل الأمر الإلهي بإجلائهم عن مكة وحدد لذلك مدة كافية لإنهاء إجراءات الجلاء فالبراءةُ المذكورة في الآية السابقة لآية السيف هى رفعُ العقاب ، وإعطاءُ الأمانِ والخلاص لمشركي مكة لمدة محددة بعدها يصير بقاؤهم تحدي ومحاربة وقد اتضح ذلك في موضع غير ذلك فراجعه هناك.

وهذا إن دل علي شيء فإنما يدل علي عظمة الإسلام وعدله مع المحارب له وكانت المدة_محددة ((بأربعة أشهر)) وأعلن الأمر لهم حتي يستعدوا للرحيل وأوضح لهم أن من وجد من هؤلاء بعد ذلك فهو كالمحارب تماماً وسوف يُقتل فليس في الاسلام غدر حتي بمن حاربوا المسلمين وخانوهم مراراً ، وليس بعد الإنذار اعذار دون شك .

[١٤٩] سورة التوبة الآية ٥

** ثم وضح تلك الآية بآية أخري حتي لا يختلط أمر القتال علي أحد فلا يظنه المؤمنون علي العموم قال تعالي ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا)) [150]

وعن بن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ يوم فتح مكة(إن هذا البلد حرمَّه الله يوم خلق السموات والأرض فهو حرام بحُرمة الله إلي يوم القيامة، وإنه لم يحلَّ القتال فيه لأحد قبلي ولم يحلَّ لي إلا ساعة من نهار فهو حرام بحُرمة الله إلي يوم القيامه) [151]

وجاء في تفسير القرطبي قوله : وكان **عطاء يقول : الآية محكمة ولا يجوز القتال في الأشهر الحرم ويحلف علي ذلك** : لأن الآيات التي وردت بعدها عامة في الأزمنة وهذا خاص ، والعام لا ينسخ الخاص باتفاق .. وروي أبو الزبير عن جابر قال : ((كان النبي ﷺ لا يقاتل في الشهر الحرام إلا أن يغزي)) ومثل هذا جاء في الفخر الرازي .

ورجح ابن العربي المالكي أن الآية (محكمة وليست بمنسوخة)، ولكن إذا قاتل الكافر عند المسجد الحرام أو استولى على البيت فإنه يقاتل بلا نزاع، وأما ما استدل به القائلون بالنسخ من أن النبي ﷺ قد أباح دم ابن خطل وأصحابه فإن هذا كان في الساعة التي أباحها الله ﷻ لنبيه أن يقاتل فيها، لأن مكة يومها كانت دار حرب وكفر.

** أقول وبهذا يتبين الخلل الكبير في فهم آية السيف وغيرها من آيات القتال التي يتخذها بعض المقاتلون حجة في قتل العالم وقد تبين بطلان هذا المفهوم والمعتقد.

****

[150] سورة التوبة الآية ٢٨
[151] صحيح البخاري

(مكيدة قطع الآية من سياقها)

قال تعالي: ﴿ بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١) فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ (٢) وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٣) إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ (٤) فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾[١٥٢]

** إن أكثر الجماعات التكفيرية دائماً إذا ما استشهدت بآية السيف أو القتال استشهدت بها مقطوعة السياق إلا من رحم ربي، فدائما ما نجدهم يعرضونها هكذا ﴿ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ﴾

** ولا شك أن من سيقرأ ذلك الجزء من الآية بهذا العرض دون سياقها وما يسبقها وما يليها سيفهم منها أن قتل المشركين في أي مكان وفي أي زمان هو أمر إلهي وهذا هو غرض تلك الجماعات التي تنادي بقتل العالم كله أو يسلم كرهاً .

** أما إذا نظرنا إلي هذه الآيات الكريمة مجتمعة فسيتبين لنا أن الله ورسوله أعطوا براءة إلي أصحاب المعاهدات من المشركين بمهلة مقدارها أربعة أشهر ولهم الاختيار إما الجلاء عن مكة وإما الإسلام وإما الحرب والقتال ، فالآيات نزلت في قوم معروفين بالخيانة والتآمر والغدر فلا ميثاق ينفع معهم ولا صبر ونزلت الآيات بأمر مخصوص

---

[١٥٢] ـ سورة التوبة من ١: ٥ .

جلاء أو إسلام طوعاً أو حرب إن أرادوها وكذلك نزلت الآيات بمدة محددة أربعة أشهر فلا غدر من المسلمين بهم ولا مصادرة لأموالهم ولا قتل غيلة ولا شيء من ذلك البتة وهذا هو العدل في الإسلام حتي مع اعدي الأعداء.

****

تأكيد لا بد منه

إذاً فملاحظة السياق الخاص بآيات الله لابد منه لفهم مراد الله عز وجل في الآية وكما ذكرت أن أكثر الجماعات المتشددة غاب عنها ذلك الأمر إن أحسنا بها الظن فكلما استشهدت استشهدت بآيات مقطوعة السياق فلا تبالي بما قبلها ولا بما بعدها وفعلها هذا كمن استشهد بقوله تعالي (ولا تقربوا الصلاة) هكذا دون سياق الآية فخرج بحكم يخالف مراد الله عز وجل بل ويأثم عليه أشد إثماً بل ويحمل إثم من عمل بذلك الحكم إلي يوم القيامة .

****

ملحوظة هامة جداً :

بالنسبة للآية التي أسموها (بآية السيف) من عند أنفسهم دون دليل ولا سلطان مبين تعتبر تلك التسمية (بدعة في كتاب الله) وللعلم كلمة السيف لم ترد في القرآن الكريم.

****

(لمن يقولون أن آيات العفو بمكة نسخت في المدينة بآيات القتال نقول له)

(١) قال تعالي : (فَ   بِما نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُواْ حَظّاً مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِ وَلاَ تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىَ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمُ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)[153]

** إن سورة المائدة من أواخر ما نزل من القرآن في المدينة ، وترتيب نزولها (١١٢) نزلت تقريباً عام (٩ هجرية).

(٢) قال تعالي (وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ   الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلاَمَ اللّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْلَمُونَ) [154]

** لقد أمر الله رسوله صل الله عليه وسلم بتوفير الإجارة والحماية والحياة للمشرك المستجير به حتى يبلغ مأمنه وقد نزلت هذه الآية بعد آية السيف التي قالوا أنها نسخت ١٢٠ آية (أي كل آيات العفو والرحمة بالغير)!!. فكيف نسخت وأجار ؟!!

** وللعلم ليس هذا المشرك فقط هو الذي أجاره النبي صل الله عليه وسلم بعد نزول آية السيف بل ورد عفوه صل الله عليه وسلم عن الكثيرين ومنهم وحشي قاتل حمزة ومنهم عكرمة ومنهم الحارث ابن هشام وزهير أجارتهما أم هانيء فأجارهما النبي صل الله عليه وسلم رغم أنهم صاروا كمجرمي الحرب وقد حكم عليهم بالقتل.

يقول الشيخ محمد الغزالي: والزعم بأن ١٢٠ آية من آيات التنزيل الحكيم نسخت بآية السيف حماقة غريبة دلت علي أن الجماهير المسلمة في أيام التخلف العقلي والعلمي من حضارتنا جهلوا القرآن ، ونسوا بهذا الجهل كيف يدعون إلي الله .[155]

---

[153] سورة المائدة الآية ١٣

[154] سورة التوبة الآية ٦

ومما يضحك الثكلي أن القائل بنسخ آية السيف للمائة وعشرين آية قد نسخ من ضمن هذه الآيات قوله تعالي (أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ) وكأنه بنسخ تلك الآية نزع عن الله وصفه بأنه أحكم الحاكمين بل وعشرات الأوصاف الإلهية الداخلة في تلك الآيات المنسوخة بحسب زعم الناسخ وهذا بهتان عظيم نعوذ بالله أن نقول بمثله.

(٣) قال تعالي:(لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) [١٥٦]

*** وهي سورة مدنية ترتيب نزولها (٩١) ، نزلت بعد سورة البقرة ، والآية مدنية !!.**

*** والآيات السابقة مدنية النزول توضح قانوناً إلهياً دائم (أن البِر والقسط) مسموح لمن لم يقاتلوا المسلمين في الدين ، ولم يخرجوهم من ديارهم ، سواء أكانوا أهل كتاب أو كفاراً أو غير ذلك ، والسورة مدنية فهل نسخت آية السيف السور المدنية أيضاً كما نسخت المكية ؟!!! ولما فشلت هذه الجماعات في إقناع الأمّة بقتال العالم عبر تقطيع الآيات وفصلها عن سياقها لجأت إلي القول بنسخ كل آيات الرحمة والعفو والمن والفداء والبر في القرآن بما يعادل نسخ ١٢٠ آية من كتاب الله !!! وقد اتضح ذلك سالفاً . ولما تم الرد علي تلك الفرية من قبل علماء الأمة، ذهبوا يحتجون بقول لا يقل غرابة عن القول بنسخ مائة وعشرين آية في كتاب الله.**

وهو قولهم أن كل ما نزل بمكة نسخ بعدما تمكن الإسلام في المدينة !!!

وحتي لا نكون ممن يتجني علي هؤلاء المتقولين إليكم المزيد من الآيات التي نزلت بالمدينة والتي تحث علي السلم والبر والقسط والحرية ...الخ .

---

[١٥٥] كيف نتعامل مع القرآن ص ٨٢

[١٥٦] سورة الممتحنة الآية ٨

(بعض آيات السلم والرحمة التي نزلت بالمدينة ولم تنسخ كما زعموا)

(١) ﴿لا يَنْهاكُم اللَّـهُ عَنِ الَّـذِينَ لَـمْ يُقَـاتِلُوكُمْ فِـي الـدِّينِ ولَـمْ يُخْرِجُوكُمْ مِـنْ دِيـارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾[157]

(٢) ﴿لا إِكْراهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّـهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[158]

(٣) ﴿ وَلَـوْ شَـاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّـاسَ حَتَّى يَكُونُـوا مُؤْمِنِينَ ﴾[159]

(٤) ﴿ الْيَومَ أُحِلَّ لَكُم الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُم ﴾[160]

(٥) ﴿ ادْعُ إِلَـى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَـةِ وَالْمَوْعِظَـةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِـالَّتِي هِـيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾[161]

(٦) ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَـى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّـهَ وَلا نُشْرِكَ بِـهِ شَيْئًا وَلا يَتَّخِـذَ بَعْضُنَا بَعْضًـا أَرْبَابًـا مِـنْ دُونِ اللَّـهِ فَـإِنْ تَوَلَّـوْا فَقُولُـوا اشْـهَدُوا بِأَنَّـا مُسْلِمُونَ ﴾[162]

(٧) ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾[163]

---

[157] ـ سورة الممتحنة آية ٨ .
[158] ـ سورة البقرة ٢٥٦.
[159] ـ سورة يونس ٩٩.
[160] ـ سورة المائدة آية ٥.
[161] ـ سورة النحل ١٢٥.
[162] ـ سورة آل عمران ٦٤.
[163] ـ سورة الأنفال آية ٦١.

(شبهة القتل عن طريق الاغتيالات)

قالوا: وقد ثبت في السُنة جواز الاغتيالات بدليل الأمر النبوي بقتل كعب ابن الاشرف.

عن عمرو بن دينار، سمعت جابراً يقول: قال رسول الله صل الله عليه وسلم: "من لكعب بن الأشرف فإنه قد آذى الله ورسوله؟" فقال محمد بن مسلمة: يا رسول الله، أتحب أن أقتله؟ قال: "نعم" قال: ائذن لي فلأقل. قال: "قُل" فأتاه فقال له وذكر ما بينهما، وقال: إن هذا الرجل قد أراد صدقة وقد عنانا، فلما سمعه قال: وأيضا والله لتملُّنَّه. قال: إنا قد اتبعناه الآن ونكره أن ندعه حتى ننظر إلى أي شئ يصير أمره. قال: وقد أردت أن تسلفني سلفا. قال:فما ترهنُني؟ قال: ما تريد؟ قال: ترهنني نساءكم. قال: أنت أجمل العرب أنرهنك نساءنا ؟! قال له: ترهنوني أولادكم. قال:يُسبُّ ابن أحدنا فيُقال: رُهن في وسقين من تمر. ولكن نرهنك اللأمة – يعني السلاح – قال: فنعم. وواعده أن يأتيه بالحارث وأبي عبس بن جبر وعباد بن بشر. قال: فجاءوا فدعوه ليلا فنزل إليهم. قال سفيان: قال غير عمرو: قالت له امرأته: إني لأسمع صوتا كأنه صوت دم! قال: إنما هذا محمد بن مسلمة ورضيعه وأبو نائلة، إن الكريم لو دُعي إلى طعنه ليلا لأجاب. قال محمد: إني إذا جاء فسوف أمد يدي إلى رأسه، فإذا استمكنت منه فدونكم. قال: فلما نزل، نزل وهو متوشح، فقالوا: نجد منك ريح الطيب! قال: نعم تحتى فلانة هي أعطر نساء العرب. قال: فتأذن لي أن أشم منه؟ قال: نعم. فشم فتناول فشم ثم قال: أتأذن لي أن أعود؟ قال: فاستمكن من رأسه ثم قال دونكم. قال: فقتلوه.)[١٦٤]

****

[١٦٤] صحيح مسلم

الرد علي شبهة صحة الإغتيالات:

أولاً : الآمر بقتل كعب هو رسول الله الذي يوحي اليه من الله تعالي فان جئتمونا بمن يوحي اليه سلمنا لكم قتل من شئتم ولن تأتوا به إذاً أبدا.

ثانياً : الذين أمر النبي صل الله عليه وسلم بقتلهم إما حاربوا الله ورسوله وإما خانوا عهده وتحالفوا ضده لقتله وإما قتلوا قصاصاً بمن قد قتلوهم في مكة أو في غيرها .

وقد قال تعالي (إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا) [165] .... ((أي أن كعب قتل حداً وليس اغتيالاً)).

ثالثاً : من لا يحل قتله من الأعداء والأسري

قال رسول الله ﷺ :(لا تقتلوا شيخاً فانيا ولا طفلا، ولا امرأة)[١٦٦]

(نهي النبي ﷺ عن قتل النساء والصبيان) [١٦٧] وقال ﷺ : (لا تقتلوا امرأة ولا وليداً)[١٦٨]

وقال رسول الله ﷺ : (لا تقتلوا ذرية ولا عسيفاً)[١٦٩]

وقال رسول الله ﷺ : (لا تقتلوا شيخاً فانياً ولا طفلاً، ولا صغيراً، ولا امرأة ولا تغلوا وضموا غنائمكم، وأصلحوا، وأحسنوا إن الله يحب المحسنين)[١٧٠]

وقال رسول الله ﷺ : (استوصوا بالأساري خيراً)[١٧١]

---

[١٦٥] سورة المائدة جزء من الآية ٣٣

[١٦٦] - سنن أبي داود

[١٦٧] ٩٠ شرح صحيح مسلم

[١٦٨] - مجمع الزوائد

[١٦٩] - العسيف: الأجير

[١٧٠] - سنن أبي داود

[١٧١] - كنز العمال

وفي كتاب عمر ابن الخطاب لجنوده وامرائه: (لا تغلوا ولا تغدروا ولا تقتلوا وليدا ، **واتقوا الله في الفلاحين الذين لا ينصبون لكم الحرب)**[172]

(الفلاحين اليوم :: هم المدنيين المسالمين أياً كان دينهم وبلدهم)

**** وهنا سؤال لماذا لم تعمل داعش بتلك الأوامر النبوية واعملوا القتل في العباد ؟**

تنويه هام جداً :

لعل كل ما وقع من المقاتلين التكفيريين من ذبح العباد والافساد في البلاد سواء أكان بقصد أم بغير قصد فلا شك أنه مخالف لكتاب الله وسنة نبيه صل الله عليه وسلم.

وما وقعوا في ذلك إلاّ لغياب فقه القتال والحروب وشروطها وآدابها في الإسلام .

وفي الأوراق التالية سنذكر شيئاً منها لعلهم إليها يرجعون.

وإن كنت أشك في ذلك ولكنها الرسالة المحمدية وما علينا إلاّ التذكير فإن الذكري تنفع المؤمنين والله من وراء القصد.

****

[172] ـ مصنف ابن ابي شيبة بسند حسن وسنن سعيد ابن منصور.

(قوانين الحروب في الإسلام وآدابها)

قال تعالى عن القتال في كتابه الكريم ﴿وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبِّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [١٧٣]

ففي شريعتنا الإسلامية لا يسمح للمسلمين بالقتال إلا لمن يبدؤهم بالقتال فلا يجوز لهم العدوان علي الغير وان خالف دينهم ومعتقدهم فالمُسالمون من جميع الخلق لهم من المسلمين الذين يعيشون معهم في بلد واحد الحماية والبر والقسط وفي حالة اعتداء بعض العباد علي المسلمين بالحرب يكون من حق المسلمين محاربتهم مثلهم مثل أي دولة في العالم تدافع عن أهلها وأرضها .

ولحروب لمسلمين شروطاً وحقوقاً إنسانية زمانية ومكانية حددها الشرع ولابد من مراعاتها حتى لا تتحول الحرب الدفاعية عن الدين والمسلمين إلي حرب شخصية وانتقامات بشرية ورغبات دنيوية كما هو عليه أكثر القتال الدائر الآن.

فحروب المسلمين مقيدة بآيات قرآنية وأحاديث نبوية وليست هذه الشروط والالتزامات منسوخة بآية السيف أو آية القتال كما يزعمون بلا دليل بل هي ثابتة وباقية. وكل من يقول بنسخها يحول الجهاد في سبيل الله إلي قتل في العباد بغير حق وإفساد في الأرض كبير وتشويه لدين الله ويتسبب في مقتل آلاف مؤلفة من البشر ويتحول الجهاد الإسلامي الحربي عند العالم تلقائياً إلي مسمي الإرهاب وكل ذلك لعدم التزام بعض المسلمين بشرع الله إما جهلاً أو قصداً لدنيا يصيبها أو منصباً يصبوا إليه أو انتقاماً شخصياً وتصفية حسابات أو قتال تحت راية عصبية أو غير ذلك وهو كثير.

****

[١٧٣] سورة البقرة الآية ١٩٠ .

ومن تلك الشروط الخاصة بحروب المسلمين ما ورد في كتاب الله عز وجل ومنها :

(١) ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ [174]

(٢) ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ۚ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ۚ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ ۖ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ ۗ كَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ * فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ ۖ فَإِنِ انتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [175]

(٢)﴿ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ ۚ فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ [176]

(٣)﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ۚ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ ۚ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ [177]

(٤)﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِندَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ ۚ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ [178]

---

[174] ـ سورة التوبة الآية ١٢٣.

[175] سورة البقرة الآيات من ١٩٠ الي١٩٣

[176] سورة البقرة الآية ١٩٤

[177] سورة التوبة الآية ٣٦

[178] سورة النساء الآية ٩٤

(٥)﴿ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً ۖ فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ ۖ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا * إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَن يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ ۚ فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا * سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا ۚ فَإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَيَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ ۚ وَأُولَٰئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا ﴾ [179]

(٦)﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾ [180] سورة الانفال ٦٠

وهذا ملخص ما سبق:

(١) مقاتلة من يبدؤنا بالقتال .

(٢) لا نعتدي علي أحد بالحرب أو القتال إلاّ إذا أضمر لنا الحرب فلنا أن نفاجأه ولابد أن يجد فينا غلظة عند قتاله.

(٣) نخرج من أخرجنا من ديارنا وأراضينا ونستردها ونخرج من خان العهود وأفسد في أوطاننا بالتخابر أو بالتواطئ مع عدونا.

(٤) لانقاتل عند المسجد الحرام ولا في الشهر الحرام حتي يبدؤنا العدو بالقتال فيهما أو يستعد لقتالنا .

(٥) نقاتل من أراد فتنتنا في ديننا بتشويه الدين أو بنشر ما يخالف الدين رجاء الفتنة كنشر مصاحف بها آيات محرفة وكل بحسب.

---

[179] سورة النساء الآية ٨٩ و٩٠و٩١

[180] سورة الانفال الآية ٦٠

(٦) **أن نقاتل المشركين كافة كما يقاتلونا كافة فنتوحد علي قتالهم .**

(٧) **أن نسالم من سالمنا ونقاتل من خاننا وغدر بنا.**

(٨) **أن نحافظ علي عهودنا ولا ننقضها حتي ينقضوها.**

(٩) **أن نعد للقتال ما يكفل لنا حرباً متكافئة وليس كما تفعل الجماعات القتاليه فيفجرون أنفسهم في عشرة فيقتل العدو من المسلمين ألفاً.**

(١٠) **أن ننفق في سبيل الله ما يؤسس جيشاً قوياً وجنداً علي أعلي مستويات الكفاءة بأحدث الأسلحة وكذلك في مجال الدفاع الفكري فإنه لا يقل أهمية عن القتال الحربي بحال من الأحوال.**

**** وليس كتاب الله فقط هو الذي وضع قوانين الحروب للمسلمين واكد عليها بل كذلك السنة الشريفة أيضاً أكدت علي تلك الشروط وبينتها وفصلتها تفصيلا ومنها :**

(١) قال رسول الله صل الله عليه وسلم:(**لا تقتُلُن امرأة ولا عسيفا**) [١٨١]

(٢) وقال صل الله عليه وسلم (انطلقوا باسم الله ، **لا تقتلوا شيخا فانيا ولا طفلا ولا صغيراً ولا امرأة ولا تغلوا** وضموا غنامكم وأصلحوا وأحسنوا إن الله يحب المحسنين) [١٨٢]

(٣) وقال صل الله عليه وسلم (**لا يقتل مدبر ولا يُجهز على جريح**) [١٨٣]

(٤) وقال صل الله عليه وسلم (**لا تغدروا ولا تغلّوا ولا تمثلوا ولاتقتلوا الولدان ولا أصحاب الصوامع**) [١٨٤]

---

[١٨١] سنن ابن ماجة وسنن النسائي والبيهقي ومسند بن أبي شيبة ومعجم الطبراني (بسند حسن)

[١٨٢] سنن أبي داود وسنن البيهقي ومصنف بن أبي شيبة (بسند حسن).

[١٨٣] مصنف بن أبي شيبة و(سنده ضعيف) .

[١٨٤] احمد في مسنده والبيهقي في سننه والبزار في مسنده وأبي يعلي في مسنده وبن أبي شيبة والطبراني (بسند حسن)

(٥) وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا بعث بعثاً قال لهم: تألفوا الناس ولا تغيروا على حي حتى تدعوهم إلى الإسلام، فو الذي نفس محمد بيده ما من أهل بيت من وبر ولا مدر تأتوني بهم مسلمين إلا أحب إلي من أن تأتوني بنسائهم وأبنائهم وتقتلون رجالهم) [١٨٥]

(٦) ونهي ﷺ (**عن النهبة والمثلة**) [١٨٦](**ان النهبة ليست بأحل من الميتة**)

(٧) عن النعمان بن مقرن:((كان رسول الله ﷺ إذا بعث أميراً علي جيش أوصاه في خاصة نفسه بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيراً وقال: (اغزوا بسم الله في سبيل الله ، قاتلوا من كفر بالله **ولا تغلوا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليداً،فإذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلي إحدي ثلاث خصال**– أو خلال – **أيها أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم: ادعهم إلي الإسلام**، والتحول من دارهم إلي دار المهاجرين، واخبرهم إن فعلوا ذلك فإن لهم ما للمهاجرين وعليهم ما علي المهاجرين، وإن أبوا أن يتحولوا فأخبرهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين يجري عليهم ما يجري علي الأعراب، ليس لهم في الغنيمة والفيء شيء إلا أن يجاهدوا، **فإن أبوا فاستعن بالله عليهم وقاتلهم**، وإذا حاصرت حصناً فأرادوك أن تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيِّه؛ فلا تجعل لهم ذمة الله ولا ذمة نبيِّه، **واجعل لهم ذمتك وذمم أصحابك**؛ لأنكم إن تخفروا ذمتكم وذمم أصحابكم خير من أن تخفروا ذمة الله وذمة رسوله، وإذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تنزلهم

---

[١٨٥] رواه الحارث في مسنده وتاريخ دمشق والمطالب العلية لابن حجر وفي سنده ضعف الا أن له شواهد من وصايا الرسول تشهد له.

[١٨٦] صحيح البخاري

علي حكم الله فلا تنزلوهم، **ولكن أنزلهم علي حكمك** ، فإنك لا تدري أتصيب حكم الله فيهم أم لا))[187]

(٨) ومن وصايا عمر بن الخطاب رضي الله عنه لجيوشه : **(لا تغلوا ولا تغدروا ولا تقتلوا وليدا واتقوا الله في الفلاحين الذين لا ينصبون لكم الحرب)** [188]

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا بعث أمراء الجيوش أوصاهم بتقوى الله، ثم يقول عند عقد الألوية: (باسم الله ، وعلى عون الله ، وامضوا بتأييد الله بالنصر ، وبلزوم الحق والصبر ، فقاتلوا في سبيل الله من كفر بالله{وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ}[189] ، لا تجبنوا عند اللقاء ، **ولا تمثّلوا عند القدرة**، ولا تُسرفوا عند الظهور ، **ولا تقتلوا هرمًا ولا امرأة ولا وليدًا ، وتوقَّوْا قتلهم إذا التقى الزحفان ، وفي شنِّ الغارات** .ولا تغلُّوا عند الغنائم ونزِّهوا الجهاد عن عرض الدنيا ، وأبشروا بالرباح في البيع الذي بايعتم به ، وذلك هو الفوز العظيم)[190]

(٩) ومن وصايا أبو بكر الصديق رضي الله عنه لزيد بن أبي سفيان ولجنوده علي الشام (**لا تقتلن أمرأة ولا صبياً ولا كبيراً هرماً ولا تقطعن شجراً مثمراً ولا تخربن عامراً ولا تعقرن شاة ولا بعيراً إلاّ لمأكلةٍ ولا تحرقن نخلاً ولا تغرقنه ولا تغلل ولا تجبن)** [191]

****

[187] رواه الترمذي.
[188] سنن سعيد ابن منصور ومصنف ابن ابي شيبة واتحاف المهرة (بسند حسن).
[189] سورة البقرة الآية ١٩٠
[190] عيون الأخبار لابن قتيبة ج١ ص ١٠٧
[191] موطأ مالك (بسند حسن).

** هكذا نري وصايا النبي صل الله عليه وسلم وخلفاؤه الراشدون يوصون جنودهم بعدم قتل الكبار والنساء والأطفال والمدبرون والجرحي والفلاحين والمسالمين وينهونهم عن التخريب بأنواعه من هدم أو حرق أو إغراق أو عقر الدواب..الخ ويحذرونهم من المثلي والغدر والغل والعدوان .....الخ

((وجواز المنِّ على الأسرى هو مذهب الجمهور من المالكيّة والشافعيّة والحنابلة وغيرهم))

** فلماذا لا نري داعش وغيرها تعمل بتلك الوصايا النبوية ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

** بل لماذا نراهم يعملون بعكس تلك الوصايا ؟ ؟؟؟؟؟؟؟؟

** ويكفيك النظر علي الانترنت فالقوم لا يخفون تلك الأعمال المنافية للوصايا النبوية بل يتباهون بها باسم إرهاب العدو ولا أدري متي كان إرهاب العدو يفلح علي غير منهج الإسلام وهدي النبي صل الله عليه وسلم وأصحابه ؟!!!!!!!!!

** لقد تسببت داعش وغيرها من جماعات القتال التكفيرية في إيصال صورة مشوهة عن الجهاد والقتال في الإسلام ، حتي ظن الناس أن الإسلام دين القتل ولا حول ولا قوة الا بالله.

** ونذكّر داعش والعالم كله بشيء من رحمة الحبيب تجاه من آذوه وقتلوا أصحابه وأخرجوه من بلده وداره ومنعوا حريته في نشر دينه بسلام وحاربوه وكادوا له المكائد حتي خزلهم الله ونصره عليهم فدخل مكة فاتحاً والكل في وجس لا يظن إلا الهلاك في نفسه وأهله وداره وجميع ما يملك فقد حان وقت الإنتقام لمحمد في ظنهم ومع ذلك قال لهم كلمته الشهيرة البليغة التي وإن دلت فإنما تدل علي أن هذا النبي صل الله عليه وسلم ما جاء للناس إلاّ رحمة بهم ورحمة للعالمين. واليكم الواقعة :

*** قال صل الله عليه وسلم يوم دخل مكة فاتحاً (يا أهل مكة أو يا معشر قريش : ما تظنون أني فاعل بكم ؟ قالوا : خيراً أخ كريم وابن أخ كريم ٠ قال : **اذهبوا فأنتم الطلقاء**) [١٩٢]

*** وقال صل الله عليه وسلم (ما تقولون وما تظنون ؟ قالوا : نقول : ابن أخ ، وابن عم ، حليم ، رحيم ٠ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أقول كما قال يوسف : (**لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين**) قال : فخرجوا كأنما نشروا من القبور، فدخلوا في الإسلام) [١٩٣]

****

وليس هذا فحسب بل ورد في الصحيح ما يدل علي رحمة النبي صل الله عليه وسلم وأنه ما بعث إلا رحمة للعالمين وأن من ساروا علي غير هديه فقتلوا العباد باسم الجهاد قد ضلوا الطريق وفارقوا سيرته وهديه واليك مثال آخر وتبيان.

(١) عن ابن شهاب حدثني عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حدثته أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد فقال لقد لقيت من قومك وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجبني إلى ما أردت فانطلقت وأنا مهموم على وجهي فلم أستفق إلا بقرن الثعالب فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني فنظرت فإذا فيها جبريل فناداني فقال إن الله عز وجل قد سمع قول قومك لك

---

[١٩٢] أورده ابن إسحاق في السيرة وحتي لا نتهم بنقل المرسل انظر الرواية التالية لها

[١٩٣] السنن الكبري للبيهقي وفي دلائل النبوة وأخرجها ابن ابي الدنيا وغيرهم (بسند حسن)

وما ردوا عليك وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم **قال فناداني ملك الجبال وسلم علي ثم قال : يا محمد إن الله قد سمع قول قومك لك وأنا ملك الجبال وقد بعثني ربك إليك لتأمرني بأمرك فما شئت إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين** ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : **بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا)** [١٩٤]

** هذه هي رحمتك يا رسول الله بأعدائك وبمن آذوك واجتمعوا علي قتلك ، فكيف هي رحمتك بأمتك وأين هي داعش ومن علي نهجها من سيرتك ورحمتك ؟!!!!!

واليكم مثالين من رحمته صل الله عليه وسلم.

(جاء الطُّفَيلُ بنُ عمرٍو إلى النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فقال : إن دَوسًا قد هلَكَتْ، عصَتْ وأَبَتْ، **فادعُ اللهَ عليهِم فقال : اللهم إهد دَوسًا**، وأتِ بهم) [١٩٥]

(٢)عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة قِبل نجد، فأدركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في واد كثير العضاه (شجر فيه شوك)، فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة فعلق سيفه بغصن من أغصانها، قال: وتفرق الناس في الوادي يستظلون بالشجر، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن رجلا أتاني وأنا نائم ، فأخذ السيف ، فاستيقظت وهو قائم على رأسي ، فلم أشعر إلا والسيف صلتا في يده ، فقال لي: من يمنعك مني؟، قال: قلتُ: الله ، ثم قال في الثانية: من يمنعك مني ؟ ، قال: قلت: الله ، فشام

---

[١٩٤] صحيح مسلم
[١٩٥] صحيح البخاري

السيف (رده في غمده) فها هو ذا جالس، ثم لم يعرِض له رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعاقبه وجلس)[196]

وفي رواية الإمام أحمد فقال الأعرابي: كن كخير آخذ، فقال صلى الله عليه وسلم : أتشهد أن لا إله إلا الله ؟، قال: لا ، ولكني أعاهدُك أن لا أقاتِلَكَ ، ولا أكونَ مع قوم يقاتلونك ، فخلى سبيله، فذهب إلى أصحابه ، فقال: قد جئتُكم من عندِ خير الناس)

هذا هو النبي الرؤف الرحيم وهذه هي رحمته بالمخالفين لهديه والمحاربين له.

فهل انتم منتهون ؟ وهل أنتم بهديه مقتدون ؟ وهل أنتم عن الذبح والقتل منتهون ؟

اللهم أدعوك بدعوة نبيك (اللهم أهد قومي فإنهم لا يعلمون)

****

ولتمام الفائدة نذكر طرفاً من آداب المؤمنين في الحروب وإن كانت الآداب والشروط متداخلة في بعضها البعض فما كان شرطاً يمكن أن يكون أدباً والعكس بالعكس .

الآية الأولي: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ (*) وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ)[197]

** فى هاتين الآيتين، يأمر الله المؤمنين بالصمود أمام الكفار المحاربين ، وألا يولوهم الأدبار إلا لخطة حرب تتطلب ذلك .

---

[196] صحيح البخاري ومسلم واللفظ للبخاري

[197] سورة الأنفال الآيتان ١٥ و١٦

الآية الثانية:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَاصْبِرُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) [198]

** في هاتين الآيتين ، يأمر الله المؤمنين بالثبات عند لقاء العدو. وان يذكروا الله كثيراً وان يطيعوا الله ورسوله والا يتنازعوا وان يصبروا .

الآية الثالثة:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) [199]

في هذه الآيةالكريمة يأمر الله المؤمنين أن لا يفشوا الأسرار الحربية وان يصونوا تلك الأمانة فتلك خيانة وتسميها الدول الحديثة خيانة عظمي يعدم صاحبها.

الآية الرابعة:(وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا ۚ وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) [200]

** في هذه الآية يأمر الله المؤمنون أن ينصروا من استنصروهم في الدين إلا أن يكون القتال ضد قوم بيننا وبينهم ميثاق ، فان خانوا عهدهم جاز محاربتهم .

الآية الخامسة:(الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ * فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ * وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ) [201]

---

[198] سورة الأنفال الآيتان 45
[199] سورة الأنفال الآية ٢٧
[200] سورة الأنفال الآية ٧٢

** في هذه الآية يخبر الله المؤمنون أن يشردوا بالذين يخونون عهدهم مع المؤمنين حتي يكونوا عبرة لغيرهم ، وعلي فرض دخول بلد يخشي من اهلها خيانة عهدهم بعد وصول ما يؤكد ذلك فعلي المؤمنين إخبارهم بذلك ويتبينوا ويستعدوا لمثل تلك الخيانة.

الآية السادسة:(وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ) [202]

** في هذه الآية يأمر الله المؤمنين أن يستعدوا للحرب بإعداد يرهب ويخيف أعداء الإسلام فلا يتجرأوا علي حربنا، وان ينفق المؤمنون في سبيل ذلك لوجه الله تعالي.

الآية السابعة:(وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)[203]

*في هذه الآية يأمر الله المؤمنون أن يكونوا علي استعداد للسلم إن استسلم العدو لهم

تنوية هام: لطالما حذرنا الله تعالي في كتابه ورسوله في أقواله من قتل النفس بغير الحق وإن كانت كافرة فما بالنا بنفس مؤمنة؟، ولقد توعد الله من يقتل النفس المؤمنة حتي ولو كان إيمانها لا يتعدي نطقها بالشهادة أو إلقائها للسلام وفي الأوراق التالية سأبين شيئاً من ذلك لعل الله يهدي بها قوماً رأو قتل النفس وذبحها وإن صلت وصامت واستخفوا بالشهادة أيما استخفاف والحق أن ذلك كان دائماً منهج الخوارج .

****

[201] سورة الأنفال الآية ٥٦
[202] سورة الأنفال الآية ٦٠
[203] سورة الأنفال الآية٦١

(الإسلام يُحذِّر ويتبرأ من قتل المسالمين والمسلمين)

رأيت بأم عيني فديوهات صوتاً وصورة لتنظيم داعش والنصرة يذبحون فيها العباد ويهللون ويكبرون إعلاماً علي أنهم مسلمون حتي لا يظن أحداً أنهم سفاحون أو غير ذلك ، ولكن الذي زاد حزني حزناً لهذه المذابح هو رؤية أسير لهم ينطق الشهادة ومع ذلك ذبحوه ولم تردعهم الشهادتين ، والأعجب من ذبحه بعد نطقه للشهادتين هو إدعاء بعض المواقع المؤيدة لداعش أن الذين ذبحوه ليسوا من داعش وإنما جبهة النصرة لتشويه صورة المجاهدين!، ونقول لهم ولداعش إذاً أعلنوا تبرأكم من ذلك الفعل الغير إسلامي؟! والحق أقول لتلك المواقع أنهم لن يتبرأوا من ذلك لأنهم هم فاعلوه .

لقد جاءت كل الرسالات الإلهية لرحمة الخلق وليس لإبادتهم، وليس لقتلهم وذبحهم إن لم يؤمنوا ، لقد جاءت كل الرسالات ليعلم الخلق أن هناك رباً واحداً لهم يجب أن يعبدوه، ولإرساء قواعد العدل بين الخلق دون تفريق ، إلاّ أن بعضها حرف وبعضها اندثر وبعضها تشدد وبعضها....الخ ، وكانت الرسالات لبلاد خاصة وعباد مخصوصين فجاء الإسلام للعالم كله رحمة للعالمين بقوانين تصلح لكل زمان ومكان ، جاء ناسخاً ومنقحاً ومصححاً وموضحاً فكان سهلاً جميلاً جليلاً لا يعرف العصبية ولا العرقية ولا التعصب ولا التحزب ولا الفرقة ولا الجماعات ولا يعرف التناحر والبغي والإثم والعدوان.

ولعل أكثر ما تميز به هو الرحمة المطلقة فجاء مدافعاً عن الضعفاء والفقراء ومنصفاً أيضاً للأغنياء والأقوياء ، وما يخصنا بيانه هو دفاعه عن كل من قال لا اله الا الله أي كل من أسلم صادقاً كان أم منافقاً فيما ادعاه ، وجاء مدافعاً عن كل من القي السلام عرفناه أم لم نعرفه من قبل في حرب كنا أم في سلام ، جاء ذلك في الكتاب

وفي صحيح السنّة النبوية بكثرة ، ولكن من يسمع ومن يقرأ ومن يؤمن من هؤلاء المتشددين المخالفين كلام ربهم وسنة نبيهم متبعين هواهم ونهج التتار وسنة العجم.

وسنذكر فيما يلي طرفاً منها حتي لا يكون كلام مرسل فنعيب علي القوم ونفعل فعلهم.

****

(١) قال تعالي ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا﴾[٢٠٤]

وعن ابن عباس قال : مر رجل من سليم على نفر من أصحاب رسول الله صل الله عليه وسلم ومعه غنم **فسلم عليهم فقالوا ما سلم عليكم الا ليتعوذ منكم فقاموا اليه فقتلوه** واخذوا غنمه واتوا بها رسول الله صل الله عليه وسلم فانزل الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم فى سبيل الله فتبينوا **ولا تقولوا لمن القي اليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا**). [٢٠٥]

****

(٢) وعن عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِىِّ بْنِ الْخِيَارِ أَنَّ الْمِقْدَادَ بْنَ عَمْرٍو الْكِنْدِىَّ ، وَكَانَ حَلِيفًا لِبَنِى زُهْرَةَ ، وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صل الله عليه وسلم أَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ – صل الله عليه وسلم – **أَرَأَيْتَ إِنْ لَقِيتُ رَجُلاً مِنَ الْكُفَّارِ فَاقْتَتَلْنَا** ، **فَضَرَبَ إِحْدَى يَدَىَّ بِالسَّيْفِ فَقَطَعَهَا ، ثُمَّ لاَذَ مِنِّى بِشَجَرَةٍ فَقَالَ أَسْلَمْتُ لِلَّهِ** . **أَأَقْتُلُهُ** يَا رَسُولَ اللَّهِ بَعْدَ أَنْ قَالَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صل الله عليه وسلم – **لاَ تَقْتُلْهُ** » . فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّهُ قَطَعَ إِحْدَى يَدَىَّ ، ثُمَّ قَالَ ذَلِكَ بَعْدَ مَا قَطَعَهَا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صل الله

---

[٢٠٤] سورة النساء الآية ٩٤

[٢٠٥] الترمذي واحمد في مسنده وابن حبان في صحيحه (بسند حسن)

عليه وسلم » – **لاَ تَقْتُلْهُ** ، **فَإِنْ قَتَلْتَهُ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَتِكَ قَبْلَ أَنْ تَقْتُلَهُ ، وَإِنَّكَ بِمَنْزِلَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ كَلِمَتَهُ** الَّتِى قَالَ) [206]

****

(٣) عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ وَهَذَا حَدِيثُ ابْنِ أَبِى شَيْبَةَ قَالَ بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صل الله عليه وسلم فِى سَرِيَّةٍ فَصَبَّحْنَا الْحُرَقَاتِ مِنْ جُهَيْنَةَ **فَأَدْرَكْتُ رَجُلاً فَقَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ. فَطَعَنْتُهُ** فَوَقَعَ فِى نَفْسِى مِنْ ذَلِكَ فَذَكَرْتُهُ لِلنَّبِىِّ صل الله عليه وسلم فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صل الله عليه وسلم (**أَقَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَقَتَلْتَهُ**.)_قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ **إِنَّمَا قَالَهَا خَوْفًا مِنَ السِّلاَحِ** قَالَ (أَفَلاَ شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ حَتَّى تَعْلَمَ أَقَالَهَا أَمْ لاَ). فَمَازَالَ يُكَرِّرُهَا عَلَىَّ حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنِّى أَسْلَمْتُ يَوْمَئِذٍ.. قَالَ فَقَالَ سَعْدٌ وَأَنَا وَاللَّهِ لاَ أَقْتُلُ مُسْلِمًا حَتَّى يَقْتُلَهُ ذُو الْبُطَيْنِ. يَعْنِى أُسَامَةَ قَالَ قَالَ رَجُلٌ أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ) فَقَالَ سَعْدٌ قَدْ قَاتَلْنَا حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَأَنْتَ وَأَصْحَابُكَ تُرِيدُونَ أَنْ تُقَاتِلُوا حَتَّى تَكُونَ فِتْنَةٌ)[207].

****

(٤) روى الطبري في تفسير قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل سرية تقاتل المشركين وفي سريته رجل اسمه محلم بن الصعب بن جثمامة، فمر بالسرية رجل، **فلما رأى الصحابة**

---

[206] صحيح البخاري

[207] صحيح البخاري ومسلم واللفظ لمسلم . ((الآية ٩٤من سورة النساء)) .

أعلن إسلامه، **وقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،** وكان بين هذا الرجل وبين محلم بن الصعب إحن وثارات في الجاهلية، **فقام محلم وحمل عليه السيف وقتله وقال: إنما ألقى علينا السلام خوفا من القتل.** فأخبر الرسول- عليه الصلاة والسلام- فاشتاط غضبا، وامتلأ حزنا ، قال ابن عمر: **والله ما رأيت الرسول- صلى الله عليه وسلم- أشد غضبا وكربا من ذاك اليوم..** فذهب القاتل محلم إلى الرسول- صلى الله عليه وسلم- وجلس بين يديه وقال: استغفر لي يا رسول الله. فرفع الرسول- صلى الله عليه وسلم- يديه مغضبا وقال: "اللهم لا تغفر لمحلم" ثلاث مرات، فقام محلم يمسح دموعه بردائه ثم تمرض ومات بعد أيام، فأتى الصحابة يدفنونه، كلما دفنوه في قبر لفظه القبر، فأخبر الرسول صلى الله عليه وسلم أن (الأرض تقبل شرا منه، ولكن الله أراد أن يعظكم)[٢٠٨]

****

(٥) وعن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- في حديث الخوارج – فقام رجلٌ غائرُ العينين مشرف الوجنتين ناشزُ الجبهة كَثُ اللحية محلوقُ الرأس مشَمرِ الإزار – وهو ذو الخويصرة التميمي كما جاء مصرحا في رواية أبي سعيد أيضا – فقال : يا رسول الله ! اتق الله ! فقال: " ويلك! أولست أحق أهل الأرض أن يتقي الله ؟" قال: ثم ولى الرجل ، **فقال خالد : يا رسول الله! ألا أضرب عنقه؟ قال: (لا لعله أن يكون يصلي)** قال خالد : وكم من مُصلّ يقول بلسانه ماليس في قلبه. فقال رسول اللهﷺ : **(إني لم أومر أن أنقب قلوب الناس ولا أشق بطونهم)** [٢٠٩]

---

[٢٠٨] ووردت بروايات مختلفة كثيرة في سنن ابي داود ومسند احمد وغيرهما بسند حسن

[٢٠٩] صحيح البخاري ومسلم

(٦) عن عبيد الله بن عدي بن الخيار أن رجلاً من الأنصار حدثه أنه أتى النبي ﷺ في مجلس فسارّه **يستأذنه في قتل رجل من المنافقين، فجهر رسول ﷺ فقال: أليس يشهد أن لا إله إلا الله؟ فقال الأنصاري: بلى، يا رسول الله؟ قال: بلى، ولا شهادة له، قال: أوليس يُصلى؟ قال: بلى، ولا صلاة له، قال: أولئك الذين نهي الله عن قتلهم)** [٢١٠]

****

(٧) عن ابن عمر رضي الله عنه قال: بعث النبيﷺ خالد بن الوليد -رضي الله عنه-إلى بني جذيمة فدعاهم إلى الإسلام **فلم يحسنوا أن يقولوا: أسلمنا، فجعلوا يقولون: صبأنا، صبأنا فجعل خالد يقتل منهم ويأسر، ودفع إلى كل رجل منَّا أسيره، حتى إذا كان يومٌ أمر خالد أن يقتل كلُّ رجل منَّا أسيره، فقلت: والله لا أقتل أسيري ولا يقتل رجلٌ من أصحابي أسيره** حتى قدمنا على النبي ﷺ فذكرناه **فرفع النبي ﷺ يديه فقال: "اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد" مرتين.)** [٢١١]

****

(٨) عن عصام المزني رضي الله تعالى عنه قال: كان النبي ﷺ إذا بعث السرية يقول: **(إذا رأيتم مسجداً أو سمعتم منادياً فلا تقتلوا أحداً)** [٢١٢]

****

[٢١٠] رواه الشافعي في "ترتيب المسند,وشعب الإيمان للبيهقي مرفوعاً ومالك في الموطأ وابن حبان في صحيحه.وقال الهيثمي في مجمع الزوائد : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

[٢١١] صحيح البخاري

[٢١٢] رواه أحمد في المسند

(٩) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (**ثلاث من أصل الإيمان : الكف عمن قال : لا إله إلا الله** لا نكفْره بذنب ولا نخرجه من الإسلام بعمل) [٢١٣]

****

(١٠) عن ابن عمر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (**كُفُّوا عن أهل لا إله إلا الله** لا تكفروهم بذنب ، فمن كفر أهل لا إله إلا الله فهو إلى الكفر أقرب) [٢١٤]

****

هذا هو إسلامنا الحنيف الذي يعظم قول لا اله الا الله ولو من منافق ويعظم قول أسلمت ويعظم قول مسلم ويعظم ولو قول صبأنا يريد قائلها أن يقول أسلمت ؟؟؟؟ .

و يحرم إسلامنا التعدي علي من يقول لا اله الا الله ، كانوا من كانوا وعملوا ما عملوا .

هذا هو إسلامنا الذي نعتز به وندعوا الناس إليه ولا أدري ماهية إسلام تلك الجماعات القتالية الذي بنيت علي عكس كل تلك المبادئ الإلهية الرحموتية ؟؟؟؟

إن رسولنا يتمني نجاة أىّ إنسان ولو بقول لا الله الا الله مرة واحدة ، وهؤلاء يتمنون بعث المخالف إلي النار عن طريق قتله أو ذبحه كافراً كان أو منافقاً أو غير ذلك؟؟؟.

وأقول لداعش والنصرة وغيرهم هل هانت عليكم الشهادتين إلي هذا الحد ؟؟

إن هانت عليكم هكذا فيحق لنا أن نسألكم من أنتم ؟؟؟

---

[٢١٣] سنن أبي داود باب الجهاد

[٢١٤] الطبراني في معجمه

(قطرة من بحر الرحمة المحمدية)

(١) دخل رسول الله ﷺعلى عمه أبي طالب، فقال (أَيْ عَمِّ، **قُلْ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ. كَلِمَةً أُحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ** ." فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ: يَا أَبَا طَالِبٍ، تَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؟)[٢١٥]

(٢) عن أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ(كَانَ غُلَامٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَرِضَ فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُهُ فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَقَالَ لَهُ أَسْلِمْ ، فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ أَطِعْ أَبَا الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْلَمَ فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ **يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنْ النَّارِ**) [٢١٦]

(٣) عن ابن عباس رضي الله عنهما:(أن يزيد بن ركنلة صارع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فصرعه النبي ثلاث مرات ، كل مرة على مائة من الغنم فلما كان في الثالثة قال: يا محمد ما وضع ظهري إلى الأرض أحد قبلك ، وما كان أحد أبغض إلي منك. وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله **فقام عنه رسول الله وردّ عليه غنمه**) [٢١٧].

****

**** ونقول لهؤلاء تخلوا عن تمنيكم إهلاك المخالفين لكم وإرسالهم إلي جهنم وكونوا كنبيكم هدفكم الأول هو إنقاذ الناس من الكفر إلي الإيمان وإخراجهم من الظلمات الي النور وليس إخراجهم من الظلمات الي جهنم ولا من الحياة الي الموت .**

---

[٢١٥] صحيح البخاري

[٢١٦] صحيح البخاري

[٢١٧] أبو بكر الشافعي بإسناد جيد الفوائد ..وقال في ارواء الغليل مرسل صحيح .

** لا تجعلوا هدفكم الوحيد هو القتل والذبح والهلاك للعدو بل تمنوا له الإيمان له وادعوه اليه وبينوا له فايمان رجل واحد خير لكم واغيظ عند اهل الكفر من إهلاك ألف كافر محارب منهم.

** ولا تظنوا يوماً أن الإسلام سينتشر بالقتل والارهاب والتخويف والتفجير والإفساد في الأرض هيهات هيهات حتي يدخل الجمل في ثم الخياط ولن يدخل إذاً أبداً .

قال تعالي (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ۚ أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ) وعلي فرض إسلام الناس بطريق الارهاب فلن يكونوا مؤمنين بل منافقين ١٠٠% ، فاتقوا الله في العباد والبلاد وعودوا الي دين ربكم ومنهج نبيكم.

****

تنويه هام:

لقد كتب هذا الكتاب للرد علي من يقول أن ذبح العباد عموماً والأسري خصوصاً بالسكين كالبهائم جاء في كتاب الله وسنة رسول الله صل الله عليه وسلم وفي الأوراق التالية سنتحدث عن شيء من حقوق الأسري ونري ماذا قال الله فيهم وبماذا أوصي رسوله وخلفاؤه فيهم حتي لا يقول قائل بعد اليوم إنما نذبحهم ونقتلهم لوجه الله.

فلنتابع.

(معاملة الأسري في الإسلام وتحريم قتلهم)

لقد جاء الإسلام ليحول البشريَّة من المعاملات الهمجية التي تتبع مع الأسري الي حالة من الإنسانية ووضع للأسير حقوقاً لم يهتم بها أحد قبل الإسلام واستحق الإسلام السبق فيها علي جميع الديانات التي فاقت الأمم الملحدة وحشية حيث نادت بذبح الأسري وإبادتهم عن بكرة أبيهم !! ، وظل الإسلام متفوقاً في هذا المجال حتي ظهرت جمعيات حقوق الإنسان وأقتبست من أنواره الكثير والكثير وعلي حين غرة ظهرت خوارج العصر ضاربة بكل تعاليم الإسلام السمحة وكل توجيهاته ووصاياه مع الأسير عرض الحائط مدعية أن الذبح وقتل الأسري والتمثيل بجثثهم من الإسلام ولا أقول كذبوا وأفتروا وجاؤا ببهتان عظيم ولكن أقول أخطأوا وضلوا وظلموا وأفسدوا وشوهوا تعاليم الانسان وجردوا الإسلام من رحمانيته التي تميز بها عن اليهودية والتتارية والعجمية الوحشية وسيتضح في هذا البحث صدق هذا الكلام كما سيتضح تماماً في المقارنة التي وضعت بين أفعال داعش ومن علي نهجها وبين نهج التتار وسنة العجم وستكون الغلبة للإسلام لا محالة وسينكشف قول الزور من قول النور ان شاء الله.

قال تعالي في حق الأسير: ﴿ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾[٢١٨]

قالوا أن هذه الآية منسوخة في مذهب جماعة من العلماء، وبه قال مجاهد وقتادة والسدى وابن جريج وجماعة من أهل الكوفة، قالوا نسختها (فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ) ، وقالوا المن والفداء نسخا فإنهم لا يفادون ولا يرسلون ويثخن فيهم القتل، وهو مذهب أبي حنيفة وأصحابه ويرون أن الأسرى إما أن يقتلوا وإما أن يسترقوا، أما

---

[٢١٨] ـ سورة محمد آية ٤.

المن والفداء المذكوران في الاية فنزل ذلك في يوم بدر ثم نسخ، وهذا ما اختاره الإمام النسفي الذي يرى أن المن والفداء منسوخان.

قال ابن سلامة الاية منسوخة نسختها ايه السيف ويرى أن المن والفداء منسوخ.

وقال الجصاص منسوخة نسختها (فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ)

** وكما نري أن كل من استدل بالنسخ استدل (بجزء من آية مقطوع عن سياقه الذي انزل فيه) وكلها أراء لا أدلة ، ومفاهيم لا حجج ، والحق انه لا يوجد تعارض بين الآيتين يوجب نسخ احدهما للآخر.

فالآية من سورة التوبة تحض على قتال المشركين فهى تتناول حالة القتال والمجاهدة، وآية سورة محمد تتناول ما بعد انتهاء القتال، وأخذ الأسرى فقتال المشركين عاما وحال الأسرى خاصا ، والعام لا ينسخ الخاص، ولهذا أنكر ابن العربي وغيره من العلماء الكثيرين القول بنسخ الآية ورأوا إحكامها لان شروط النسخ غير متوفرة فيها.

والمعنى الاصطلاحي للنسخ عرفه الآمدى قائلاً: النسخ عبارة عن خطاب الشارع المانع من استمرار ما ثبت من حكم خطاب شرعي سابق. وعرفه الشوكاني بأنه: رفع حكم شرعي بمثله تراخيه عنه، ومعناه إزالة حكم شرعي بحكم آخر متأخر عنه.

قال السيوطي قال ابن الحصار:((**ولا يعتمد في النسخ قول عوام المفسرين : بل ولا اجتهاد المجتهدين من غير نقل صحيح ولا معارضة بينة**)) وقد أشرنا سابقاً إلي أنه لا يكفي النقل الصحيح بل لابد أن يكون المنقول متواترا .

*** فالآية تخيير بين واجبين (لأن إمّا تفيد الحصر) والقول بالنسخ لا يصح لعدم وجود التعارض مع إمكانية الجمع بين الآيتين (آية القتال وهذه الآية)

*** أقول وبما أن شرط التواتر لم يرد في هذه الآيات بالنسخ . وبما أن الجمع بين آية السيف وآية الفداء ممكن . فالقول بالنسخ مثل السراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء.

(((والنسخ لا يقع في العقائد ولا في الإيمانيات، ولا في الأخلاق قولاً واحداً))).

** وقد اتفق الفقهاء علي أنه لا يجوز لواحد من المجاهدين قتل أسيره بنفسه، وليس لغير من أسره قتله ، وأمره مفوض إلي الإمام ، إلا إذا خيف ضرره .[219]

لقول رسول الله ﷺ :(لا يتعاطي أحدكم أسيره فيقتله)[220]

** ولم يحرم الإسلام قتل الأسير فقط بل حث علي معاملته أفضل معاملة فقال تعالي عن معاملة الأسير ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾[221] .

قال عطاء عن ابن عباس وذلك أن علياً بن أبي طالب رضي الله عنه نوبة أجر نفسه يسقي نخلا بشيء من شعير ليلة حتى اصبح وقبض الشعير وطحن ثلثه فجعلوا منه شيئا ليأكلوه يقال: له الخزيرة فلما تم إنضاجه أتى مسكين فاخرجوا إليه الطعام ثم عمل الثلث الثانى فلما تم إنضاجه أتى يتيم فسأل فأطعموه ثم عمل الثلث الباقى فلما تم انضاجه أتى أسير من المشركين فأطعموه وطووا يومهم ذلك فأنزلت فِيه هذه الآية.[222]

** لقد جعل الله في هذه الآية مرتبة الأسير في المعاملة كمعاملة المسكين الذي ليس له عزوة تغنيه عن السؤال ولا قدرة علي العمل وجعله أيضاً في مرتبة اليتيم الذي لا أهل له ولا عائل فما أرحم الإسلام والمسلمين الأوائل بالأسير واليك لمحة من ذلك:

---

[219] ـ المبسوط ٦٤/٩، بداية المجتهد ٣٦٩/١، المحرر ١٧٢/٢.
[220] ـ مجمع الزوائد ٣٣٣/٥. ((((وكم من أمير عندهم تعاطي أسيره فذبحه بيديه)))))
[221] ـ سورة الإنسان آية ٨.
[222] الواحدي في أسباب النزول.

روى زرارة بن عمير: مر بي أخي مصعب ورجل من الأنصار يأسرني ، فقال له: شد يديك به فإن أمه ذات متاع، قال: وكنت في رهط من الأنصار، حين اقبلوا بي من بدر، **فكانوا إذا قدموا غذائهم وعشاءهم خصوني بالخبز وأكلوا التمر؛** بوصية رسول الله ﷺ إياهم بنا ، **ما يقع في يد رجل منهم كسره من الخبز إلا نفحني بها ، قال: فاستحي فأردها علي أحدهم فيردها عليّ ما يسمها).** [223]

واتفق الفقهاء أيضاً علي أن الأصل في السبايا من النساء والصبيان عدم قتلهم [224]

** واتفقوا علي أن الأسير الحربي إذا أعلن إسلامه بأحدي الطرق الدالة علي الإسلام المعتبرة لا يحق قتله. [225]

والخلاصة : للأساري حكمين لا ثالث لهما ولا رابع بعد انتهاء المعركة وهما (المنّ عليه أو فداؤه) فلا (قتل ولا سبي) في الإسلام وكل ما ورد في قتل الأسري لا يصح منه شيء وكل ما ورد في السبي فالمقصود به السبي المؤقت حتي يدفع الأسير فداؤه إما بجمع مال لذلك أو عن طريق المكاتبة وإما بتعليم أطفال المسلمين شيئاً أو بغير ذلك مما ينفع المسلمين في مجاله ويحتاج لبعض الوقت ،فإذا تم ما عليه من فداؤه صار حراً ، فما جاء الإسلام إلاّ ليزيل العبودية البشرية ويحرر الرقيق ويساوي بين العباد.

** فأين سيرة داعش مع الأسير من سيرة الصحابة ؟!

** ويمن يستنون ويقتدون ومن لهم أُسوة حسنة ؟!!

****

[223] ـ مجمع الزوائد
[224] ـ الشرح الكبير للدردير وبداية المجتهد
[225] ـ مراتب الإجماع

(لمحة أولي مع الأسير في الإسلام)

قال تعالي:(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)[٢٢٦]

قال الكلبي : نزلت في العباس بن عبد المطلب وعقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحرث وكان العباس اسر يوم بدر ومعه عشرون أوقية من الذهب كان خرج بها معه إلى بدر ليطعم بها الناس وكان أحد العشرة الذين ضمنوا إطعام أهل بدر ولم يكن بلغته التوبة حتى اسر فأخذت معه وأخذها رسول الله صل الله عليه وسلم منه قال : فكلمت رسول الله صل الله عليه وسلم أن يجعل لي العشرين الوقية الذهب التي أخذها مني من فدائي فأبي عليّ وقال : أما شيء خرجت تستعين به علينا فلا وكفلني فداء ابن أخي عقيل بن أبي طالب عشرين أوقية من فضة فقلت له تركتني والله أسال قريشاً يكفي والناس ما بقيت قال فأين الذهب الذي دفعته إلى أم الفضل مخرجك إلى بدر وقلت لها أن حدث بي حدث في وجهي هذا فهو لك ولعبد الله والفضل وقثم قال : قلت وما يدريك قال : اخبرني الله بذلك قال : اشهد انك لصادق واني قد دفعت إليها ذهباً ولم يطلع عليه أحد إلا الله فأنا اشهد أن لا اله إلا الله وانك رسول الله قال العباس : فأعطاني الله خيرا مما أخذ مني كما قال : عشرين عبدا كلهم يضرب بمال كبير مكان العشرين أوقية وأنا أرجو المغفرة من ربي)[٢٢٧].

****

[٢٢٦] الأنفال الآية ٧٠

[٢٢٧] أسباب النزول للواحدي

(لمحة ثانية مع الأسير في الإسلام)

عن جبير بن مطعم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في أسارى بدر: (لو كان المطعم بن عدي حيًا ثم كلمني في هؤلاء النتنى لتركتهم له)[٢٢٨].

و(النتنى) أي: أسارى بدر من المشركين (لتركتهم له) أي: بغير فداء.

و(المطعم ابن عدي)هو الذي قبل أن يُجير النبي صل الله عليه وسلم من أذي صناديد قريش حينما رفض اجارته من قريش سهيل ابن عمرو والاخنس ابن شريق وقبلها مطعم وجعل رسول الله صل الله عليه وسلم يطوف في حمايته هو وأولاده فاعترضه أبو سفيان وقال له أمجير أنت أم تابع ؟ فقال مجير.

** وقد ورد أن رسول الله ﷺ فادي أسري بدر بالمال وكانوا سبعين رجلا، كل رجل منهم بأربعمائة درهم)[٢٢٩]

فلو كان الحكم هو قتل الأسري بضربة سيف أو طلقة رصاص فكيف يكون الحكم هو قتلهم ثم يخالف رسول الله حكم الله فيهم بالقول بعتقهم من أجل مطعم ابن عدي ؟!

بل وكيف فادي أسري بدر بدراهم ؟؟!!

****

[٢٢٨] صحيح البخاري وسنن أبي داود ومسند احمد والبيهقي والطبراني واللفظ للبخاري

[٢٢٩] ـ صحيح مسلم وسنن أبي داود والترمذي

(لمحة ثالثة مع الأسير في الإسلام)

لقد عامل الإسلام الأسير معاملة لم يعامله بها أحد منذ نشأت الحروب وإلي وقتنا هذا سواء بالمن عليه أي إعطاؤه حريته مجاناً أو فداؤه بمال إن كان غنياً أو فداؤه بأسير مثله أو عتقه إن علم عشرة من المسلمين أو عتقه ككفارة لذنب ، أو حتي في إطعامه والإحسان إليه، وكل هذا طبيعي إذا ما ذكر الإسلام الذي جاء بالرحمة للعالمين ، إلاّ أن الإسلام ا رتقي في شأن الأسير مُرتقاً عجيباً فاق كل تصور عند الحربيين ، بل إن الأسير لا يعامل هكذا إلاّ في شرع المسلمين وحدهم .

وهذا المرتقي العجيب بينه لنا ربنا في كتابه كما مر وبينه لنا رسول الله صل الله عليه وسلم في أوامره تجاه الأسير والمملوك ومن في حكمهما كما مر وإليك الآتي :

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صل الله عليه وسلم يقول:(من **لطم مملوكه أو ضربه فكفارته أن يعتقه**)[230]

ونتسائل هل يوجد مثل هذا الحكم الرحموتي عند أحد أو يقبل به أحد غير المسلمين.

وليست هذه منتهي الرحمة بالمملوك فحسب بل تصل إلي حد التهديد والوعيد بالنار!!

عن أبي مسعود الأنصاري ، قال : **كنت أضرب غلاما لي ، فسمعت من خلفي صوتا : (اعلم أبا مسعود لله أقدر عليك منك عليه)** . فالتفت فإذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : يا رسول الله ! **هو حر لوجه الله** . فقال : **أما لو لم تفعل للفحتك النار أو لمستك النار)**[231]

[230] صحيح مسلم
[231] صحيح مسلم

(توبة المحارب قبل الأسر)

﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ ۖ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[٢٣٢]

**إذا تاب الأعداء المحاربون قبل التمكن منهم، فحكمهم العفو وليس لإمام المسلمين إن وجد عليهم سبيل. وتسقط عنهم حدود الحرابة ، وتبقى عليهم حقوق الآدميين ، فيقتص منهم في الأنفس والجراح ، ويلزمهم ما أتلفوه ، ولولي الدم العفو إن شاء.

****

(النهي عن التمثيل بالأسري بقطع الرؤوس والصلب وغيرهما)

قال رسول الله ﷺ:(إن الله كتب الإحسان علي كل شيء فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح وليحدا أحدكم شفرته وليرح ذبيحته).[٢٣٣]

وقال رسول الله ﷺ: (إن اعفّ الناس قتلة أهل الإيمان) [٢٣٤]

** لقد فرق الشرع بين (قتل البشر وذبح الحيوان) فجعل القتل للبشر بضربة سيف من الخلف إلي الأمام وجعل الذبح للحيوان بالسكين من الأمام إلي الخلف، ولكن داعش وغيرها لا يفرقون بين الإنسان والحيوان ولا بين الذبح والقتل !!!.

قال ابن تيمية في جامع المسائل : ففي هذا الحديث إن الإحسان واجب علي كل حال حتى في حال إزهاق النفوس ناطقها وبهيميتها، فعلّمُه أن يحسن القتلة للآدميين والذبحة للبهائم.**اهـ**

---

[٢٣٢] سورة المائدة الآية ٣٤

[٢٣٣] صحيح مسلم .

[٢٣٤] سنن أبو داود وصحيح بن حبان.

(الذبح للأسري من المثلة التي نهي عنها النبي ﷺ فبأي سنة يستنون)

١ – عن عبد الله بن يزيد الأنصاري قال: (نهي النبي عن الْمُثْلَة)[٢٣٥]

٢– قال رسول الله ﷺ:(لا تغّلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ....)[٢٣٦] ، قال أبو داود في المراسيل : في هذا أحاديث عن النبي ﷺ (يقصد قطع الرؤوس) ولا يصحُّ منها شيء.

وقال الشافعي في الأم : وإذا أَسَرَ المسلمون المشركين فأرادوا قتلهم قتلوهم بضرب الأعناق، ولم يجاوزوا ذلك إلى أن يمثلوا بقطع يد، ولا رجل ولا عضو ولا مفصل، ولا بَقْر بطن، ولا تحريق ولا تغريق، ولا شيء يعدّ مثلة. وما وصفت لأن رسول الله صل الله عليه وسلم نهى عن المثلة وقتل من قتل كما وصفت.

ملحوظة وتذكير : (بيان ما ورد في شأن تمثيل النبي بأقوام)

عن أنس رضي الله عنه:(أن قوماً من عكل وعرينه اجتووا المدينة فأمرهم النبي بلقاح، وأن يشربوا من أبوالها وألبانها، فانطلقوا، فلما صحوا قتلوا الراعي واستاقوا الذود، فبعث النبي في طلبهم، فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم)[٢٣٧] ، قال البخاري في كتابه ، بعد ذكر قصتهم ، قال أبو قلابة :(قتلوا ، وسرقوا ، وحاربوا الله ورسوله ، وسعوا في الأرض فساداً) . وفي مسلم عن أنس قال :(إنما سمل النبي ﷺ أعين أولئك لأنهم سملوا أعين الرعاء)

وعن أنس قال: (ما خطبنا رسول الله بعد ذلك خطبة إلا نهى فيها عن المثلة)[٢٣٨]

(أي أن التمثيل بهم كان قصاصاً وهي حالة خاصة وقد نسخ التمثيل بعدها)

---

[٢٣٥] ـ صحيح البخاري.

[٢٣٦] ـ صحيح مسلم.

[٢٣٧] صحيح البخاري ومسلم

[٢٣٨] سنن البيهقي

قال رسول الله صل الله عليه وسلم

(ليس منا من عمل بسنّة غيرنا)[٢٣٩]

[٢٣٩] الطبراني في معجمه بسند حسن

الفصل الثالث

(نبذة مختصرة عن داعش)

(أهداف تلك الجماعات وضحاياهم وصنعية من هم ؟)

(داعش خوارج علي نهج التتار وسنة العجم)

(أفكار داعش وآثارها ...... الأسباب والحلول)

عَن ابْن عُمَرَ، أَنَّهُ أَتَاهُ رَجُلَانِ فِي فِتْنَةِ ابْن الزُّبَيْرِ فَقَالَا: إِنَّ النَّاسَ قَدْ صَنَعُوا مَا تَرَى ، وَأَنْتَ ابْنُ عُمَرَ بْن الْخَطَّابِ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَخْرُجَ؟ قَالَ: يَمْنَعُنِي أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيَّ دَمَ أَخِي الْمُسْلِمِ، قَالَ:أَوَ لَمْ يَقُل اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: { وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ}[240] ؟ قَالَ: فَقَدْ قَاتَلْنَا حَتَّى لَمْ تَكُنْ فِتْنَةٌ وَكَانَ الدِّينُ لِلَّهِ ، وَأَنْتُمْ تُرِيدُونَ أَنْ نُقَاتِلَ حَتَّى تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِغَيْرِ اللَّهِ)[241]

---

[240] سورة الأنفال الآية ٣٩

[241] صحيح البخاري

(نبذة مختصرة عن داعش)

** داعش هي الحروف الأربعة الأولي لما يُسميه جماعة داعش الإرهابية (الدولة الإسلامية في العراق والشام) وهو مسمي يراد به التحصين بالإسلام حتى اذا ما قاومهم احد يكون مقاوماً للإسلام لا لداعش ولو حتى من حيث المسمي وهذا دهاء لم تفطن اليه الجماعات الجهادية ولا التكفيرية من قبل.

**ومن العجيب أنه لا يوجد في الإسلام ما يُسمي بالدولة فالإسلام أُمة قال تعالي (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ)[٢٤٢] ولم يأتي في كتاب الله مسمي دولة إلّا بمعني الاحتكار!

** ولم يأتي علي لسان النبي صل الله عليه وسلم مُسمي دولة إسلامية ، ولا علي لسان أصحابه ، فلا كتاب ولا سنّة ولا سلف يؤيد ذلك المسمي المزعوم !!!.

** وداعش هي مجموعة منشقة عن تنظيم القاعدة ويتراوح عدد أعضاءها ما بين عشرة الآف إلي ثلاثين ألفاً .

** وهي تتبني الفكر التكفيري القتالي الهجومي (الغزوي) وتعمل سلاحها في المسلمين باعتبارهم منافقين ومرتدين، فكل من عارضها أو اختلف معها أو فارقها فهو مارق وكافر ومرتد يستحق ((الذبح)).

** وهي مكونة من عدة مجموعات منها علي سبيل المثال(جيش الفاتحين وجند الصحابة وكتائب أنصار التوحيد) ومازالت بعض الجماعات التكفيرية تبايع (أبو بكر البغدادي كخليفة وتبايع داعش كدولة إسلامية) والبعض الآخر يقاتلها وتقتله !! .

[٢٤٢] سورة آل عمران جزء من الآية ١١٠

*** بدأت علي يد أبي مصعب الزرقاوي عام ٢٠٠٤ تحت ُمسمي (جماعة التوحيد والجهاد) كممثلة للقاعدة في بلاد الرافدين. وبعد مقتل أبو مصعب عام ٢٠٠٦ تولي أبو حمزة المهاجر التنظيم في العراق وفي أواخر ٢٠٠٦ ثم تنظيم عسكري موحد يضم كل التنظيمات الجهادية التكفيرية في العراق يسمي بالدولة بزعامة أبو عمر البغدادي وبعد مقتله في عام ٢٠١٠ قتل أبو حمزة. ومن ثم صار أبو بكر البغدادي هو أمير داعش (الدولة في العراق والشام) والذي انفصل عن القاعدة وبايعه اتباعه كخليفة ناقضين بيعة الظواهري !! .وسكت القاعديون علي تلك البيعة سكوتاً عجيباً ضاربين بالحديث النبوي عرض الحائط (إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما) صحيح مسلم

*** وأبو بكر البغدادي هو: إبراهيم بن عواد بن إبراهيم البدوي مواليد ١٩٧١ في مدينة سمراء العراق من عشيرة البوبدري وله أكثر من اسم (أبو دعاء وعلي البدري وأبو بكر) يقال أنه خريج الجامعة الإسلامية ببغداد وأنه كان معتقلاً في سجن أمريكي بالعراق وخرج منه فجأة عام ٢٠٠٦ وكانت بداية البغدادي مع القاعدة في تهريب مقاتلين أجانب إلى العراق، ثم صار أميراً لبلدة صغيرة على الحدود السورية، وسرعان ما أسس محكمة ُعرفت بتفسيرها المتشدد للشريعة الإسلامية وأحكامها القاسية، وحين صعد نجمه بين المسلحين الشباب، ضُم إلى مجلس شورى المجاهدين فيما يعرف بدولة العراق حتى تولى قيادته عام ٢٠١٠ بعد مقتل زعيميه السابقين أبو عمر البغدادي وأبو حمزة المهاجر. ثم سقطت داعش عام ٢٠٠٧ علي يد الصحوات العشائرية ثم عادت من جديد عام ٢٠١٣ فجأة محملة بأحدث الأسلحة الأوروبية !!!

الغريب في داعش أنها لم تهاجم بلداً أجنبية ولا قاعدة أمريكية ولا أجنبية قط!!!

وكانت تقتل الجنود العراقيين المسلمين وتعفوا عن الجنود التركيين دائما والي الآن!!

(تقرير معلوماتي عن داعش)

نشرت صحيفة(هافنغتون بوست) تقريراً معلوماتي عن داعش جاء فيه.

إن المساحة التي يسيطر عليها "داعش" في سوريا والعراق في إطار "الدولة الإسلامية" تعادل تقريبًا مساحة بلجيكا هي في حدود ١٣ ألف كيلومتر مربع، وهناك تقديرات أخرى تشير بأن "داعش" يسطير على مساحة تقارب مساحة الأردن، أي ما يقرب عن ٣٥ ألف ميل.

وذكر التقرير أنّ عدد القتلى الذين سقطوا في العراق خلال شهر يونيو الماضي يبلغ ١٩٢٢ قتيلًا حسب تقديرات الحكومة العراقية، والقتلى ما بين ١٣٩٣ مدنيًّا و٣٨٠ جنديًّا و١٤٩ شرطيًّا، وقد بلغ عدد الجرحى ٢٦١٠ مدنّي.

وقال الخبير في شؤون الحركات الجهادية هشام الهاشمي: أن عدد المقاتلين في تنظيم "داعش" يتراوح ما بين ٣٠ ألفًا و٥٠ ألفًا من المقاتلين.

وقال خبراء مختصون في شؤون الإرهاب: أنّ القيمة المقدرة للأموال السائلة والأصول التي يملكها تنظيم "داعش" تقدر بنحو ٢ مليار دولار بعد أن سيطر التنظيم على مئات ملايين الدولارات من المصارف ومئات ملايين الدولارات من الغنائم العسكرية.

وتقدر العائدات اليومية لتنظيم "داعش" من النفط والغاز، وبعد أن سيطر مقاتلو التنظيم على حقول نفط في شمال العراق وسوريا، وهم اليوم يسيطرون على موارد وأراض تقدر عائداتها بنحو ٣ ملايين دولار يوميًّا.

** ومع كامل التقدير لذلك التقرير فقد تكون الحقائق أبعد من ذلك بكثير .

** ولكن ما نعرفه أن ما بني علي باطل لا يدوم ولا يوجد نصر علي غير الشرع الالهي للمسلمين وما كان لله دام واتصل وما كان لغير الله انقطع وانفصل وسوف نري.

(تقرير معلوماتي آخر حديث عن داعش)

جاء في احدي الجرائد المصرية نقلاً عن تصريحات مواقع جهادية وداعشية

كشف تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام ، المعروف ب((داعش))، أن عدد مقاتليه يتراوح بين ٢٠ و ٣١ ألف مقاتل ، ويضم الجيش الذي يزيد تعداده عن مجموع جيشي دولتي قطر والبحرين ، حسب ما أشار التنظيم ، مقاتلين أجانب تتراوح نسبتهم بين ٢٠ و ٣٠ % من إجمالي عدد المقاتلين ، موضحاً أن الجيش الفرنسي يضم ٢% فقط جنوداً غير فرنسيين ، وقال إنه يسيطر علي مساحة تبلغ ٨١ ألف ميل مربع ، في حين تبلغ مساحة المملكة المتحدة ٨٠ ألف ميل مربع .

وأضاف ((داعش)) في رسم توضيحي عن بيانات دولته مقارنة ببعض الدول العربية والأجنبية. بعنوان ((الدولة الإسلامية علي مقياس الدول الحديثة))

أن حجم إنتاج النفط في الأراضي التي يسيطر عليها التنظيم ما بين ٣٠ و ٧٠ ألف برميل ، وبمتوسط ٥٠ ألف برميل في اليوم الواحد ، لافتاً إلي أن (البحرين) تنتج ٤٨ ألف برميل فقط يومياً ، فيما يبلغ دخل (الدولة) مليون دولار يومياً .

****

(أهداف تلك الجماعات وضحاياهم وصنيعة من هم ؟)

أهداف تلك الجماعات

١- السلطة: (الحكم – الرئاسة – الملك) وكل ذلك تحت شعار الخلافة الإسلامية .

٢- الإرهاب: (القتل – الذبح- التعذيب – الخطف – الإنتقام – الغزو- .... الخ).

٣- الدنيا : (الشهرة – الثروة – الاستحلال- .... الخ)

٤- النفوذ : (علاقات ضمانة البقاء – تأسيس دولة علي غرار دولة التتار).

ضحاياهم

١- المسلمين (سنة – شيعة – صوفية – عوام)

٢- كل الطوائف الدينية (مسيحيين – أكراد – أيذيدين – .... الخ)

٣- كل الطوائف ما عدي الصهاينة فلم يأمر الله داعش بقتالهم ولا جهادهم كما أعلنوا هم ذلك صراحة ؟!!! ، ولحفظ ماء الوجه أعلنوا أنه عليهم أن يتخلصوا من المنافقين أولاً ولا شك أن المنافقين لن ينتهوا أبداً .

٤- كل المختلفين معهم (في الرأي أو في المال أو في السلطة أو في القرار أو في العقيدة أو في المفاهيم أو لم ينضم إليهم)

٥ – كل العالم (فالعالم الإسلامي جاهلي مرتد – والعالم الغربي كافر مستباح)

****

صنيعة من هم ؟[٢٤٣]

كثيرون قالوا أن داعش كالقاعدة هي صناعة أمريكية خالصة وذكرت ذلك هيلري كلينتون وغيرها ، وان كانت شهادتهم لا تصح فهذا شأن آخر ، وليس علي ذلك تعويل وكذلك قيل أن تسليحها تركي وتمويلها قطري وتدريبها أمريكي.

وسواء أكان ذلك صحيحاً أم غير صحيح فسيظل تمويلهم وتسليحهم وتدريبهم مجهول الهوية حتي يكشفه الله للعالم كله وعلي رؤس الأشهاد .

والحق الذي لا تشوبه شائبة ولا يختلف عليه أهل العلم المعاصرين أن داعش تتمذهب بمذهب الخوارج وتنتهج منهج التتار وسنّة العجم ، مخالفة كل ما جاء في الكتاب والسنة الصحيحة عن الجهاد ومعاملة الأسري معتقدة أنها وحدها علي الحق.

العجيب أن داعش تعتبر أنها وحدها علي الحق وهي علي أكبر تقدير ثلاثون ألفاً بينما تعتبر أكثر الأمة منافقين ومرتدين وأن الأصل فيهم الكفر وليس الإيمان أي أنها تعتبر مليار ونصف المليار مشكوك في إيمانهم ، لأن الأصل عندهم هو الكفر وليس الإيمان

والخوارج بحسب كل عصر ،إما أن تستغلهم السلطة الحاكمة كفزاعة للمحكومين وللغرب ، وإما أن يستخدمهم الغرب كفزاعة للمحكومين وللدول العربية .

فتدخل دولهم بطلبهم والباقي معروف لمن يحيا علي هذا الكوكب ممن له عين وعقل.

ولمٍ ُ ري انجازاً واحداً يحسب للخوارج علي مّر تاريخ الأمة الإسلامية كله وحتي الآن ومن وجد فليلوح به رجاًء حتي لا نبخس الناس أشياءها ومعه عام كامل من وقت ظهور الكتاب ليثبت أن الخوارج كان لهم إنجاز أفاد الإسلام ونفع المسلمين.

---

[٢٤٣] المقصود بكلمة (صنيعة من هم) أي من الذي أسسهم ودربهم ...الخ وليس المقصود بصنعهم أي(خلقهم) والعياذ بالله

(داعش خوارج علي نهج التتار وسنة العجم)

أولاً : داعش ومذهب الخوارج

ثارت الخوارج ، وخرجوا على عليّ وأنكروا عليه كَوْنَه حكَّم الحَكَمين ، وقالوا : حكَّمتَ فِي دين الله الرجال ، والله يقول : (إِنِ الْحُكْم إِلا لِلَّه)[244] ، فناظَرهُم ، ثُمَّ أرسل إليهم عَبْد الله بن عَبَّاس ، فبيَّن لهم فسادَ شُبْهتهم ، وفسر لهم ، واحتجَّ بقوله تعالى : (يَحْكُم بِهِ ذَوا عَدْلٍ مِنْكُم)[245] ، وبقوله : (فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا)[246] ،فرجع إِلَى الصواب منهم خلق ، وسار الآخرون ، فلقوا عَبْد الله بْن خَبَّاب بْن الأرت ، ومعه امرأته فقالوا : من أنت ؟ فانتسب إليهم ، فسألوه عن أبي بَكْر ، وعمر وعثمان ، وعلّي ، فأثنى عليهم كلّهم ، **فذبحوه وقتلوا امرأته** ، وكانت حُبْلَى ، **فبقروا بطنها** ، وكان من سادات أبناء الصحابة. واسْتَحَلّ علّي قتْلَهم لِمَا فعلوا بابن خَبَّاب وزوجته).[247]

وقال ابن كثير في البداية والنهاية عن الخوارج:

(وكان من جملة من قتلوه عبد الله بن خباب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، أسروه وامرأته معه وهي حامل فقالوا له: من أنت؟ فقال: أنا عبد الله بن خباب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنتم قد روعتموني.فقالوا: لا بأس عليك، حدثنا ما سمعت من أبيك. فقال: سمعت أبي يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم، والقائم خير من الماشي، والماشي خير

---

[244] سورة الأنعام جزء من الآية ٥٧
[245] سورة المائدة جزء من الآية ٥٩
[246] سورة النساء جزء من الآية ٣٥
[247] تاريخ الذهبي

من الساعي، فقادوه بيده، فبينما هو يسير معهم إذ لقي بعضهم خنزيراً لبعض أهل الذمة، فضربه بعضهم بسيفه فشق جلده، فقال له آخر: لم فعلت هذا وهو لذمي؟ فذهب إلى ذلك الذمي فاستحله وأرضاه. وبينما هو معهم إذ سقطت تمرة من نخلة فأخذها أحدهم فألقاها في فمه، فقال له آخر: بغير إذن ولا ثمن؟ فألقاها ذاك من فمه، ومع هذا **قدموا عبد الله بن خباب فذبحوه**، وجاؤوا إلى امرأته فقالت: إني امرأة حبلى ألا تتقون الله عز وجل! **فذبحوها وبقروا بطنها عن ولدها)** [٢٤٨]

وقال ابن تيمية : (الخوارج هم أول من كفر المسلمين بالذنوب، ويكفرون من خالفهم في بدعتهم، ويستحلون دمه وماله)

****

وأقول اليس ما تفعله داعش اليوم من ذبح الرجال وقتل النساء وأكل القلوب والتمثيل بالجثث بحجة الكفر هو ذاته ما كانت تفعله الخوارج في السابق.

ولا شك أن جهر داعش بذبح العباد أمام العالم وإصرارها عليه يؤكد أنها ليست أفعال فردية قد نشأت عن طريق الخطأ فيعذر به الجاهل ويقتص ممن فعله عن علم ، إلاّ أن الذبح عند داعش منهج مغولي وسنة عجمية ثابتة .

****

[٢٤٨] ورواها الطبري في تاريخه أيضاً وابن قتيبية برواية قريبة من ذلك

(بعض الأحاديث الصحيحة الواردة في وصف الخوارج)

قال البخاري رحمه الله تعالي في صحيحة:(وكان ابن عمر، رضي الله عنهما ، يراهم شرَّ خلق الله ، وقال: **إنهم انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار فجعلوها على المؤمنين**).

وقال وهب بن منبه اليمني :[٢٤٩] (إني قد أدركت صدر الإسلام ، **فوالله ما كانت للخوارج جماعة قط ؛ إلا فرقها الله على شر حالاتهم** ، وما أظهر أحد منهم رأيه قط ؛ إلا ضرب الله عنقه ، **وما اجتمعت الأمة على رجل قط من الخوارج .**

ولو أمكن الله الخوارج من رأيهم لفسدت الأرض ، وقُطعت السبل ، وقُطع الحج من بيت الله الحرام ، وإذاً لعاد أمر الإسلام جاهلية ، حتى يعود الناس يستغيثون برؤوس الجبال ، كما كانوا في الجاهلية ، **وإذاً لقام أكثر من عشرة أو عشرين رجلا ليس منهم رجل إلا وهو يدعو إلى نفسه بالخلافة** ، **ومع كل رجل منهم أكثر من عشرة آلاف ، يقاتل بعضهم بعضا** ، ويشهد بعضهم على بعض بالكفر ، حتى يصبح الرجل المؤمن خائفا على نفسه ودينه ودمه وأهله وماله ، لا يدري أين يسلك ، أو مع من يكون) [٢٥٠]

(١) عن أبي بكرة رضي الله عنه -: أن نبي الله ﷺ مرَّ برجل ساجد وهو ينطلق إلى الصلاة ، فقضي الصلاة ورجع عليه وهو ساجد ، فقام النبي ﷺ فقال: "من يقتل هذا؟" . فقام رجل ، فحسر عن يديه ، فاخترط سيفه وهزَّة وقال : يا نبي الله ، بأبي أنت وأمي ! كيف أقتل رجلاَ ساجداَ يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ؟! ثم قال :" من يقتل هذا ؟". فقام رجل ، فقال: أنا ، فحسر عن ذراعيه ، واخترط سيفه فهزَّه

---

[٢٤٩] من علماء التابعين .

[٢٥٠] أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق بإسناد صحيح.

حتى أرعدت يده ، فقال: يا نبي الله ، كيف أقتل رجلاً ساجداً يشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله ؟! فقال النبي ﷺ :(والذي نفس محمد بيده ، **لو قتلتموه ، لكان أول فتنة وآخرها**)[٢٥١]

(٢) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: بعث علي رضي الله عنه وهو باليمن بذهبية في تربتها إلى رسول الله ﷺ، فقسمها رسول الله ﷺ بين أربعة نفر : الأقرع بن حابس الحنظلي ، وعيينة بن بدر الفزارى ، وعلقمة بن علاثة العامري ، ثم أحد بني كلاب ، وزيد الخير الطائي ، ثم أحد بني نبهان. قال: فغضبت قريش والأنصار ، فقالوا: أيعطي صناديد نجد ويدعنا؟ فقال رسول الله ﷺ:" إني إنما فعلت ذلك لأتألَّفهم". **فجاء رجل كث اللحية ، مشرف الوجنتين ، غائر العينين ، ناتئ الجبين ، محلوق الرأس ،** فقال: اتق الله يا محمد ، قال:فقال رسول الله ﷺﷺ :" فمن يطع الله إن عصيته؟! أيؤمنني على أهل الأرض ولا تأمنوني ؟!". قال: ثم أدبر الرجل ، فاستأذن رجل من القوم في قتله (يرون أنه خالد بن الوليد) فقال رسول الله ﷺ :(إن من ضِئْضئ هذا قوماً ، يقرءون القرآن ، لا يجاوز حناجرهم ، **يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان ، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرَّميَّة ، لئن أدركتهم ، لأقتلنهم قتل عاد)**. [٢٥٢]

(٣) وعن قتادة عن أبي سعيد الخدري وأنس بن مالك –رضي الله عنهما– ، أن النبي ﷺقال: (سيكون في أمتي اختلاف وفُرقة ، **قوم يحسنون القيل ويسيئون الفعل** ، يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرَّميَّة ، لا يرجعون حتى يرتدَّ السهم على فُوقه ، **هم شر الخلق والخليقة** ، **طوبي لمن قتلهم أو قتلوه** ،

---

[٢٥١] أحمد في مسنده بسند صحيح

[٢٥٢] صحيح البخاري ومسلم

يدعون إلى كتاب الله وليسوا منه في شئ ، من قاتلهم ، كان أولى بالله منهم. قالوا يا رسول الله ، ما سيماهم ؟ قال: التحليق) [٢٥٣]

(٤) وعن ابن عمر رضي الله عنهما ، أن رسول الله ﷺ قال : (ينشأ نشْءٌ ، يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، **كلما خرج قَرْنٌ ، قطع** (قال ابن عمر رضي الله عنه- : سمعت رسول الله ﷺ يقول : **كلما خرج قَرْنٌ قطع أكثر من عشرين مرة**) حتى يخرج في عراضهم الدجال). [٢٥٤]

(ملخص أوصاف الخوارج وتقاربها مع داعش)

(١)أنزلوا آيات نزلت في الكفار على المؤمنين (٢) أصحاب فتن لا تنتهي الا بالقتل.

(٣) خارجون عن الأداب الإسلامية (٤) يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان .

(٥) يمرقون من الإسلام كمروق السهم.(٦) لو أدركهم النبي لقتلهم قتل عاد.

(٧) يحسنون القيل ويسيئون الفعل (فكلامهم باسم الاسلام والجهاد وفعلهم غيره)

(٨) هم شر الخلق والخليقة ، طوبي لمن قتلهم أو قتلوه.

(٩) يدعون إلى كتاب الله وليسوا منه في شئ.

(١٠) كلما خرج قّرنٌ ، قطع (أي أن الله يهلكهم كلما خرجوا).

(ومن سيعيش سوف يري كيف يقضي الله عليهم كما قضي علي غيرهم)

---

[٢٥٣] سنن أبي داود ومسند احمد

[٢٥٤] سنن ابن ماجة بسند حسن

ثانياً : داعش ونهج التتار

شن جنكيز خان ملك التتار حربًا مدمرة على بلاد الإسلام منذ سنة ٦١٦هـ حتى وفاته سنة ٦٢٥هـ، استطاع خلالها تحطيم مدن بخارى وسمرقند وجند نيسابور والطالقان وجرجان وترمذ وبلخ ومرو وغزنة وهراة، **ووقع من الفظائع والجرائم الوحشية ما تقشعر له الأبدان** ذلك أن أهل هذه البلاد قد أبدوا مقاومة باسلة ضد جحافل المغول، وبعد هذه الحملة البربرية المرعبة عاد جنكيز خان إلى عاصمته في منغوليا حيث قضى نحبه وهلك في ١١ رمضان سنة ٦٢٥هـ - ٢٥ أغسطس ١٢٢٧م، في موضع قريب من بلدة بنج ليان الحالية في سنكيانج أو تركستان الشرقية بالصين.

والمغول هم فرع من التتار، والتتار في الأصل شعب بدوي رعوي يسكن في الفيافي وأراضي الإستبس الواسعة الواقعة شمالي منشوريا ومنغوليا والتركستان.

وكانت حروب التتار تتميز بأشياء متعددة مثل سرعة الانتشار الرهيبة، والنظام المحكم والترتيب المنظم، والأعداد الهائلة، وتحمل الظروف القاسية، القيادة العسكرية البارعة. **فإنهم بلا قلب، وكانت حروبهم حروب تخريب غير طبيعية، فكان من السهل جدًا أن ترى في تاريخهم أنهم دخلوا مدينة كذا أو كذا، فدمروا كل المدينة وقتلوا سكانها جميعًا، ولا يفرقون في ذلك بين رجل وامرأة، ولا بين رضيع وشاب، ولا بين صغير وشيخ، ولا بين ظالم ومظلوم، ولا بين مدني ومحارب، إبادة جماعية رهيبة، وطبائع دموية** .

وكانت تقوم سياسة المغول على **عدم قبول الآخر، مع انهم كانوا يتظاهرون دائمًا بأنهم ما جاءوا إلا لينشروا العدل، ويخلصوا البلاد من الظالمين**، ولم يكن لهم عهد ولا رحمة **وكان كل هدفهم صناعة دولة العالم يحكمها ملك المغول.**

يقول ابن كثير:

(مال التتار على البلد **فقتلوا جميع من قدروا عليه من الرجال والنساء والولدان والمشايخ والكهول والشبان**، ودخل كثير من الناس في الآبار وأماكن الحشوش، وقني الوسخ، وكمنوا كذلك أياماً لا يظهرون وكان الجماعة من الناس يجتمعون إلى الحانات ويغلقون عليهم الأبواب فتفتحها التتار إما بالكسر وإما بالنار، ثم يدخلون عليهم فيهربون منهم إلى أعالي الأمكنة فيقتلونهم بالأسطحة، حتى تجري الميازيب من الدماء في الأزقة، فإنا لله وإنا إليه راجعون.)

إن من يشاهد ما تفعله داعش علي اليوتيوب سيجد أن التاريخ يعيد نفسه ولولا العلم الأسود المكتوب عليه الشهادتين لظننا أن التتار بوحشيته المعهودة قد عاد من جديد واحتل أرض المسلمين، فكما تميزت التتار باللاآدمية تميزت داعش باللا إنسانية فالأساس في قتلهم هو الذبح وفصل الرأس عن الجسد أو ضرب الرأس بالطلقات النارية من الخلف في وحشية أكاد أجزم أنها تخطت وحشية التتار بمراحل ، ويكفي من يظنني أبالغ أن يشاهد اليوتيوب وسوف يري.

لو كانت داعش جماعة كافرة أو أوروبية مثلاً وتحتل بلاد الاسلام وتفعل ما تفعله داعش لكان الأمر أهون من ذلك نعم لأننا كنا سنقول بملأ فينا هؤلاء كفرة فجرة للعالم كله ولكن الأمر ليس كذلك بل المصيبة الكبري أن داعش تنسب كل أفعالهاإلى الدين الإسلامي والدين لا شك براء منهم ولكن حتي تثبت للعالم كله أن ذلك ليس من الدين تحتاج لعشرات السنين فمازال الأروبيون يقولون لأحفادهم هذا هو الإسلام وكأن داعش تقتل الدعوة الاسلامية لعشرات السنين القادمة.

وهذا التشابه التاريخي العجيب بين التتار (المغول) وبين داعش في الخريطة الاحتلالية فقد احتلت التتار العراق ثم الشام وكذلك مساعي داعش ، ليس هذا فحسب بل إن التتار لم تسطع دخول مصر وكذلك داعش !!!

وكانت أول هزيمة كبرى للتتار علي يد الجيش المصري (خير أجناد الأرض) بقيادة قطز الذي ألحق بالمغول الهزيمة الساحقة في عين جالوت التي كانت صادمة للتتار بمعني الكلمة فقد قضي عليهم بمصر ولعل التاريخ يعيد نفسه ويتكرر.

ومن العجائب التي يلاحظها المشاهد للقطات الذبح **هي الاستسلام التام من المذبوح لسفاحي داعش.**

والأغرب من ذلك ما نقله ابن الأثير :

أن رجلا من التتار دخل دربا فيه مائة رجل، فما زال يقتلهم واحدا واحدا حتى أفناهم ولم يمد أحد يده إليه بسوء!!

ليس هذا التشابه فحسب يقول ابن كثير:

وكان الرجل يستدعي به من دار الخلافة من بني العباس فيخرج بأولاده ونسائه فيذهب به إلى مقبرة الخلال، تجاه (المنظرة) **فيذبح كما تذبح الشاة** ويُ وُسرو(ي أسر) من يختارون من بناته وجواريه.

ما هذا التطابق العجيب بين التتار وداعش ؟! قال رسول الله صل الله عليه وسلم (ليس منا من عمل بسنّة غيرنا)[255]

[255] الطبراني في معجمه بسند حسن

ثالثاً : داعش وسنة العجم (الغرب)

صدق أو لا تصدق فقد قتلت الولايات المتحدة في تقدير معتدل ما يقارب عشرة ملايين صيني وكوري وفيتنامي وكمبودي.

وتشير أحد التقديرات إلى مقتل مليوني كوري شمالي في الحرب الكورية، وفي منتصف عام ١٣٨٢هـ سببت حرب فيتنام مقتل ١٦٠ ألف شخص، وتعذيب وتشويه ٧٠٠ ألف شخص، واغتصاب ٣١ ألف امرأة، ونُزعت أحشاء ٣٠٠٠ شخص وهم أحياء، وأحرق ٤٠٠٠ حتى الموت، وهوجمت ٤٦ قرية بالمواد الكيماوية السامة.

وأدى القصف الأمريكي "لهانوي" في فترة أعياد الميلاد، عام ١٣٩١هـ إلى إصابة أكثر من ٣٠ ألف طفل بالصمم الدائم. وقتل الجيش الأمريكي المدرب في غواتيمالا أكثر من ١٥٠ ألف فلاح، ما بين عام ١٣٨٥هـ و عام ١٤٠٦هـ.

وقاموا بإبادة ملايين الهنود الحمر، وهم السكان الأصليون لأمريكا، وبعدها أصدرت قرارًا بتقديم مكافأة مقدارها ٤٠ جنيهًا، مقابل كل فروة مسلوخة من رأس هندي أحمر، و٤٠ جنيهًا مقابل أسر كل واحد منهم، وبعد خمسة عشر عامًا، ارتفعت المكافأة إلى ١٠٠ جنيه، و٥٠ جنيه مقابل فروة رأس إمرأه .

<u>وأصدرت بعد ذلك قانونًا بإزاحة الهنود من أماكنهم إلى غربي الولايات المتحدة</u>؛ وذلك لإعطاء أراضيهم للمهاجرين، وكان ذلك عام ١٢٤٥ هـ، وهُجّر إلى المناطق الجديدة أكثر من ٧٠.٠٠٠ ألف هندي، فمات كثير منهم في الطريق الشاق الطويل، وعرفت هذه الرحلة تاريخيًا: برحلة الدموع.

اليس هذا هو التهجير التي تقوم به داعش الآن

وقتل في أفغانستان خلال القصف الأمريكي ما لا يقل عن 50.000 أفغاني، كان أكثرهم من المدنيين العزّل .

اليس هذا هو صنيع داعش قتل المدنيين والعُزَّل بدم بارد ؟!!

لقد حرص الأمريكيون على إظهار التشفي من هؤلاء الأسرى في "غونتناموا" في كل مناسبة، حتى بلغ بهم الحال أن يتركوا هؤلاء الأسرى في مقاعدهم، لأكثر من يوم ونصف بلا أي حراك، ومن دون تمكينهم من استخدام دورات المياه، ثم يعلنون ذلك لمجرد التشفي والتهكم والسخرية من هؤلاء الأسرى.

اليس هذا هو صنيع داعش فهي تقيد أسراها من اليد والارجل وتتركهم هكذا حتي تذبحهم او تعدمهم رمياً بالرصاص . وكل هذا امام شاشات التلفاز ليراهم العالم كله الم يامرهم الاسلام ان يعفو عن الاسير بعد تقييده او فداؤه بمال او باسير مثله ؟!!!

تنويه:

لقد خططت أمريكا منذ أعوام لتقسيم الدول العربية إلي دويلات صغيرة وظلت تحلم بذلك حتي نجحت كما رأينا في تقسيم السودان وغيرها وكانت تحلم بتقسيم العراق وسوريا ومصر وغيرهم ونجحت الي حد ما في سوريا وكادت تنجح في العراق إلاّ أنها أنكسرت علي الصخرة المصرية وفشلت فشلاً ذريعاً ، ووجدت أن مصر قد أطاحت بأحلامها بين عشية وضحاها ، وفجأة ظهرت داعش مدججة بالسلاح تتوجه نحو العراق !! وسوريا!! بغير الوجه التي كانت عليه من قبل ومن ثم تتوعد مصر !! فهل داعش محاولة أخيرة لإحياء التقسيم الشرق أوسطي الجديد أم هي مجرد جماعة إرهابية مسلحة نزلت عليها أسلحة أمريكية الصنع من السماء؟!! وجاءتها الأموال من سكان جوف الأرض الذين يتعاملون بالدولار أيضاً ؟!!

وإحقاقاً للحق فإن أمريكا التي لا تحسب حساباً لأحد والتي لا يوازيها عتاد مسلح استيقظ ضميرها فجأة فأكتشفت أنها لا تستطيع أن تقضي علي داعش وحدها !! داعش التي تعلم أمريكا أماكنها وعتادها وخططها وتسليحها فجمعت العالم كله حولها تريد أن تقضي علي داعش !!!!!!!! فصدق أو لا تصدق.

عموماً :: نترك أمريكا ونذهب الي فرنسا فكلهم في الاصطلاح الإسلامي (عجم)

قال المعهد المغاربي للتوثيق التاريخي أن عدد ضحايا الاحتلال الفرنسي لدول المغرب العربي (الجزائر – تونس – المغرب- موريتانيا) بلغ ثلاثة ملايين و ٣٠٠ ألف شهيد وتتصدر الجزائر بعدد الضحايا الذين تجاوزوا المليون وثمانمائة ألف شهيد **ونشرت صور لطرق الاعدام التي كان يتفنن بها الفرنسيون القتلة وهي الذبح وقطع الرؤوس حتي ان الجيش الفرنسي جعل طابع بريد عبارة عن صورة لرؤس مقطعة.**

أليس هذا ما تفعله داعش تقطع الرؤوس وتصورها فما الفرق بينهم وبين الاحتلال الفرنسي لعل الفارق أن الجيش الفرنسي جعل الصور طابع ، أما داعش فقد جعلته علي اليوتيوب . ولن تنسي مصر مجازر الفرنسيين فيها واليك بضعة سطور :

جاء في رسالة من نابليون إلي الجنرال زايونشك قومندان المنوفية يقول :

(يجب أن تعاملوا الترك (يقصد بالترك المسلمين) بمنتهي القسوة ، **وإني هنا أقتل كل يوم ثلاثة وآمر أن يطاف برؤوسهم** في شوارع القاهرة **وهذه هي الطريقة الوحيدة لإخضاع هؤلاء الناس)** [٢٥٦]

وفي رسالة أخري له (عادت السكينة إلي القاهرة وفقد الثائرون نحو الفي قتيل ، **وفي ليلة سنقطع رؤوس نحو ثلاثين من الرجال وكثير من زعماء الأهالي** وأظن أن هذا سيكون درساً قاسياً لهم) [٢٥٧]

---

[٢٥٦] تاريخ الحركة القومية ص ٢٧٤

[٢٥٧] تاريخ الحركة القومية ص ٢٩٣

***** أليس هذا ما تصنعه داعش قطع رؤوس وتشهير بزعماء القبائل بحجة أن القسوة هي الحل لإرهاب العالم وخضوعه لداعش ، أليس هو نفس المنطق والأسلوب.**

*** لقد بلغ بالغرب أن صنع تمثالاً لملك قشتالة ألفونسو الذي قتل المسلمين بالأندلس والتمثال عبارة عن شخصه واقفاً واضعاً قدمه علي رأس مقطوع .

*قال المؤرخ الفرنسي راؤول دي كين: كان جماعتنا **يغلون مسلمين بالغين في القدور، ويشوون الأولاد في سفافيد ويلتهمونهم مشويين.**

أليس هذا ما تفاخر به احد الدواعش حينما انتزع قبل رجل مقتول واكله امام العالم كله.

ونترك أمريكا وفرنسا ونذهب إلي الصرب ووحشيتهم في القتل لنري أيوجد وجه شبه بينهم وبين داعش أم لا

جاء في كتاب الحرب في البوسنة والهرسك : (وكان يتم ترحيل عدد من المسلمين من معسكرات الاعتقال وعصب أعينهم ثم إطلاق النار عليهم دفعة واحدة ودفنهم في مقابر جماعية، كذلك القيام بذبح الأطفال أمام آبائهم وأمهاتهم وذبح الشباب أمام ذويهم) .

اليس هذا ما تفعله داعش بالحرف الواحد من تعصيب الأعين وإطلاق النار دفعة واحدة علي الجميع وذبح الشباب والرجال ليس أمام ذويهم وحسب بل أمام العالم كله.

ما هذا التشابه؟! إن داعش بقتالها للعالم وسفكها لدماء من يقع تحت يديها تنتهج سنة العجم وشريعة الصهاينة نعم شريعة الصهاينة أتدرون ما هي شريعتهم هاهي:

(**وتستأصلون جميع الشعوب الذين** يسلمهم الربّ اليكم ، **فلا تشفقوا عليهم** ولا تعبدوا آلهتهم لأن ذلك شرك لكم) تثنية ٧ : ١٦ وفي موضع آخر: (أما مدن أرض الميعاد

أو الوعد **فيجب الفناء الكامل لها** (*) أما مدن الشعوب التي يهبها الرب الهكم لكم ميراثاً **فلا تستبقوا منها نسمة حية**(*) **بل دمروها عن بكرة أبيها)** تثنية ٢ : ١٦ و١٧

قال رسول الله صل الله عليه وسلم (ليس منا من عمل بسنّة غيرنا)[٢٥٨]

وخير ما اختم به هذا الفصل الدموي هي لمحة من تاريخ رجل فتح البلاد ورحم العباد:

بينما كان صلاح الدين سائرًا ذات يوم في بعض طرق مدينة بيت المقدس قابله شيخ من النصارى كبير السن، يعلِّق صليبًا ذهبيًّا في رقبته، وقال له: أيها القائد العظيم، لقد كُتِبَ لك النصرُ على أعدائك، فلماذا لم تنتقم منهم، وتفعل معهم مثل ما فعلوا معك؟ فقد قتلوا نساءكم وأطفالكم وشيوخكم عندما غَزَوْا بيت المقدس؟ فقال له صلاح الدين: أيها الشيخ، يمنعني من ذلك ديني الذي يأمرني بالرحمة بالضعفاء، ويُحَرِّم عليَّ قتل الأطفال والشيوخ والنساء. فقال له الشيخ: وهل دينكم يمنعكم من الانتقام من قوم أذاقوكم سوء العذاب؟ فأجابه صلاح الدين: نعم، إن ديننا يأمرنا بالعفو والإحسان، وأن نقابل السيئة بالحسنة، وأن نكون أوفياء بعهودنا، وأن نصفح عند المقدرة عمَّن أذنب. فقال الشيخ: نِعْم الدين دينكم، وإني أحمد الله على أن هداني في أيامي الأخيرة إلى الدين الحقِّ. ثم سأل: وماذا يفعل مَن يُريد الدخول في دينكم؟ فأجابه صلاح الدين: يُؤمن بأن الله واحد لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله، ويفعل ما أمر الله به، ويبتعد عما نهى الله عنه. وأسلم الرجل وحَسُن إسلامه، وأسلم معه كثير من أبناء قومه.)[٢٥٩] ...... **قارنوا بين صلاح الدين والبغدادي لتعلموا من الذي يمثل الإسلام حقاً.**

---

[٢٥٨] الطبراني في معجمه بسند حسن

[٢٥٩] راجع ((النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية)) لابن شداد و((الناصر صلاح الدين)) لسعيد عبد الفتاح عاشور و((تاريخ الكامل)) لابن الاثير

داعش جماعة من الجماعات التكفيرية القتّالية الغزوية[٢٦٠] الإرهابية[٢٦١]، والتي نشئت في الأصل كما تدعي جميعها لقتال المعتدين علي الإسلام ، وإقامة شرع الله وإعادة العزة للإسلام والمسلمين.....الخ .

ولكن سرعان ما يظهر غير ذلك تماماً علي أرض الواقع وأمام الجميع فسرعان ما يظهر نهج الخوارج مع المسلمين وبالنسبة لداعش فقد فاقت الخوارج وأفعالها بمراحل كبيرة حتي أن جماعات خارجية تبرأت من أفعالها ومن تلك الأفعال أنها :

(١) كفرت المسلمين المخالفين لها واستباحت دمائهم بحجة الردة !!. .

(٢) قطعت رقاب أسراها بطريق الذبح ،وضربت بكتاب الله وصحيح السنة عرض الحائط من أجل روايات لا تصح في السير وكلها مرسلة ، بحجة إرهاب العدو !!.

(٣) هجَّرت الآمنين من ديارهم سواء أكانوا مسلمين أو مسيحيين أو غير ذلك ولا يوجد أمر بتهجير المسالمين لا في الكتاب ولا في السنة الصحيحة الا لأهل مكة وحدهم ، فمن أين جاءت بذلك أم ذلك للإرهاب أيضاً!!.

(٤) نسخت كل أحكام الرحمة بالغلظة ، ونسخت كل أحكام الرأفة بالقسوة ، ونسخت كل احكام الحرية بالإكراه، ونسخت كل أحكام العدل بالظلم ، ونسخت كل أحكام العفو

---

[٢٦٠] الغزوية لكونها تعتمد علي غزو البلاد وظنوا أن قول النبي صل الله عليه وسلم للصحابة (اغزوا) أي هاجموا البلاد والعباد وإن سالمتكم !!
وهذا مفهوم بعيد كل البعد عن الإسلام الصحيح فالغزو المقصود هو (قتال البلاد التي تستعد لقتالنا)
وقد ورد أن النبي خرج في تبوك لملاقاة الروم حيث بلغه أنهم يستعدون لقتال المسلمين فخرج اليهم وظل علي حدودهم في تبوك بضعة عشر يوما ولما لم يخرجوا له وتبين عدم صحة تلك المعلومة رجع ولم يغزوهم فتأمل وتأمل .

[٢٦١] الإرهابيين وصف يطلق علي الذين يسلكون سبيل العنف لتحقيق أهدافهم السياسية (المعجم الوسيط ص ٣٩٠)

بالانتقام ونسخت كل أحكام الوفاء بالغدر !!. .

وكل ذلك وأكثر لأسباب كثيرة منها ما يخص مفاهيم تلك الجماعات ، ومنها ما يخص تقصير علماء الأمة الإسلامية .

ومن تلك الأسباب الأتـي:

(١) **خلل تلك الجماعات في فهم آيات القتال في القرآن الكريم** وجعل الخاص عام والعام خاص والمقيد مطلق والمطلق مقيد وحمل آيات نزلت في الكفار فأنزلوها علي المؤمنين وحاكموهم بحكم الكفار قال ابن عمر رضي الله عنه: (انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار فجعلوها على المؤمنين) صحيح البخاري.

وعن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إنَّ ما أَتَخَوف عليكم رجل قَرأ القرآن حتى إذا رُئِيَت بهجته عليه وكان ردءاً للإسلام **غَيَّرَه إلى ما شاء الله فانسلخ منه ونبذه وراء ظهره وسَعَى على جَارِه بالسيف ورماه بالشرك**. قال قلت يا نَبِيَّ الله أَيُّهما أَولَى بالشرك المرمي أم الرامي؟ قال: بل الرامي)[٢٦٢]

واعتناق هذه الجماعات الفكر الغزوي أي هجومها علي البلاد الآمنة الغير محاربة للإسلام وقتلها للعباد فيها بأبشع الطرق وجعلت هذا رزقها ، وهو فكر شاذ عن الأمة فالغزو في الأمة المحمدية يراد به السفر للقاء العدو المسلح القادم إلينا حتى لا يصل إلينا ويدخل بلادنا ويدمرها وغزوة تبوك خير شاهد فلتراجع أسبابها.

****

[٢٦٢] رواه ابن حبان في صحيحه والبخاري في تاريخه وقال ابن كثير عن إسناده: هذا إسناد جيد ، وحسنه الهيثمي في مجمع الزوائد.

عجيبة في محبة الغزو عند تلك الجماعات:

قال فيصل الدويش للملك عبد العزيز آل سعود عندما منعه من غزو الكويت (إذا كنت تمنعنا من الغزو بشرع الله فسنغزو بعرف العرب) .... لا تعليق !!!!!

والعجيب في شأن الخوارج أنهم لم يحاربوا الكفرة المحاربين للإسلام قط إنما قصروا قتالهم علي البلاد الإسلامية ومن فيها من مسلمين أو أهل كتاب !!!

(٢) ومنها اعتماد تلك الجماعات علي حجج ضعيفة لا تصلح للأخذ بها في باب الفضائل ناهيك عن أخذ الأحكام منها والتي تخالف النص القطعي الدلالة والثبوت وهو القرآن في مجموعه وتخالف أيضاً صحيح السنة فلم أجدهم فيما ذهبوا اليه من أحاديث الا احاديث ضعيفة او واهية او مرسلة ....الخ .

ولكنهم لم يجدوا سواها ليبرروا لأنفسهم ولمن معهم أن لهم مستند شرعي فيما يصنعون من ذبح ونهب وتهجير واعتداء وغير ذلك من المخالفات الصريحة للدين الإسلامي وليس رمي العلماء لهم بمسمي الخوارج من فراغ بل لشدة الشبه بين اعمال الخوارج وأعمالهم وكما ورد(من تشبه بقوم فهو منهم) [٢٦٣]

(٣) ومنها خلو الساحة الإسلامية من منابر شرعية محلية ودولية تُبصر الشباب خصوصاً والمسلمين عموماً بماهية الجهاد وأنواعه وغايته ووسائله وشروطه وآدابه.

فإن الجهاد إذا خرج عن ضوابط الشرع الحنيف تحول من الرحمة إلى القسوة ومن الدفاع الي الاعتداء ومن حقن الدماء الي سفكها، ومن الإعمار في الأرض إلي إفسادها وتدميرها قال تعالي ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا

[٢٦٣] سنن أبي داود.

أَرْحَامَكُمْ (*) أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ (*) أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا)[٢٦٤] . وقال صل الله عليه وسلم:(لن يزال المسلم في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراماً) [٢٦٥] .

فالجهاد القتالي له أحكام شرعيَّة لابد من توافرها ، فكما يكون في وقت واجب، قد يكون في وقت آخر محرماً إذا فقد شروطه حتي يصير كالقاء النفس الي التهلكة فقد أمرنا الله بالإعداد له، أو تحول الجهاد القتالي إلى شهوة للقتل والسلطة والشهرة، عند إذً يصير محرماً قال الإمام القرافي: (كما شرع الله الأحكام فإنه شرع روافعها).

إذاً فخلو الساحة الإسلامية علي الصعيدين الداخلي والخارجي يؤدي الي انزلاق الشباب المتحمس لدينه في الانزلاق مع مثل تلك الفرق والجماعات لعدم وجود الإرشاد الكامل لمثل تلك المسائل في بلده ، ومن ثم نقول شباب مضلل وعلماء الأمة هم المسؤلون في الأصل عن ذلك الشباب اذ تركوه بغير نصيحة وارشاد.

(٤) ومنها تبني فكرة إقامة الخلافة الإسلامية وتلك فكرة في ظاهرها الحق الا أنها لا تمت للحقيقة بصلة وقد بينت ذلك تفصيلياً في كتابي (الخلافة قادمة ولكن .....) وهو مرفوع علي شبكة التواصل الاجتماعي مجاناً .

وقد بينت فيه أن الذي يستخلف ويقيم الخلافة هو الله وليس البشر فليس في مقدور المسلمين إقامتها من أنفسهم وإننا نعيش مرحلة الملك الجبري والذي يليه مباشرة إقامة الله للخلافة علي منهاج النبوة مرة أخري والتي ينتظرها الجميع وعلي هذا فيجب ان نعرف شبابنا والمسلمين جميعاً أننا علينا الإستعداد للخلافة وليس إقامتها وعلينا

---

[٢٦٤] سورة محمد الآيتان ٢٣ و٢٤

[٢٦٥] صحيح البخاري ومسند أحمد وغيرهما.

التوحد فيما بيننا وليس تنصيب خليفة فإذا فعلنا ذلك توجه المسلمين الي ذلك الاعداد والاستعداد الذي ينفع العباد والبلاد.

(٥) ومنها الزعم بإقامة دولة إسلامية وهذا ا فتراء عظيم فنحن أمّة ولسنا دولة ولن نكون دولة فهكذا سمانا رب العزة قال تعالي في كتابه الكريم ((كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ۚ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ))[٢٦٦]

وقال تعالي (إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ) [٢٦٧]

هكذا وصفنا الله في كتابه فبأي دين ندين وبأي شرع نهتدي يقول الله ((أمّة)) ويقولون للناس ((دولة)) مع ان لفظ الدولة جاء في القرآن بمعني ((الاحتكار))!

وقد وقع في هذا الخطأ الكبير مع الأسف علماء كثيرون يفترض أنهم يواجهون الفكر التفكيري بالوسطية وشرع الله فكيف نبتغي غير مسمي الله بديلاً ؟!! .

وعلي هذا فمسمي الدولة الاسلامية مسمي بدعي !!!! نعم مسمي بدعي لم ينزل الله به سلطاناً واذا كانت دولة الخلافة مسماها بدعي فما بالنا بمبناها ؟!.

وهناك فروق كثيرة جداً بين الدولة والأمة لا أدري كيف غابت عن من ينادي بدولة اسلامية ، ونضرب مثالين في هذه العجالة:

أن الدولة تقوم علي القانون البشري الذي يتغير دوماً وحاكمها (ملك أو رئيس) أما الأمّة تقوم علي التشريع الالهي الذي لا يتغير أبداً وحاكمها (خليفة أو إمام)

---

[٢٦٦] سورة آل عمران الآية ١١٠

[٢٦٧] سورة الأنبياء الآية ٩٣

وعلي هذا فالمناداة بإقامة دولة إسلامية مخالف لمراد الله ومغاير لما اطلقه الله علينا وهو خير مسمي ولا نرضي به بديلاً هذا بلاغ للناس.

وعلي هذا فينبغي علينا توطيد هذا المسمي قولاً وفعلاً وتنمية أسباب توحد تلك الأمة فكل أرض يوجد بها مسلمين هي جزء من الأمة وعلي حكام الدول التي بها أغلبية مسلمة ولها الحكم والكلمة النافذة أن تهتم بتلك الدول التي يعيش فيها أقلية مسلمة وترعاها بكل ما تحمل هذه الكلمة من معني في يوم من الأيام حينما يظهر الإسلام علي الدين كله ستصير الأرض كلها أمة واحدة مسلمة إن شاء الله.

** ونكتفي بسرد هذه الأسباب الخمسة وإن كان هناك أسباب أخري كثيرة الا أن هذه أهمها ولعلنا نفرد لها كتاباً خاصاً إن شاء الله.

****

قال رسول الله صل الله عليه وسلم

(فمن رغب عن سنتي فليس مني)[٢٦٨]

[٢٦٨] صحيح البخاري ومسلم

الخاتمة

إن الشريعة الإسلامية بينت أن قتل الأسير أو ذبحه بعد أسره محرم علي المسلمين.

إن الشريعة الإسلامية بينت أن حكم الأسير هو المنِّ أو الفداء وليس القتل أو الذبح.

إنالشريعة الإسلامية بينت أن الأسير لا يـُسبي سبياً دائماً إنما سبياً مؤقتاً مشروطاً .

إن الشريعة الإسلامية بينت أن الإحسان للأسير واجب حتي ينول حريته إن تم سبيه.

إن الشريعة الإسلامية بينت عظمة قول لا اله إلا الله وقول أسلمت وما شابه ذلك .

إن الشريعة الإسلامية بينت حرمة قتل كل من شهد لله بالوحدانية ولو قالها مرة واحدة.

إن الشريعة الإسلامية بينت أن أفعال داعش ومن علي نهجها هي أفعال خوارج العصر

إن الشريعة الإسلامية بينت أن من يقتل نفساً بغير حق كأنما قتل الناس وجزاؤه النار .

إن الشريعة الإسلامية بينت أن كل من ورد قتله بعد أسره إنما قتل(حداً أو قصاصاً).

إن الشريعة الإسلامية بينت أنها دعوة للسلام وليست دعوة للقتل والإكراه علي الإيمان

إن الشريعة الإسلامية بينت أن القتال الحربي جاء للدفاع وليست لإفساد البلاد والعباد

إن الشريعة الإسلامية بينت أن نصر الله لا يكون إلاّ بإتباع المجاهدين لكتاب الله وسنة نبيه وليس بإتباع نهج التتار وسنّة العجم .

الإسلام دين الحب والقوة و السلام

(دعوته التوحيد ، وأداته الحرية ، وغايته الرحمة)

مُلحقات الكتاب

فتاوى وأراء علماء مصر في داعش

فتاوى وأراء علماء الأمّة في داعش

فتاوى العلماء عن التفجيرات

(وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ)[269]

-

[٢٦٩] سورة النساء الآية ٨٣

(فتاوى وأرآء علماء مصر في تنظيم داعش)

(فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر الدكتور / أحمد الطيب)

قال فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر: ان الشعب العراقي في حاجة ملحّة إلى تضافر كل القوى والفصائل لوقف نزيف الدم العراقي، مندداً بما يحدث في العراق من قيام الميلشيات المختلفة، وعلى رأسها حركة داعش بقتل الأبرياء وانتهاك الأعراض وقصف المساجد، واضطهاد وتهجير للمسيحيين وبعض الطوائف الأخرى. وأضاف فضيلته أن الإسلام يرفض ما تقوم به الميلشيات المسلحة التي تنسب أعمال القتل والتدمير للإسلام والإسلام منها بريء. وأدان فضيلة الإمام الأكبر الأعمال الإجرامية ضد المواطنين العراقيين على اختلاف دياناتهم ومعتقداتهم، مشدداً على وجوب نشر قيم التسامح التي دعت إليها الأديان السماوية، وضرورة التعايش السلمي بين بني الإنسان.

****

(فضيلة الدكتور / شوقي علام مفتي جمهورية مصر العربية)

أكد فضيلة الدكتور شوقي علام مفتي مصر، أن فكر داعش بعيد تماماً عن المصريين لأن الأزهر الشريف بكل مؤسساته يقف حارساً أميناً لكل فكر متطرف، كما أن طبيعة المصريين ترفض هذه الممارسات التي تخالف الشريعة الإسلامية والطبائع الإنسانية السوية. وقال فضيلته في حوار تلفزيوني له :

أن الجهاد مصطلح شريف في الشريعة الإسلامية، ولكن يجب تحرير هذا المصطلح وتوضيح الفهم الصحيح له بأنه يكون تحت راية الدولة مع الالتزام

الكامل بأخلاقيات الجهاد في الإسلام والتي وضعها النبي صلى الله عليه وسلم حتى يحافظ على الأرواح والبنيان الإنساني فأمر عند لقاء العدو ألا يقتل أعزل ولا رجل كبير ولا امرأة ولا أطفال ولا راهب ولا مزارع في حقله، ولا تهدم كنائس أو أديره ولا عمران ولا تقطع شجره.

وأشار فضيلة المفتي إلى أن ما يحدث الآن من قِبل المنظمات الإرهابية باسم الجهاد بعيد تمامًا عن هذا المعنى، ولم يدع الدين الإسلامي يومًا للقتل أو الهدم والتخريب.

وقال فضيلته: إن دار الإفتاء المصرية استنكرت أن يطلق اسم "الدولة الإسلامية" على هذا التنظيم الإرهابي في وسائل الإعلام، وطالبنا باستبداله باسم "منشقو القاعدة"؛ لافتًا إلى أن دار الإفتاء قامت برصد تلك الأفكار الشاذة والرد عليها، وأن مرصد التكفير بدار الإفتاء قد رصد ١٥٠ فتوى متطرفة خلال الأشهر الثلاثة الماضية وقامت بالرد عليها.

وثمن مفتي الجمهورية مبادرة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز بإنشاء مركز دولي لمكافحة الإرهاب، مؤكدًا أن الدار تضع كافة إمكانياتها العلمية والشرعية وتسخرها لخدمه هذا الكيان المهم.

وفي تصريح آخر :

أكد فضيلته أنه من الخطأ الفادح أن نطلق على كيان إرهابي مثل "داعش" وصف الدولة الإسلامية، لأنها خالفت كافة القيم الإسلامية ومقاصد الشريعة العظمى التي جاء بها الإسلام، فضلًا عن مخالفتها للقيم الإنسانية المشتركة بين البشر جميعًا.

وأضاف فضيلته : أن مثل هذه الجماعة الدموية المتطرفة تمثل خطًرا على الإسلام والمسلمين، وتشوه صورته، كما أنها تسفك الدماء وتعيث في الأرض الفساد، مما يضعف الأوطان ويعطي الفرصة للمتربصين بنا لتدميرنا والتدخل في شئوننا بدعوى الحرب على الإرهاب، مشيًرا إلى أن مواجهة الإرهاب والتطرف يتطلب تعاونًا دولًيا وإقليميً ا على كافة المستويات.

وفي بيان آخر لفضيلته :

وصف تنظيم (داعش) بالنبت الشيطاني، مؤكداً أن هذه جماعة إرهابية ضالة.

وقال: إذا كانت وسائل الإعلام الغربية قد أطلقت على هذا التنظيم أسماء إسلامية أو نعتته بصفات تلصقه بالإسلام، فهي تفعل ذلك متعمدة بقصد تشويه صورة الإسلام، وهذا مالا ينبغي أن تفعله وسائل الإعلام العربية، فنحن أمام تنظيم إرهابي لا علاقة له بالإسلام، فداعش خالف كافة القيم الإسلامية ومقاصد الشريعة العظمى التي جاء بها الإسلام، فضلاً عن مخالفتها للقيم الإنسانية المشتركة بين البشر جميعاً.

وقال: كنا أول مؤسسة إسلامية تحذر من هذا التنظيم الضال، حيث وجدناها جماعة دموية متطرفة تمثل خطًرا على الإسلام والمسلمين، وتشوه صورته، كما أنها تسفك الدماء، وتعيث في الأرض الفساد، مما يضعف الأوطان ويعطي الفرصة للمتربصين بنا لتدميرنا والتدخل في شؤوننا بدعوى الحرب على الإرهاب، مشيًرا إلى أن مواجهة الإرهاب والتطرف يتطلب تعاونًا دولًيا وإقليميًا على كافة المستويات .

****

(العلامة الأستاذ الدكتور عباس شومان وكيل الأزهر الشريف)

قال:الدكتور/ عباس شومان وكيل الأزهر الأمين العام لهيئة كبار العلماء رفض الأزهر وإدانته لجرائم "داعش"، وقال: لقد أعلن الأزهر وشيخه عن الاستنكار والإدانة لما يقوم به هؤلاء القتلة والمجرمون باسم الإسلام، والإسلام وهو دين سلام ورحمة بالبشرية كلها منهم بريء، فالمسلم رحيم عفو كريم مع كل المخالفين له في العقيدة، ولا يمكن أن يمارس مسلم عنفاً أو إرهاباً ضد أحد بسبب عقيدته .

وقال: لقد أعلنا في الأزهر مراراً رفضنا وإدانتنا للجرائم التي ارتكبها تنظيم "داعش" من قتل للأبرياء وتهجير قسري للمسيحيين ومن قتل واضطهاد للطائفة الأيزيدية، حيث يجهل هؤلاء الحمقى مساحة الحرية الدينية التي كفلها الإسلام لكل المخالفين في العمل لدرجة إتاحة الحرية لمن يمارسون كفرا بواحا ماداموا لا يتعرضون لعقيدتنا ولا يرتكبون جرائم ضدنا، تطبيقاً لقول الحق سبحانه: "فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر" . فالكفر يتحمل وزره صاحبه وهو الذي سيحاسب عليه أمام الله عز وجل

****

(فضيلة الشيخ /محمود مهنا محمود عضو هيئة كبار العلماء)

أكد الدكتور محمود مهنا أن تنظيم "داعش" في العراق وسوريا، لا يمثل أهل السنة، حيث أن مذهب أهل السنة لا يجيز الاعتداء على الحرمات ولا على الآمنيين، ولا على المسلمين، فهو يؤمن بحرمة سفك الدماء. وأشار إلى أن تنظيم "داعش"، أدخل أهل السنة مدخلا غير كريم، وأساء إلى الإسلام بصورة بالغة، وأظهره بأنه دين لهو ولعب وقتل، لكن المسلم لا يقاتل مسلًما، ولا غير مسلم، إلا إذا بدأه بالقتال والحرب. ولفت

مهنا إلى أن العالم اليوم يصف الإسلام بأنه دين إعتداءات، مؤكدًا أن هذه نظرة غربية متمثلة في أميركا وفرنسا والمانيا، علاوة على دولة قطر، لإشاعة الفوضى في العالم العربي حتى يصلوا إلى مصر، فهم يرون أن مصر بلد كافر يغلق المساجد ويحارب الدين والإسلام. واعتبر أن الإسلام لا يريد منا الخلافة في عصر اتسم بسفك الدماء.

****

(فضيلة العلامة الفقيه : علي جمعة مفتي الديار المصرية سابقا)

مما لا يعرفه الكثيرين ومِن ضمنهم خوارج العصر والسلفية والمتطرفون في القاعدة وداعش وغيرهم ممن هم على شاكلتهم وإن اختلفت أسماؤهم، أن العالِم الأزهري تتكون في عقليته – مِن خلال وقتٍ طويلٍ وجهدٍ عظيمٍ في المدارسة والقراءة في إطارِ منهجٍ صارمٍ وجوٍّ علميٍّ متناغمٍ– مجموعةٌ مِن القواعد المنهجية، والتي تهدف في مجملها إلى تحقيق غايات محددة تتمثل في:

- تفسير النصوص تفسيرًا صحيحًا.
- إدراك الواقع إدراكًا صحيحًا.
- معرفة المآلات معرفةً دقيقة.
- تحصيل المقاصد الشرعية تحصيلًا تامًّا.
- تحقيق المصالح المرعية تحقيقًا سليمًا.
- الإلتزام بالثوابت.
- المحافظة علي الإيمان بالغيب.

وتكون هذه القواعد أساسًا للدين يُفَسِّر العالِم الأزهريُّ النصوصَ مِن خلاله، وإنَّ أيَّ فهمٍ يخرج عن هذا الأساس أو يَكِرُّ عليه بالبطلان أو يتناقض معه فهو فهْمٌ مرفوضٌ، يُحتم على الباحث أن يعيد بحثه حتى لا يكون ممن آمن ببعض الكتاب وكفر ببعضه أو ممن اتخذ إلهه هواه، وأول هذا الأساس:

قوله سبحانه وتعالى: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (الفاتحة: ١)

وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: ١٠٧)

وقوله تعالى: ﴿لَسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾ (الغاشية: ٢٢)

وقوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٥٦)

وقوله تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ (الكهف: ٢٩)، فأرجع العقاب إلى الآخرة.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ (النور: ٥٤)

وقوله تعالى: ﴿فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ (الشورى: ٤٨)

وبناء على ما سبق يَفهم العالِم الأزهريُّ أنه عندما أُمرنا بالقتال، أُمرنا أن ندافع عن أنفسنا، وشرط ذلك أن يكون في سبيل الله، وأن يكون القتالُ تجاه مَن يقاتلوننا، ثم مِن غير عدوان، وهو ما يسمى بجهاد الدَّفْع؛ قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (البقرة: ١٩٠)، فهذا مثالٌ حيٌّ لتطبيق هذا الأساس الذي سنفهم مِن خلاله ما صح من النصوص وليس العكس، وأما

المساكين مِن الدواعش والسلفية والخوارج والقاعدة فيفهمون أن النصوص هي الأساس والأصل، فَصَيَّروا الأصلَ فرعًا والفرعَ أصلًا، وهذا خللٌ سبَّبَ كل هذه الفتنة.

هذا هو الفرق بين عقليةٍ علميةٍ تأسست على أساسٍ علميٍّ رصينٍ وبين العقلية المتطرفة التي ظهرت كالنبات الشيطاني على حين غفلةٍ لتعتديَ وتسفكَ الدماءَ وتجاهدَ تحت رايةٍ عَمِيَّةٍ عمياء، فإنها إنما تتبنى رأي أعداء الإسلام في الإسلام، وتمثل تمثيليةً سخيفةً تُظهِر بها المسلمينَ بما لا يأمرهم به دينهم، وتقلب الأصولَ فروعًا والفروعَ أصولًا، وتلبس على المسلمين وغيرهم صورة الإسلام؛ قال الله تعالى: ﴿لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (آل عمران: ٧١).

وسيظل الأزهر بعلمه وعلمائه ورجاله منارةً للإسلام ومقبرةً لهذا الفكر المتطرف الداعشي أو القاعدي أو الخارجي.

****

(العلامة الأستاذ الدكتور / محمد مختار جمعة وزير الأوقاف المصرية)

أكد الأستاذ الدكتور/ محمد مختار جمعة أن مقاومة داعش ومن على شاكلتهم الذين يخططون للإفساد في مصر واجب شرعي ووطني ، وقال: "ما يحدث من داعش وأتباعها وأذنابها ومؤيديها ومن يدورون في فلكها أو يحذون حذوها في القتل والتدمير والإفساد والتخريب وإثارة الفوضى، إنما يخدم- بلا شك- مصالح العدو الصهيوني المستفيد الأكبر من إثارة الفوضى في المنطقة، ثم القوى الاستعمارية الطامعة في نفط منطقتنا العربية، والسيطرة على المواقع الحيوية فيها". وشدد على أن هؤلاء إن لم يكونوا عملاء لاهتز العالم كله لإجرامهم في القتل والتخريب والتدمير وختان البنات

الصغيرات بهمجية ووحشية لم يعهدها التاريخ من قبل، ومقاومة هؤلاء المجرمين أعداء الإنسانية واجب شرعي ووطني وعربي وقومي، والآن نقول :

إنه واجب إنساني إن كان فيما يسمى بالعالم الحر بقية من الإنسانية.

رافضاً إطلاق مسميات إسلامية على هذا التنظيم، واتهم قائد التنظيم أبو بكر البغدادي، بالعمالة لمصلحة "إسرائيل" لتخريب العالم العربي وإهدار جهوده في الاستقرار والتنمية، وإضاعة ثرواته في حروب لا يقرها شرع ولا عرف ولا قانون دولي عادل

وقال: كنت أول المدركين لبشاعة المؤامرة التي ينفذها هذا التنظيم الإرهابي وقلت كلاما واضحا عن العلاقة بين "داعش" وجماعة الإخوان الإرهابية، فالعلاقة بينهما مشتركة وخيوط التنظيمين متشابكة، وهما يقومان بالحرب بالوكالة، وما قلته وكتبته عن تنظيم "داعش" وعن علاقة "داعش" بالصهيونية والموساد الإسلامي أكدته وسائل إعلام أمريكية وعربية، فقائد التنظيم ما هو إلا عميل للموساد، وهناك معلومات متداولة بأنه ولد لأبوين يهوديين واسمه الحقيقي (إليوت شيمون) ، وقال: لا أرى ذلك مجرد تكهن أو تخمين، لأن ما يحدث من داعش وأتباعها وأذنابها ومؤيديها ومن يدورون في فلكها أو يحذون حذوها في القتل والتدمير والإفساد والتخريب وإثارة الفوضى، إنما يخدم مصالح العدو الصهيوني المستفيد الأكبر من إثارة الفوضى في المنطقة، ثم القوى الاستعمارية الطامعة في نفط منطقتنا العربية، والسيطرة على المواقع الحيوية فيها، وكل يوم تنكشف حلقات جديدة في خيوط المؤامرة الحقيرة، وسوف يفتضح أمر كل العملاء والخونة وصغار القامة من الأفراد أو بعض الدول الصغيرة العميلة، ممن هم على استعداد أن يبيعوا أنفسهم للشيطان، سواء أكانوا أفرادًا يسعون إلى المال أو السلطة أم جماعات تسعى إلى السلطة والنفوذ، أم دولا صغيرة يتوهم حكامها أن

ارتماءهم في أحضان الصهاينة وأعوانهم يمكن أن يحافظ لهم على ملكهم، ويعطيهم نفوذًا أوسع من حجمهم، غير أنهم لا يدرون أنهم أول من سيؤكل ويدفع الثمن غاليًا، لأن حسابات البشر شيء، وما عند الله من المقادير شيء آخر .

وأكد وزير الأوقاف أن مقاومة هؤلاء المجرمين، أعداء الإنسانية، واجب شرعي ووطني وعربي وقومي، كما أنها واجب إنساني إن كان فيما يسمى بالعالم الحر بقية من الإنسانية.

وأضاف وزير الأوقاف: ما يؤكد ارتباط "داعش" بقوى غربية مناوئة للإسلام وكارهة لاستقرار المسلمين حالة الصمت الغربي المريب على ما قام به التنظيم من استهداف غير مسبوق لدور العبادة من مساجد وكنائس في العراق .

****

(العلامة المحدث الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم)

وصف الدكتور أحمد عمر هاشم، عضو هيئة كبار العلماء، الرئيس الأسبق لجامعة الأزهر، أعضاء تنظيم "داعش" بأنهم "خوارج العصر" لتوافر صفات ومعتقدات هؤلاء الخوارج التي حددها النبي صلى الله عليه وسلم وأهمها تنطعهم في الدين، حيث يظهرون من الزهد والخشوع ما لم يأذن به الله، حتى إنهم يحلقون شعر الرأس تعبدا في غير النسك، كما أن صفاتهم أن قياداتهم شابة غير راشدة حيث قال فيهم الرسول صلى الله عليه وسلم: "سيخرج قوم في آخر الزمان أحداث الأسنان سفهاء الأحلام.

وأشار إلى أن من صفات عناصر "داعش" الجهل بالعلم الشرعي، فلم يتلقوا العلم عن العلماء العاملين إنما يعتمدون على فهمهم الخاطئ للنصوص دون الرجوع إلى الثقات

من أهل العلم، ولهذا ضلوا وأضلوا، وأمثال هؤلاء قال عنهم الرسول صلى الله عليه وسلم: "يخرج ناس من قبل المشرق، يقرءون القرآن لا يجاوز تَراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم إلى فوقه، قيل: ما سيماهم؟ قال: سيماهم التحليق، أو قال: التسبيد"، أي أنهم يقرءون القرآن ويستدلون به من غير فهم، فحفظهم للقرآن مجرد حفظ الألفاظ من غير فقه فيه ومعرفة متشابهة .

وأشار إلى أن هؤلاء الخوارج الجدد يخدعون الناس بكثرة عبادتهم ومن صفاتهم أن عندهم كثرة عبادة ومن يلاحظ سلوكيات "داعش" سيجد أنهم يغترون بعبادتهم ومظهرهم بها، حتى إنهم يعترضون على العلماء العاملين المخلصين، ويكفرون غيرهم سواء من الشعوب والحكام حيث يزعمون أنهم وحدهم على الحق، ولذلك ليس بمستغرب أن يتسابق علماء الأمة لتقديم النصائح لهم، ولكنهم لا يستمعون إلى أحد .

****

(العلامة الفقيه محمد رأفت عثمان عضو هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف)

يقول: الدكتور محمد رأفت عثمان أي خلافة وأي شريعة هذه التي تبيح هذا الكم من الدموية والهمجية التترية التي تبيح القتل لكل مخالف لهم في العقيدة والفكر والمذهب؟! بالإضافة إلى أن ما يقومون به من أعمال القتل والتشريد والتخريب مدعياً أن الخلافة الإسلامية ستعود من جديد على أيديهم انطلاقا مما يقومون به من أعمال وحشية في العراق وسوريا فهذا كذب وافتراء على الله ورسوله

وقال: لقد أثارت ممارساته العدوانية تساؤلات كثيرة، حيث يراه البعض فرعا لتنظيم القاعدة، حتى إن اختلف معها، في حين يراه آخرون انه تنظيم مستقل يهدف لإقامة دولة خلافة إسلامية من جديد مستندا إلى بعض المفاهيم الدينية الخاطئة، وفريق ثالث يرى "داعش" صنيعة النظام السوري للفتك بمعارضيه، ويرى فريق رابع انه صنيعة مخابراتية أمريكية وغربية لتطبيق مخطط الفوضى الخلاقة التي تستهدف "تفتيت المفتت وتقسيم المقسم" بتحويل دول المنطقة إلى "(دويلات) متصارعة تطبيقاً للمبدأ الاستعماري (فرق تسد).

****

(الشيخ / أحمد وسام خضر: أمين الفتوي بدار الإفتاء المصرية)

قال أمين الفتوى في دار الإفتاء المصرية أحمد وسام خضر إن أعمال داعش لا تمت إلى الإسلام بصلة ولا للأديان السماوية، فالإرهاب لا دين له أبدا. .

وأضاف خضر بأن داعش هم حملة العدوان للعالم، مؤكدا على ضرورة تكاثف كل الجهود لإخماد نار هذه الفتنة حتى يعيش الناس في سلام في العالم أجمع.

وذكر بأنه يمكن وقف استقطاب الجماعات المتشددة للشباب بنشر الفكر الوسطي

****

(المستشار/ إبراهيم نجم مستشار مفتي مصر)

أعلن إبراهيم نجم، مستشار مفتي مصر عن إطلاق الحملة الدولية التي أكد أنها ستقوم على التواصل مع وسائل الإعلام الأجنبية والشعوب الغربية لعدم استخدام مصطلح "الدولة الإسلامية" عند الحديث عن تنظيم داعش الارهابي واستبداله بمصلح دولة المنشقين عن القاعدة في العراق والشام.

وقال: أن الحملة "ستتشمل كذلك إطلاق صفحة مناهضة للتنظيم الإرهابي علي موقع فيسبوك باللغة الإنجليزية، ترد على شبهات داعش، وتنقل آراء زعماء وعلماء الإسلام في مختلف بلدان العالم حول التنظيم الإرهابي، وكذلك هاشتاج على موقع تويتر، وغيره من شبكات التواصل الاجتماعي. وقال: إن هذه الحملة تهدف في الأساس إلى تصحيح صورة الإسلام التي تم تشويهها في الغرب بسبب تلك الأفعال الإجراميه، وتبرئه الإنسانية من هذه الجرائم التي تخالف الفطرة السلمية وتنشر الكراهية بين الشعوب، وكما تسعى لتأكيد أن المسلمين جميعًا يرفضون هذه الممارسات التي تخالف مبادئ الإسلام السمحة التي تدعو إلى التعايش وعمارة الأرض وحفظ النفس والعرض والمال والعقول والدين.

وفي تصريح آخر قال : أنه لا يجوز إظهار التعاطف مع تنظيم داعش الإرهابي ولو بكلمة ومن يتعاطف معهم فهو شريك معهم في جرائمهم ضد الإنسانية ، ودعا كافة الشعب المصري إلي وجوب الإنكار علي هذه الطائفة الضالة بكل استطاعة؛ لأن هذه الأعمال الإرهابية تعد خروجًا على مبادئ الإسلام وأحكامه التي تأمر بالمحافظة على الأنفس والأرواح والدماء والأموال والأعراض. .

وأكد أن مفهوم الخلافة الإسلامية من أكثر المفاهيم الإسلامية التي تعرضت إلى التشوية والابتذال في وقتنا الحاضر حتى أضحى المفهوم سيء السمعة لدى أوساط غير المسلمين، بل وبين المسلمين أنفسهم وفي الدول ذات الأغلبية المسلمة.

ودعا وسائل الإعلام المختلفة إلى تبني المصطلحات الصحيحة في توصيف تلك الجماعات والحركات، وعدم الانجراف في تبني المسميات التي تطلقها تلك الحركات على أنفسها كمصطلح الدولة الإسلامية أو الخلافة الإسلامية، فهي من جانب تحاول أن تحصل على توصيف الدولة وهي ليست كذلك، كما أنها تحاول أن تلصق صفة الإسلامية إليها على غير الواقع، فلا هي دولة ولا هي تمت للإسلام بصلة.

****

فتاوى وآراء علماء الأمّة في داعش

(يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ)[270]

[270] سورة المائدة الآية ٥٤

(١) بيان الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين ببطلان خلافة البغدادي

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد:

فقد تابع الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين التصريحات الصادرة عن تنظيم ما يسمى بـ "الدولة الإسلامية" والتي انطلقت من العراق، مع القوى العراقية الأخرى، مدافعين عن سنة العراق، وعن المستضعفين في هذا البلد، ففرحنا بهم ورحبنا بهذا الاحتشاد لرفض الظلم والتجبر في الأرض، ولكن سرعان ما بينت انفصالها عن المجموع، وأعلنت عن "خلافة إسلامية" وتنصيب من أطلقوا عليه "خليفة المسلمين" مطالبين المسلمين في العالم بمبايعته والانصياع لأوامره ، وكل ذلك من الأمور التي يراها الاتحاد بلا أي معايير شرعية ولا واقعية ، وضرره أكثر من نفعه

والاتحاد العالمي لعلماء المسلمين إزاء هذه القضية يرى ويؤكد على مايلي:

أولاً :إننا كلنا نحلم بالخلافة الإسلامية على منهاج النبوة، ونتمنى من أعماق قلوبنا أن تقوم اليوم قبل الغد، ولكن الإسلام علمنا، ومدرسة الحياة علمتنا :أن المشروعات الكبرى لابد لها من تفكير طويل، وإعداد ثقيل، وتجميع للقوى، ورصد لما عند الأعداء وما عندنا، ومن معك ومن عليك، ومن يستمر معك، ومن يتخلى عنك.

لابد لنا من إقامة بلاد تحكم بالشريعة الإسلامية، وتترابط فيما بينها، وتملك من القوة المادية والبشرية والمعنوية: ما يحفظ عليها كيانها الداخلي، ويحميها من العدوان الخارجي، ويهيئ العالم لذلك بسبيل إرشادي تنويري، يعرف الناس بحقيقة الموضوع، والهدف منه، وموقفه من الناس من مسلمين مسالمين، ومن مخالفين من غير المسلمين، وغير المسالمين .

فالخلافة من الناحية الشرعية والفقهية تعني الإنابة ، فالخليفة – لغة وشرعاً – هو نائب عن الأمة الإسلامية ، ووكيل عنها من خلال البيعة التي منحتها للخليفة ، وهذه

النيابة لا تثبت شرعاً وعقلاً وعرفاً إلا بأن تقوم الأمة جميعها بمنحها للخليفة ، أو من خلال ممثليها الذين سموا في السابق بأهل الحل والعقد وأولي الأمر، من العلماء والأكفاء والمسؤولين وأصحاب القرار،والجماعات الإسلامية
ومن هنا فإن مجرد أمر إعلان جماعة للخلافة ليس كافيا لإقامة الخليفة، وهو أمر مخالف لهذه الحقيقة الشرعية

ثانيا : أن جميع أمور الدولة والسياسة الشرعية تقوم في الإسلام على الشورى (وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ) سورة الشورى آية ٣٨

وقال عز وجل (وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ) سورة آل عمران آية ١٥٩ ، بل حتى الفطام للطفل، مثل التغذية والرضاع لابد أن يتم بالتشاور، فكيف بأمور الدولة الكبرى والخلافة العظمى؟!
وسيرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) العاطرة تشهد على تأصيل ثقافة الشورى ، كما أن اختيار الخليفة في عصر الخلافة الراشدة قد تم وفق الشورى ، فلما اختلف الأنصار والمهاجرون في سقيفة بني ساعدة، تم التوصل بالتشاور والتحاور إلى سيدنا أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) ثم جاؤوا إلى المسجد ، ثم إلى بيعة أهل الحل والعقد حتى تمت البيعة ، وكذلك تم اختيار الخليفة عمر بن الخطاب ، والخليفة عثمان بن عفان ، والخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنهم جميعاً) ، وفي واقعة اختيار سيدنا عثمان قام سيدنا عبد الرحمن بن عوف باستشارة الرجال في مجتمعاتهم، والنساء في خدورهن– كما ورد في صحيح البخاري

لذلك فإن إعلان فصيل معين – مهما كان– للخلافة إعلان باطل شرعاً، لا يترتب عليه أي آثار شرعية؛ بل يترتب عليه آثار خطيرة على أهل السنة في العراق ، والثورة في سوريا ، بل يؤدي ذلك إلى توحيد قوى الأعداء بمختلف أصنافهم لضرب الثورتين اللتين تطالبان بالحقوق المشروعة لهما في سوريا والعراق . ولذلك ندعو إخواننا المنادين

بهذا الحلم: أن يكونوا واقعيين، وينظروا إلى ما يصيب إخوانهم هنا وهناك من جراء إصرارهم على موقفهم

ثالثاً : يؤكد الاتحاد على التالي

(١) إن إعلان تنظيم الدولة الإسلامية عن ما أسموه بالخلافة الإسلامية ما هو إلا افتقار لفقه الواقع وأشبه بالانقضاض على ثورة الشعب التي يشارك فيها أهل السنة بكل قواهم، من العشائر والفصائل المتنوعة من مناطق عديدة بالعراق ، ثم يخرج تنظيم واحد وبشكل فردي، ليعلن عن خلافة إسلامية، وينصب من بين أتباعه خليفة، في غياب شبه كامل للأمة الإسلامية، وأهل الحل والعقد وأولي الأمر بها، من العلماء والفقهاء، والأكفاء والمتخصصين، وكافة فصائل الأمة

(٢) لا يمكن قبول إبطال شرعية جميع التنظيمات الإسلامية على الساحة العالمية لمجرد إعلان من طرف واحد لما أطلقوا عليه الخلافة والخليفة ، ووسط غياب كامل للأمة ، الأمر الذي يعتبر مرفوضاً بشكل كلي

(٣) إن مثل هذه الأمور تفتح باب الفوضى أمام تنظيمات أو حتى دول أن تنصب نفسها على أمر إسلامي جلل كالخلافة الإسلامية، من غير إعداد ولا ترتيب ولا تنسيق، ولا مشروع واحد، ومن ثم يفقد مفهوم الخلافة الإسلامية جلاله بين الناس وهو خطر عظيم، لا يخدم سوى مخططات أعداء الأمة الإسلامية

(٤) إن ربط مفهوم الخلافة الإسلامية بتنظيم بعينه اشتهر بين الناس بالتشدد ، والصورة الذهنية عنه سلبية حتى بين أبناء الأمة الإسلامية أنفسهم ، لا يخدم المشروع الإسلامي أبداً

(٥) إن الخلافة الإسلامية وعودتها مرة أخرى أمر جلل ، تتوق إليه أنفسنا جميعاً..

تفكر فيه كل عقولنا، وتهفو له كل أفئدتنا، ولكن له ضوابطه الشرعية ، وله من الإعداد الكبير والعميق على كل المستويات. ويجب اتفاق الأمة على صياغة ذلك ، وشكله ، ومضمونه الذي هو اجتماع كلمة المسلمين في العالم ، وليست مجرد إعلانات هنا وهناك لا واقع لها ولا شرعية لها

اللهم هب لنا عقولا راشدة لا تضل السبيل، وضمائر حية لا تتبع الهوى (والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون)، يوسف، الآية ٢١

الأمين العام أ. د. علي محيي الدين القره داغي

****

(٢) بيان هيئة الشام الإسلامية حول إعلان خلافة البغدادي

بسم الله الرحمن الرحيم بيان حول إعلان "خلافة" البغدادي

الحمد لله رب العالمين، ولا عدوان إلا على الظالمين، والصلاة والسلام على الذي جاء بالحق المبين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فلا تزال الفتن تترى، والبلايا تتعاقب على أمة الإسلام حتى تنفي خبثها كما ينفي الكِير خَبث الحديد، ومن آخر هذه الفتن: دعوى "الخلافة" التي أعلنها تنظيم البغدادي، بعد ويلات أصابت أهل الشام منهم -كما أصابت أهل العراق من قبل- قتلاً، وتكفيرًا، وعرقلة للثورة والجهاد، وتفريقًا للكلمة وما كنا نظن أن ادعاءً أجوفَ كهذا، ظاهرًا في بطلانه، يحتاج إلى بيان، لكن جماعة لبغدادي قد أتقنوا الخداع الإعلامي فعظّموا تنظيمهم، وضخّموا أعدادهم، ونسبوا الكثير من انتصارات الآخرين لهم، يساندهم في ذلك إعلام أعداء الأمة الذين وجدوا في هذه الفئة بغيتهم لحرب المسلمين وتشويه سمعة المجاهدين

إن هذه الأحداث تتطلب فكرًا واعيًا من الجميع، وتقتضي واجبًا جديدًا على أهل العلم والفكر والجهاد أينما كانوا، فما عاد يسعهم السكوت عن هذه الفتنة، أو مداراتها، والاعتذار لها، وتحتم واجب البيان عليهم كما لم يكن من قبل ويتبين بطلان تلك الخلافة المزعومة من وجوه

(١) صدور الإعلان من فئة باغية مارقة، تتخذ من التكفير واستحلال الدماء دينا، منحرفين عن المنهج النبوي الذي هو قوام الخلافة الراشدة

(٢) غياب مقومات الدولة شرعا وعرفا، فلاهم ممكنون في الأرض، ولا مطاعون من الناس، ولو كان لهم التمكين والغلبة لظهروا بأشخاصهم، فهم للعصابة أقرب منهم للدولة!

(٣) الانفراد بإعلان الخلافة دون أهل العلم والرأي والمشورة من المسلمين، لما استقر في أذهان عصابة البغدادي أنهم هم أهل الشورى والحل والعقد، وما سواهم في حكم المرتدين والصحوات، كما صرحوا به في غير موضع! فهذا الانفراد استبداد جديد بالأمة وتجاوز لسلطانها، وتسفيه لرأيها، وتغييب لمصالحها. قال عمر -رضي الله عنه- موضحاً خطورة الافتئات على الأمة: " مَنْ بَايَعَ رَجُلًا مِنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَلَا يُبَايَعُ هُوَ وَلَا الَّذِي بَايَعَهُ تَغِرَّةً أَنْ يُقْتَلَا" رواه البخاري وغيره، قال ابن حجر -رحمه الله- في الفتح: "والمعنى: أنَّ من فعل ذلك فقد غرر بنفسه وبصاحبه وعرضهما للقتل

(٤) قهر الناس على بيعة لم تتم لهم أصلاً، إذ قالوا: "وننبه المسلمين أنه بإعلان الخليفة صار واجبًا على جميع المسلمين مبايعة ونصرة الخليفة إبراهيم..."، وأنه "صار إمامًا وخليفة للمسلمين في كل مكان"!! ومن أراد شق الصف فافلقوا رأسه بالرصاص، وأخرجوا ما فيه كائنًا ما كان، ولا كرامة.

(٥) تعيين خليفة مجهول الحال، لم يزكِّه أحدٌ من أهل العلم، مجهول العين لعامة جماعته فضلاً عن جمهور المسلمين وإن عُرف اسمه، ضاربين عرض الحائط بشروط

علماء الأمة في الخليفة المعتبر، وهذا إزدراء بالأمة، من جنس ما تفعله الحكومات المستبدة

(٦) نقض ما ألزموا به أنفسهم من بيعة البغدادي لأميره الظواهري حين قال له: "وندين الله بأنكم ولاة أمورنا، ولكم علينا حق السمع والطاعة ما حيينا!". وكان الظواهري قد أصدر قراره بإلغاء الدولة في الشام، وأن كل بيعة بعد ذلك باطلة. أفتكون أول أعمال خليفة المسلمين الغدر والخيانة ونقض العهود!

وهذا الإعلان المخالف للشريعة جالب لكثير من الفتن والشرور والمفاسد والمصائب على أهل الإسلام، وهذه بعضها:

(١) إعلان "الخلافة" بهذه الطريقة ومن أولئك القوم هو هدم لمقاصد الخلافة، من حفظ الدين وسياسة الدنيا به، بل هو تشويه لصورة الإسلام بإظهار دولته دولة القتل والإجرام والتلذذ بقطع الرؤوس والأيادي.

(٢) تأثيم الأمة الإسلامية كلها بعدم مبايعة هذا الخليفة المجهول، واستباحة قتالها ودمائها إن هي رفضت الخضوع لهم!

مع أن البيعة لا تكون إلا لمن يتبعه سائر الناس وينتظم به أمر العامة، وهو المقصود بحديث (مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً) (صحيح مسلم)، وليس الذي يُفرض من فئة لا تعترف بالأمة ولا علمائها السابقين واللاحقين

(٣) إضعاف المسلمين وتحجيم انتصاراتهم وجهادهم في الشام والعراق، وإيقاظ الفتن بينهم، وإشغالهم عن حرب عدوهم الطائفي

(٤) تعطيل وإعاقة أعمال الدعوة والعلم والجهاد والإغاثة، التي تقوم بها كل الكيانات والكتائب والتجمعات التي لا تنضوي تحت لوائهم

(٥) تمكين أعداء الإسلام من بلاد المسلمين، وإعطاؤهم ذريعة استباحتها مجددًا؛ فسياستهم تقتضي الترويج والدعم لهذا النموذج السيء "للخلافة"؛ لذلك هم لا يقاومونه بل يسهلون له التسلح والانتشار، وحصار مناطق المجاهدين، لتصبح هذه الجماعة المارقة مطية لأعداء المسلمين في تدمير مناطق السنة وتقسيمها، ثم ينقلبون عليهم وعلى بقية المسلمين ويحاربونهم باسم مكافحة الإرهاب والتطرف.

وأمام هذه المخالفة الكبرى والمفاسد العظمى، فإن الواجب على الجميع أن يتصدى لمواجهتها:

أولهم أهل العلم والفكر الذين يتعين عليهم المبادرة بأمور منها:

(١) توضيح مفهوم الخلافة الإسلامية، والتي لا تأتي إلا وفق سنن الله تعالى في النصر، ونشوء الدول وقيامها، وليس هو مجرد دعوى يدعيها مَن شاء دون وجود مقّوماتها، وأنه لا يشترط لإقامة دين الله تعالى في بلدٍ ما اسم محدد ولا كيفية معينة، بل كيفما أقيم دين الله فثَم دولة الإسلام. ولا يجوز لمسلم أن يستعجل التمكين دون تحقق مقدماته، ولا أن يجعل الأمر فيه أو في جماعته، دون بقية المسلمين؛ فإن ذلك من الضلال المبين، وقد خلا في الأمة كذابون ودجالون كثيرون كلهم يزعم أنه نبي أو مهدي أو خليفة.

(٢) تأكيد عدم شرعية هذا الإعلان؛ لما سبق من اعتبارات، ولأن معلنيه خوارج بغاة مفرقون لكلمة الأمة . ولا يجوز الاستسلام لهم؛ لأن الاستسلام إنما يَرِدُ في حق السلطان المتغلب لحقن دماء المسلمين، وهؤلاء لا سلطان لهم، بل التسليم لهم يسفك المزيد من الدماء، وقد قال بعض رؤوسهم: "شرابنا الدماء، وأُنْسنا بالأشلاء"، وهو يتحدث عن معصومي الدم والمال عندنا، بل عن مجاهدين أثخنوا في العدو

(٣) توضيح الأضرار الاستراتيجية على الأمة وثورتها وجهادها، من جراء هذا الإعلان، مما سبق بيانه وغيره

(٤) كشف مواقف الغلاة والخوارج في التاريخ، وتأثيرهم في إضعاف دولة الإسلام في القرون المفضلة، وإعاقتهم الفتوحات، وقتلهم أهل الإيمان، وتركهم أهل الأوثان، وغدرهم بمن يركن إليهم

(٥) توضيح حال خوارج اليوم المتمثلين في دولة البغدادي، من إسقاطهم لعلماء الأمة، وتمكن الجهلة منهم، وتغلغل الاتجاهات المنحرفة فيهم، واستعمال الرافضة لبعض قادتهم، وخدمتهم لمصالح أعداء الأمة. ولا يشفع لهم تصدرهم للقتال في بعض الجبهات، ولا حربهم على اللصوص وقطاع الطرق في بعض المناطق، كما لم يشفع للخوارج الأولين اجتهادهم في الصلاة والصوم وقراءة القرآن.

ثانيهم قادة الجهاد ونشطاء الثورة الذي وثق بهم الناس وسلموا لهم قيادتهم، فإن المخرج بعد الله تعالى معقود عليهم. ويتأكد دورهم فيما يأتي :

(١)الالتحام بأهل العلم، والسعي إلى التشاور المستمر معهم ومع أهل الخبرة والتخصصات المختلفة، ليضعوا سويا رؤية مشتركة وخطة عمل لدفع هذه النازلة، والتعامل الأمثل معها ومع تداعياتها

(٢) إعطاء أولوية قصوى لاجتماع الكلمة، وسلوك جميع الطرق المؤدية إلى ذلك، وتقديم الولاء للإسلام على أي كيان أو فصيل، والتعامل مع الجميع بصدق، مع إحسان الظن، والصبر على الأذى

(٣) الجزم والعزم على استئصال هذه النبتة الخبيثة من ديار المسلمين، وعدم التردد في ذلك. ومراعاة الموازنة بين قتالهم وقتال الأعداء بحسب الحال والظرف الآني. مع شدة الحذر من الانخداع بظاهر الأمر، أو إغفال أثر الفكر والارتباط بمشاريع أضرت بالجهاد وأهله

ثالثهم شباب الأمة الغيور الذين ننصحهم لله تعالى بأمور:

(١) التبصر في الأمر، وأن يسألوا أهل العلم عما أشكل عليهم وليعلموا أنه ليس في صف البغدادي عالم مشهود له عند المسلمين، كما قال ابن عباس رضي الله عنه لأسلافهم من الخوارج يفضح جهلهم: " أتيتُكُم من عندِ صحَابةِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ مِنَ المهاجِرينَ والأنصارِ؛ لأبلِّغَكُم ما يقولونَ، المخبِرونَ بما يقولونَ، فعليهِم نزلَ القُرآنُ، وهُم أعلَمُ بالوَحيِ منكُم، وفيهِم أُنزِلَ، وليسَ فيكُم منهُم أحَدٌ" أخرجه الحاكم

(٢)اجتناب الانسياق نحو العاطفة، أو الانبهار بالتضخيم والزخم الإعلامي، فقد تأكد للمراقب البصير أن تنظيم الدولة يستخدم الكذب والتزوير، ويقلد الرافضة في التقية وإخفاء حقيقة أمره

(٣)الاطمئنان إلى بطلان الخلافة المعلنة من قبل تنظيم الدولة، فإنها ليست على منهاج النبوة شكلا ولا مضمونا، فتنظيم الدولة تنظيم ظالم باغ منحرف عن سبيل الله. وإنما يستخلف الله على دينه من آمن وعمل الصالحات، وليس من (يقتلون أهل الإسلام، ويدعون أهل الأوثان)

(٤) توقير أهل العلم، وصون أعراضهم، والحذر من اتهامهم بأنهم حاسدون لتنظيم البغدادي أو منافسون له، أو أنهم ضد مبدأ إقامة الخلافة، أو أنهم خاضعون للطواغيت راضون بهم، فهذا من البهتان

(٥)حفظ أمر الله في النفس، والصبر على الضراء، ومدافعة الباطل، والحذر من وساوس الشيطان في قصر أمر الله على الموت في سبيل الله، دون الحياة في سبيل الله، فالشهادة اصطفاء من الله، لا قرار تتخذه عموم المسلمين، فهم سواد الأمة، ومادتها، وعمادها، نقول لهم

(١)فضح هذا التنظيم وتبيين خطره وحقيقته لعامة المسلمين، مسؤولية الجميع، كل بقدر استطاعته

(٢)أنتم مسؤولون عن أموالكم أن تمنحوها العاملين الصادقين، وهم بحمد الله كثر وغير محصورين بتنظيم معين

(٣)أبناؤكم مسؤولية في أعناقكم و(كلكم مسؤول عن رعيته)، فحصنوهم من أن يغتروا بأهل الغلو، وبدعوى الخلافة، فيصبحوا أداة في أيدي المجرمين يقاتلون بهم المسلمين ، اللهم اكفنا شر الأشرار، وغدر الفجار، وكيد الكفار، يا عزيز يا غفار.

والحمد لله رب العالمين

****

(٣) دار الإفتاء المصرية وذبح الرهائن

(أ) عبرت دار الإفتاء المصرية، عن استيائها الشديد من العمل الإرهابى الإجرامي الذى قام به منشقو تنظيم القاعدة "داعش"، بتنفيذ فعلتهم الوحشية وذبح الرهينة الأمريكي الثاني ستيفن سوتلوف " لدى التنظيم

ووصفت دار الإفتاء المصرية، في بيان لها اليوم الأربعاء، هذه الفعلة النكراء بأنها تشويه لصورة الإسلام والمسلمين

(ب) أفتت دار الإفتاء المصرية، بحرمة الانتماء إلى التنظيمات المتطرفة مثل (داعش)، وفيما اعتبرته تنظيم يسعى لدمار البلاد وتشويه صورة الإسلام في العالم، أكدت على ضرورة التصدي لتلك الأفكار الهدامة .

(ج) قال الدكتور شوقي علام، مفتي الديار المصرية، إن "داعش" وغيره من التنظيمات التي تسعى إلى الإفساد في الأرض تُعد بعيدة تماماً عن الفهم الصحيح للدين الإسلامي، حتى وإن استخدمت مفهوم الجهاد فهو استخدام في غير محله بل وبعيد تماماً عن المصطلح الشرعي الذي نعتز به اعتزازاً كبيراً، مضيفاً أن دار الإفتاء

المصرية استنكرت أن يطلق هذا المصطلح على هذه الجماعات، ودعت وسائل الإعلام ألا تستخدم مثل هذا المصطلح

****

(٤) تنظيم "دولة العراق والشام" في ميزان علماء الإسلام

قال الشيخ سليمان بن ناصر العلوان في هذا الصدد: " البغدادي ليس خليفة المسلمين حتى يفعل الأفاعيل وإنما هو قائد جماعات ، أما أنه يطلب البيعة من الآخرين ، إذا ما بايعوا قاتلهم فهذا عمل البغاة و ليس عمل أهل الخير والصلاح ".

وفي بيانٍ إثَر اعتبار تنظيم الدولة نفسه هو دولة الإسلام، قال الشيخ محمد بن صالح المنجد :

فإذا اعتقدت مجموعة – مثلا – أنها أقامت دولة الإسلام وأن قائدها هو أمير المؤمنين فإن نتيجة ذلك أن تعتقد بأن له السمع والطاعة على الجميع، وأن كل من ليس تحت إمرته فهو خارج عنه وأنها تقيم الحدود وتنصّب الأمراء على البلدان وأن لها التصرف في الأموال العامة من النفط والقمح وغيرها، وأن لهم أن يخضعوا غيرهم لهم بالقوة وأن يوقفوا من شاءوا وأن لهم تنصيب المحاكم الشرعية والقضاة وأن كل محكمة أخرى بغير إذنهم هي لاغية وهكذا، وهذا الانحراف ولاشك سيكون سبباً للتنافس على المناطق والأقاليم والاقتتال تبعا لذلك فيكون هذا سبباً عظيما للفتنة وإراقة الدماء المعصومة"

وقال أيضا الشيخ عبد العزيز الطريفي محذراً من الخوض في الدماء المعصومة :

ولا تجوز طاعة أميرٍ في قتل مسلم معصوم ومن أُمر بحرام كقتل معصومٍ فلا تجوز طاعته ولا بيعته حتى بيعة قتال، ولو بايعه فبيعته منقوضة، ولا يجوز لأحدٍ أن يمتثل

أمرًا ظاهره التحريم حتى يتيقن من جوازه بعلمٍ وإن جهل سأل من يعلم، حتى لا يلقى الله بدم أو مال حرام، فيُ فسد آخرته بجهل أو تأويل غيره

وقال في هذا الصدد الشيخ أبو محمد المقدسي في رسالته لمجاهدي الشام بعد ما وصله حال تنظيم دولة العراق والشام مع المجاهدين :

(ولا نستحيي أونتحرج من إعلان براءتنا من عمل من يتجرأ على دماء المسلمين كائناً من كان).

وقال الدكتور حسن بن صالح الحميد ، محذراً من الانضمام لتنظيم دولة العراق والشام

لا عذر لمن ذهب للجهاد بالشام أن يبقى لحظة واحدة مع جماعة البغدادي

وبرر هذه الدعوة بقوله : " إنهم جماعة فتنة؛ كلما دُعوا لمحكمة نكصوا وكلما عُقِدت هدنةٌ أشعلوا الحرب جذعة".

وفي تصريح لأبي قتادة الفلسطيني مخاطباً أفراد تنظيم دولة العراق والشام في سوريا :

وجب عليكم الخروج من سوريا والخروج عن قيادة تنظيمكم، ومن يبقى معها فهو آثم.

ومما ورد في بيان أكثر من أربعين عالماً من علماء السعودية ووافقه بيان الشيخ يوسف الأحمد:

نؤيد ما ذهب إليه عدد من أهل العلم من وجوب وجود محكمة شرعية مستقلة عن جميع الفصائل، يخضع لحكمها جميع المجاهدين من أمراء وقادة وأفراد، وتفصل فيما ينتشر اليوم في ساحة الجهاد الشامي، من دعاوى بقتل المجاهدين أو اعتقالهم أو حبسهم أو تعذيبهم أو الاستيلاء على أموالهم، وأن واجب إنشاء هذه المحكمة والرضوخ لحكمها يقع على جميع الفصائل ذات الشوكة في أرض الشام، ونؤكد على أن

من أبى الخضوع لشرع الله عند التنازع، فكيف يـ ُصدّق بأنه سيطبق الشريعة كاملة إذا تحررت الشام من الباطنيين والصفويين ؟!

وقد حذروا في هذا البيان الشرعي من الغلو والبغي الذي يجهض الجهاد ويسيء إليه وقالوا : " ونؤكد على أن واجب مواجهته يقع على عاتق الجميع من العلماء والدعاة وأصحاب الرأي وقادة الفصائل المجاهدة، وأن المبادرة بالإنكار لهذا الغلو وبيان مخاطره، وتواطؤ الجميع على التحذير منه سيكون سببًا بإذن الله في تحصين المجاهدين وتوعية من يذهب إليهم، وربما كان علاجًا لمن تلّبس بشيء من هذه الآراء كما يشهد به الواقع.

وأدخل الشيخ أبو بصير الطرطوسي تنظيم دولة العراق والشام في أوصاف الخوارج فقال : جماعة الدولة المعروفة بمسمى " تنظيم دولة العراق والشام " من الخوارج الغلاة، بل قد فاقوا ـ بأفعالهم وأخلاقهم ـ الخوارج الأوائل في كثير من الصفات والأفعال .. فجمعوا بين الغلو، والبغي والعدوان، وسفك الدم الحرام.

وقال أيضا : فإن لم تمسك جماعة الدولة المسماة بـ " تنظيم دولة العراق والشام "، عن بغيها وظلمها وعدوانها .. وتكف أذاها وشرها عن الشام وأهلها ومجاهدي الشام، وتُصغي إلى خطاب النقل والعقل الذي وجهه إليها بعض العقلاء والفضلاء، فإنه يجب شرعاً على جميع مجاهدي أهل الشام قتالهم، ورد عدوانهم .. وهو من الجهاد في سبيل الله .. ونشهد حينئذٍ ـ شهادة عامة ـ جازمين ومستيقنين أن قتلى مجاهدي أهل الشام مأجورون .. وهم شهداء بإذن الله .. وقتلى تنظيم دولة العراق والشام آثمون .. وهم في النار، بل ومن كلاب أهل النار.

وقال الشيخ حمود بن علي العمري " حقيقة كل قطرة دم تنزف بين الفصائل ،سببها رفض البغدادي لتحكيم الشريعة ، وتطبيقه شرعه هو الذي ابتدعه".

ووصفهم الدكتور حسن بن صالح الحميد : فقال : إنهم جماعة فتنة؛ كلما دعوا لمحكمة نكصوا وكلما عقدت هدنة أشعلوا الحرب جذعة.

لا عذر لمن ذهب للجهاد بالشام أن يبقى لحظة واحدة مع جماعة البغدادي.

وكذا قال الشيخ المحدث عبد الله السعد : أدعو من ينتسب إلى هذه الجماعة إلى الخروج منها والابتعاد عنها.

وبين لهم الشيخ أسامة الرفاعي رئيس رابطة علماء الشام الطريق للعودة للمسار الصحيح قائلا : بأن عليهم العودة إلى العلماء الأثبات الراسخين، وإلى كتاب الله وسنة رسوله، في تعظيم دماء المسلمين وحرمته.

وفي نفس السياق دعت الروابط العلمية والهيئات الإسلامية السورية قيادات تنظيم الدولة إلى أن تفيء إلى الحق، وتستمع إلى الناصحين المخلصين، وتصحح هذه المخالفات والأخطاء، ولا يحل لأتباعها وجنودها البقاء في هذا التنظيم طالما بقيت هذه الأخطاء.

وبين الشيخ القائد ابو خالد السوري :أن مسلك الغلو واستباحة دماء المسلمين الذي يسلكه تنظيم الدولة قد دمّر ساحات متعددة للجهاد في غير بلاد الشام محذراً من تأثيره على الجهاد الشامي .

وبين أيضا أن معاملة تنظيم "الدولة" للمجاهدين الذين حرروا الأرض وقدموا الشهداء على أنهم فصائل وهم "الدولة" بخس لحقهم ، ومجافاة للواقع، فلكل حجمه وأمرهم شورى بينهم، ودعاهم إلى التوبة إلى الله والفيئة لأمره والنزول على شرعه .

ولمعالجة الآثار الناجمة عن إنحراف مسار تنظيم دولة العراق والشام عن مسار المجاهدين في الشام قال الشيخ يوسف الأحمد : إن الواجب الشرعي المتعين على إخواننا في الدولة هو القبول العاجل بمحكمة شرعية مستقلة علنية، لا سلطان عليها

إلا سلطان الشريعة، يتفق على اختيار قضاتها أهل الشوكة والُحكم من جميع الجماعات الجهادية، يخضع لحكمها الكبير قبل الصغير، والشريف قبل الوضيع، والأمير والقائد قبل غيره.أما رفضها أو الصمت عنها، فهو نوع من تعطيل الحكم بالشريعة كما هو مشاهد؛ فإن الحقوق في الدماء والأموال والأعراض تضيع أمام الجميع بسبب رفض المحكمة المستقلة.

وقد رأى الشيخ القائد أبو عبد الله الشامي أن الاقتتال الحاصل من تنظيم الدولة للفصائل الجهادية هو قتال بغي ، ورفض وصف تنظيم الدولة بالخوارج ودعا للإصلاح بينها ووقف كل مظاهر الإقتتال القولية والفعلية وإنشاء مجلس شوري بإسم (مجلس شورى مجاهدي الشام) يجمع جميع قيادات الفصائل المجاهدة المعروفة باتباع الشرع في جهادها ،ويتفرع عنه عدة مكاتب شرعية وعسكرية وإدارية تدير المناطق المحررة .

وقد أطلق الشيخ المجاهد عبد الله المحسيني مبادرة بعنوان " مبادرة الأمة" للإصلاح وحقن الدماء المعصومة ، فقال :" فأطلقنا (مبادرة الأمة)،واشترطنا فيها أن يكونَ القضاةُ ممن عُرِف منهجُهم لاسيما في مسألةِ تحكيمِ شرعِ اللهِ تعالى والكفرِ بالطاغوتِ ونبذِ كل ما يخالفُ المشروعَ الإسلاميَّ فلا يخفى أن الخللَ في منهجِ القضاةِ سينسحبُ على ما يَصدُر عنهم من أحكام وعرضنا مدةً لقبولِ هذه المبادرةِ فإذا بالأمةِ وعلمائها يؤيدونها) وعلى رأسِهم علماءُ كبارٌ ابتُلوا في ذات الله بلاءً عظيماً (بل بعضُهم لا يزالُ في السجون) فمن المؤيدين: الشيخ المجاهدُ أبو قتادةَ الفلسطيني وأبو محمدِ المقدسي و د. إياد قنيبي و د.يوسف الأحمد و د. أكرم حجازي والشيخ حسين محمود وغيرُهم، ثم أعلنتِ الجماعاتُ المختلفةُ بصالحِها وطالحِها القبولَ بشرعِ الله حكماً بينها؛ لينتهي الخلاف في الشام ولنعود لقتال النظام النصيري الذي قد بغى وطغى على المستضعفين الذين أردنا نصرتهم، فوافقت كلُ الكتائبِ على التحاكمِ لشرعِ الله، أما إخوانُنا في الدولةِ "هداهم الله" فقد أصدروا بياناً مفادُه عدُم القبولِ بالتحاكم لشرعِ الله إلا بشروط

فرضوها على خصومهم، وأقولُ مُعلقاً على هذه الشروط: إن هذه الشروط ليست في كتاب الله ولا في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

ثم وجه نداء حاسما لأبي بكر البغدادي قائلا : فإنني استحلف بالله الشيخ أبا بكر البغدادي أن يرضى بمحكمة إسلامية عامة في الشام امتثالاً لأمر الله سبحانه إذ يقول: (إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا) فلنقل: سمعنا وأطعنا، ولنرض بمحكمة إسلامية في الشام لتنظر فيما مضى من نزاع وفيما يستجد من أحداث يتحاكم إليها البر والفاجر كما كان الناس يتحاكمون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بطائعهم وعاصيهم فكل من قبل أن يتحاكم إلى شرع الله فليفعل مهما كان معتقده مادام القاضي عدلاً سليم المنهج صافي المعتقد فالعبرة بالقاضي لا المتقاضي، فإن لم يكن ذلك فإنني أنضمُّ إلى قادةِ الجهادِ وعلمائه، وعلى رأسِهم شيخُ المجاهدين أيمنُ الظواهري -حفظه الله- والشيخُ العلامةُ المحدّثُ الأسيرُ سليمانُ العلوان، والشيخُ أبو محمد المقدسي، وأبو قتادةَ الفلسطيني، وغيرهم من علمائنا ومشائخنا الأجلّاء..

أنضمُّ إلى هؤلاء جميعاً وأناشدُ الأخَ الشيخَ أبا بكرٍ البغداديَّ أن يقفَ اليوَم موقفاً يحمدُه له أهلُ الأرضِ، وتُحقنُ به دماءُ المسلمين ويُنصرُ به دينُ الله، بأن تبقى الدولةُ الإسلاميةُ في العراقِ غُصّةً في حلوقِ الرافضةِ وشوكةً في طريقِ الغربِ، وأن تبقى جبهةُ النصرةِ في الشامِ مكملةً للمشروعِ الإسلاميِّ لإعادةِ الخلافةِ في الأرضِ، فننطلق سوياً لتحكيم شرع الله في أرضه وإعادة الخلافة المسلوبة.

وهكذا لا نرى أحداً من أهل العلم موافقاً أو مؤيداً لتنظيم دولة العراق والشام ودولتها الصائلة على المجاهدين ، وبين ذلك الدكتور عبد الله المحسيني قائلا : وإنني والله لم أَر علماءَ الجهادِ في الأرضِ اتفقوا على نقدِ مشروع(إسلاميّ) ومخالفتِه كما اتفقوا على نقدِ مشروعِ الدولةِ في الشامِ .

****

(٥) وكيل المرجعيات الدينية بالكويت: نؤيد فتوى السعودية ضد داعش ونطالب بتعزيز الوسطية

أثنى وكيل المرجعيات الدينية في الكويت آية الله السيد محمد باقر المهري بما صرح به مفتي السعودية الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ حول الأفكار المتطرفة والأعمال الإرهابية التي يقوم بها تنظيما «داعش والقاعدة» مؤكدا أنها محل تأييدنا وندعم هذه الفتوى ونرحب بها وطالب جميع فقهاء الإسلام وجميع المفتيين و مراجع الدين بتأييد هذه الفتوى التى وصفها بـــالشجاعة العظيمة ، ودعى إلى تنفيذها على الواقع الخارجي وتجسيدها في حياتهم العملية وأن يقفوا صفا واحدا ويتخذوا موقفا صريحا وحازما ضد من يدعم هذه التنظيمات الإرهابية بالمال والسلاح أو يدعمهم معنويا أو يتبنى أفكارهم الشيطانية الباطلة لأنهم خارجون عن الإسلام . وطالب جميع الحوزات العلمية والمقدسات الدينية والجماعة التربوية وفقهاء الإسلام بتعزيز فكر الوسطية ونشر فكرة التسامح في الإسلام ، وقال المهري لمفتي المملكة بالقول سر على بركة الله فنحن لك داعمون ومؤيدون لهذه الفتاوى الإسلامية الأصيلة .

****

(٦) (سماحة المفتي العام للملكة العربية السعودية)

قال سماحة الشيخ عبد العزيز آل الشيخ – المفتي العام للمملكة العربية السعودية –إن أفكار التطرف والتشدد والإرهاب التي تفسد في الأرض وتهلك الحرث والنسل، ليست من الإسلام في شيء، بل هي عدو الإسلام الأول، وأن المسلمين هم أول ضحاياها، مستشهداً بما ترتكبه "داعش" و"القاعدة" وما تفرع عنها من جماعات. وأكد سماحة المفتي عدم احتساب هذه الجماعات التي وصفها بـ "الخارجية"، على الإسلام ولا على أهله، لافتاً إلى أنهم يعتبرون امتداداً لـ"الخوارج"، الذين هم أول فرقة مرقت من الدين

بسبب تكفيرها المسلمين بالذنوب. ودعا آل الشيخ إلى توحيد الجهود وتنسيقها لتعزيز فكر الوسطية والاعتدال النابع من الشريعة الإسلامية، بصياغة خطة كاملة ذات أهداف واضحة مدعمة بخطة تنفيذية، لجعل تلك الأهداف المنشودة واقعاً ملموساً.

وشدد المفتي العام رئيس هيئة كبار العلماء في السعودية، الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ، على أن ما تفعله تنظيمات «داعش» و«القاعدة»، وما تفرع منها، ليس من الإسلام في شيء.
بل هو عدو الإسلام الأول والمسلمون هم أول ضحاياهم، كما هو مشاهد في جرائمهم.
كما اعتبر الجماعات المتطرفة من خوارج العصر .
وقال آل الشيخ في بيان وجهه إلى الأمة الإسلامية أمس، ونقلته وكالة الأنباء السعودية:
إن هذه الجماعات الخارجية لا تُحسَب على الإسلام، ولا على أهله المتمسكين بهديه، بل هي امتداد للخوارج.

****

(٧) أبو محمد المقدسي يحذر من مبايعة داعش ويؤكد بطلان الدولة

حذر عاصم البرقاوي، المعروف بأبو محمد المقدسي، أحد أبرز المراجع الروحية للجماعات الجهادية في العالم، المسلمين في العالم من الاستجابة إلى دعوات تقديم البيعة للدولة الإسلامية في العراق والشام أو ما يُعرف بـ"داعش،" مبينا أن هذه البيعة مستكرهة غير ملزمة مستشهدا بما قاله أبو محمد العدناني، الناطق باسم داعش وكيف "أبطل جهاد الجماعات الأخرى غير المبايعة لهم."

وقال المقدسي: "أن تأتي جماعة يغلب عليها الخطاب المغالي، والنهج الإقصائي الإستئصالي لكل مخالف، وعدم الاعتبار لعلماء الأمة وكبرائها، وتدعي رغبتها بتحكيم

الشرع على الأمة ولما تقبل هي بالتحاكم إليه في الخصومات والدماء والأموال مع الآخرين! ثم تتغلب على بعض النواحي من ديار المسلمين، وقبل أن تستتب لها الأمور ويجتمع عليها الناس والعلماء الفضلاء حتى في تلك البلاد تعلن وجوب بيعة خليفتها الذي سمته على المسلمين في كافة أنحاء العالم ووجوب هجرة المسلمين إليه وإثم من لم يفعل ذلك.. حتى برزت عندنا الحاجة إلى فتاوى كنحو فتوى الإمام مالك في بطلان طلاق المكره وبيعته، فقد وردت إلي أسئلة من نساء خيرهن أزواجهن بين بيعة هذا الخليفة أو الطلاق، فقلت بايعن إن كنتن تكرهن الطلاق، وهذه بيعة مستكره غير ملزمة، فمعلوم كلام الإمام أحمد في حد الإكراه للمرأة من قبل زوجها بأنه يصح لو هددها زوجها بالطلاق.. وإنما أفرز مثل هذه الأسئلة والفتاوى تعنت المتعنتين وتضييقهم على المسلمين وترهيبهم بسيف التأثيم والتكفير وزادوا مع النساء التهديد بالتطليق."

وتابع قائلا: "الخلافة يجب أن تكون ملاذا وأمنا لكل مسلم.. لا تهديدا ووعيدا وتخويفا وفلقا للرؤوس."

وحول ما قاله العدناني، الناطق باسم داعش، قال المقدسي: "الأخطر عندي من هذا الطلاق؛ وهو ما دعاني لكتابة هذه الكلمات ما رتبوه من الطلاق بين أفراد المجاهدين وجماعاتهم وقياداتهم وما سينشروه من بلبلة للصفوف وزعزعة للبنيان حين قال ناطقهم الرسمي: (ورسالة إلى الفصائل والجماعات على وجه الأرض كافّة، المجاهدين، والعاملين لنصرة دين الله، والرافعين الشعارات الإسلامية، فإلى القادة والأمراء نقول: اتقوا الله في أنفسكم، اتقوا الله في جهادكم.. إننا والله لا نجد لكم عذرًا شرعيًّا في التخلّف عن نصرة هذه الدولة) وقال: (وأما أنتم يا جنود الفصائل والتنظيمات؛ فاعلموا أنه بعد هذا التمكين وقيام الخلافة: بطلت شرعية جماعاتكم وتنظيماتكم، ولا يحل لأحد منكم يؤمن بالله: أن يبيت ولا يدين بالولاء للخليفة) فتأمل كيف يبطلون جهاد المجاهدين ويحرضون الأتباع على المتبوعين والطلبة على الشيوخ.. أي مؤامرة هذه لشق صف المجاهدين وتقويض صفوفهم وتوهين بنيانهم."

وتابع قائلا: "تقول لإخواننا الدعاة والمجاهدين في شتى أنحاء المعمورة استمعوا لقول الله وندائه واضربوا بما خالفه عرض الحائط قال الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم) وقال تعالى: (ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا).. فالتفوا حول قياداتكم ورؤوسكم وكبرائكم ولا تستخفنكم دعوات المشرذمين لصفوف المسلمين الذين يرون أن لا حق اليوم إلا معهم وكل من ليس معهم فقد صيروه عدوا."

وقال المقدسي "نحن نحذر عامة المسلمين وخاصتهم من الاستجابة لدعوات شق الصفوف وزعزعة البنيان وشرذمة المجاهدين وندعوهم بأن لا يتضرروا بالترهيب الفكري أو المعنوي أو الحسي الذي يبثه دعاة التشرذم وأن يبقوا على العهد ثابتين وحول قياداتهم ملتفين ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى يأتي أمر الله."

وقال: "إنها مؤامرة أخرى على هذا التيار المبارك وجماعاته المخلصة؛ ملخصها: إما أن تكونوا معنا وإما أن نبث الفرقة في صفوفكم؛ ونعمل على تشتيت صفكم؛ وهي طريقة يستعملها الفوضويون في بلادنا حين يفرضون أنفسهم على الآخرين في اللعب فتجد أحدهم يقول: (لّعيب أو خرّيب)؛ يعني إما أن يفرض نفسه ويقبل لاعبا أساسيا أو أنه سيخرّب اللعبة؛ هذه الأخلاق تليق بأولاد الشوارع لكنها لا تليق بتاتا بمن ينتسب إلى الدعوة والجهاد."

وعن ارتباط داعش بتنظيم القاعدة، قال المقدسي: "لقد أبطلوا بيعتهم الأولى لقيادتهم وتمردوا على أمرائهم، وتطاولوا على كبرائهم حين أعلنوا الدولة الأولى، وحين أعلنوا الثانية سفكوا الدم الحرام ورفضوا التحاكم للشرع، ولذلك حق لنا أن نتساءل ماذا عساهم يفعلون بعد إعلان الخلافة؟"

****

(٨)   لجنة فتوى كردستان: الحرب ضد داعش جهاد ومن يُقتل فهو شهيد

اعتبرت اللجنة العليا للفتوى في إقليم كردستان، أن الحرب ضد عصابات داعش الإرهابية يعتبر جهاداً وأي عنصر من عناصر قوات البيشمركة يفقد حياته إثناء هذه الحرب فهو شهيد.

وأشار رئيس اللجنة ملا محمد روتي في تصريح صحفي:

إلى أن الدفاع عن أرض كردستان جهاد، وأن اللجنة العليا للفتوى في الإقليم أصدرت فتوى تنص على أن :(الحرب ضد داعش الإرهابية يعتبر جهاداً وأي عنصر من عناصر البيشمركة يفقد حياته إثناء هذه الحرب فهو شهيد)

****

(٩)   (رئيس فرع رابطة خريجي الأزهر في باكستان)

أعلن رئيس فرع رابطة خريجي الأزهر في باكستان الشيخ صاحب زاده عزيز محمود الأزهري : أن تنظيم داعش الإرهابي هو مخطط صهيوني يهدف إلى قتل المسلمين وسفك دمائهم واغتصاب النساء والبنات"، ويطالب العالم الإسلامي "بالتمسك بالفكر الأزهري الوسطي المعتدل ونشره لمواجهة مثل هذه التنظيمات المتشددة.

****

فتاوى العلماء ضد العمليات الانتحارية

(وَلا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كانَ بِكُمْ رَحِيمًا) [٢٧١]

[٢٧١] سورة النساء الآية ٢٩

فتاوى ضد العمليات الانتحارية (قتل النفس)

قال الشيخ الألباني رحمه الله: والعمليات الانتحارية كلها غير مشروعة، وكلها محرمة، وقد تكون من النوع الذي يخلد صاحبه في النار، وقد تكون من النوع الذي لا يخلد صاحبه. أما أن تكون عملية الانتحار قربة يتقرب بها الي الله إنسان يقاتل في سبيل أرضه ، في سبيل وطنه، هذه العمليات ليست إسلامية إطلاقا، بل أنا أقول اليوم ما يمثل الحقيقة الإسلامية، وليس الحقيقة التي يريدها بعض المسلمين المتحمسين.

أقول: اليوم لا جهاد في الأراضي الإسلامية إطلاقا. هناك قتال في كثير من البلاد، أما جهاد يقوم تحت راية إسلامية، ويقوم على أساس أحكام إسلامية، ومن هذه الأحكام أن الجندي لا يتصرف باجتهاد من عنده، وإنما هو يأتمر بأمر قائده... أما انتحار باجتهاد الشباب المتحمس كما نسمع اليوم عن أفراد يتسلقون الجبال، ويذهبون إلى جيش من اليهود ويقتلون منهم عددا ثم يـُقتلون، ما الفائدة من هذه الأمور؟! هذه تصرفات شخصية لا عاقبة لها لصالح الدعوة الإسلامية إطلاقا، لذلك نحن نقول للشباب المسلم: حافظوا على حياتكم.

****

وقال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: إن ما يفعله بعض الناس من الانتحار بحيث يحمل آلات متفجرة ويتقدم بها إلى الكفار ثم يفجرها إذا كان بينهم فإن هذا من قتل النفس والعياذ بالله، ومن قتل نفسه فهو خالد مخلد في نار جهنم أبد الآبدين، كما جاء في الحديث، لأن هذا قتل نفسه لا لمصلحة الإسلام ، لإنه إذا قتل معه عشرة أو مائة أو مائتين لم ينتفع الإسلام بذلك، لم يسلم الناس، بخلاف قصة الغلام، فإن فيها إسلام الكثير، أما أن يموت عشرة أو عشرون أو مائة أو مائتان من

العدو، فهذا لا يقتضي إسلام الناس، بل ربما تعنت العدو أكثر ويوغر صدره هذا العمل، حتى يفتك أشد فتك، كما يوجد من صنع اليهود مع أهل فلسطين، فإنه إذا مات أحد منهم من هذه المتفجرات وقتل ستة أو سبعة أخذوا من ذلك ستين نفرا أو أكثر، فلم يحصل بذلك نفع للمسلمين، ولا انتفاع للذين فجرت هذه المفجرات في صفوفهم. والذي نرى مايفعله بعض الناس من هذا الانتحار نرى أنه قتل للنفس بغير حق ، وأنه موجب لدخول النار والعياذ بالله ، وإن صاحبه ليس بشهيد ، لكن إذا فعل الإنسان هذا متأولا ظانا أنه جائز فإنا نرجو له أن يسلم من الإثم ، وأما أن تكتب له الشهادة فلا، لأنه لم يصل طريق الشهادة، لكنه يسلم من الإثم لأنه متأول، ومن اجتهد فأخطأ فله أجر.

****

وسئل الشيخ صالح الفوزان: هل تجوز العمليات الانتحارية؟ وهل هناك شروط لصحة هذا العمل؟ فكان جوابه:﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا أَمْوالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْباطِلِ إِلاَّ أَنْ تَكُونَ تِجارَةً عَنْ تَراضٍ مِنْكُمْ وَلا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كانَ بِكُمْ رَحِيمًا (٢٩) وَمَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ عُدْوانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نارًا وَكانَ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴾ فلا يجوز أن يقتل الإنسان نفسه ، بل يحافظ على نفسه غاية المحافظة، ولا يمنع ذلك أن يقاتل في سبيل الله ويجاهد في سبيل الله، ولو تعرض للقتل والاستشهاد فهذا طيب، أما أن يعرض نفسه للقتل فهذا لا يجوز، وفي عهد النبي ﷺ كان أحد الشجعان يقاتل مع الرسول ﷺ فقُتل ، فقال الصحابة: ما أبلى منا أحد ما أبلى فلان. فقال رسول الله ﷺ: هو في النار " قبل أن يموت ، وهو جرح ، فقال رسول ﷺ: هو في النار"، فصعب ذلك على الصحابة ، فتبعه رجل بعدما جرح ، ثم وجده وضع السيف على الأرض ورفع ذوابته إلى أعلى فتحامل عليه فمات الرجل دخل من صدره ، فقال الرجل : صدق رسول الله ﷺ وعرفوا أن رسول الله ﷺ لا ينطق عن الهوى.

التعريف بالمؤلف ومؤلفاته

هو فضيلة الشيخ الشريف: أبو أحمد الله وائل محمد أبو عبيه (الحسني) نسباً (المصري) وطناً ، الشهير ب (حبيب الكل) لقباً .

له مؤلفات قيمة جداً في عدة مجالات منها ما هو **في مجال وحدة الأمّة وهما كتابين:**

الأول : (الأمة الإسلامية هي الفرقة الناجية) ناقش فيه حديث (ستفترق أمتي علي ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة) وبين أن المفهوم الخاطئ له طوال قرون جعل كل فرقة إسلامية تدعي النجاة لنفسها والهلاك لغيرها ، مما تسبب في اتساع الفجوة بين الفرق الإسلامية ، بل وصلت عند بعض الفرق إلي تكفير ما سواها ، فجاء الكتاب يوضح المفهوم الحقيقي له ، و يثبت نجاة الأُمة المحمدية بجميع فرقها إلا من شذ عنها مثل الخوارج ، وأما الحكم علي إيمانهم فهو موكول إلي الله لا إلي عباد الله.

والثاني : (الخلافة قادمة ولكن لا خليفة قبل المهدي ولا خلافة قبل ظهوره) ناقش فيه مسألة الخلافة وأكد أنها جعلٌ إلهي لا جعلٌ بشري ، وأكد علي صحة خلافة الخلفاء الأربعة وأنها من الله وقد وفق الله المسلمين لما أختاره وأخبر نبيَّه به ، وأكد فيه أن الخلافة ستأتي لا محالة ولكن خليفتها منصوص عليه ومعروف وهو المهدي وأثبت أن المهدي حق وأنه قادم ، وبهذا أغلق الباب علي كل من ينادي بإقامة خلافة إسلامية أو حتي يدعي الخلافة لنفسه وينادي ببيعته ويفسق من لم يبايعه ويتهمه في دينه.

وفي مجال العرفان والسلوك إلي الله له أربعة كتب:

الأول : (لسان العرفان) وقد جمعه أحد أبنائه في الله حيث أن للشيخ مجلساً تربوياً يهتم فيه بتوجيه الحاضرين إلي التخلق بالأخلاق المحمدية والتركيز علي المحبة

الإلهية والإقتداء بالحبيب المصطفي صل الله عليه وسلم ويشدد علي ذلك جداً وكان يقول أن النبي صل الله عليه وسلم ظل يـُربي أصحابه في مكة ثلاثة عشر عاماً علي تلك الأخلاق العالية والحب في الله عز وجل وهو الجهاد الأكبر ، حتي إذا ما جاء الأمر للنبي بالقتال كان القتال لوجه الله خالصاً لا تشوبه أعراض الانتقام أو حب القتال من أجل القتل أو الغنيمة ، وكتاب لسان العرفان يدور حول نصائح توحيدية وسلوكية وأخلاقية وكلمات عرفانية وإشارات إلهامية لبعض آيات القرآن والأحاديث .

والثاني : (الذين رأوا الله في المنام وكلموه) أثبت فيه أن تلك الرؤيا حق ودلل عليها من الكتاب والسنّة وجمع فيها بعض المرائي الربانية للسابقين من الصالحين وهذا الموضوع بهذا العرض يعد من النوادر ولم يسبق إليه أحد ولذا أُشير إلي هذا بغلاف الكتاب بجملة (لأول مرة في العالم الإسلامي) .

والثالث : (الذين رأوا رسول الله في المنام وكلموه) بين فيه حقيقة هذه الرؤي المحمدية وصحة وقوعها من الكتاب والسنّة وأهميتها ، وجمع فيه ألف رؤيا للنبي صل الله عليه وسلم لم تجمع من قبل في كتاب ، ورد علي كثير من الشبهات ببساطته المعهودة.

والرابع : (الانتصار لرؤية النبي يقظة بالأبصار) والحق يـُقال أنه من أعجب ما قرأت حيث وضع فيه الأدلة النقلية والعقلية الدالة علي وقوع هذه الرؤية للأولياء والصالحين حتي لم يدع لمنكر مقال .

وفي مجال الفقه له كتاب:(الجهر بالبسملة في ميزان الكتاب والسنة) أكد فيه علي ترجيح الجهر بالبسملة في الصلوات الجهرية بأدلة صحيحة ثابتة، حيث تفشت ظاهرة النهي عن الجهر بالبسملة فجاء الكتاب مسكتاً لمن قال بالنهي ومؤيداً للجهر.

وفي مجال الدفاع عن الإسلام له كتاب : (داعش خوارج علي نهج التتار وسنة العجم) وهو الكتاب الذي بين يدي القارئ ، وقد سبق كعادته الكثيرين حيث اكتفي الجميع بكتابة مقال هنا وهناك وهم مشكورون علي ذلك ولكن الأمر أكبر من أن يُعالج في مقال ، حيث أن الأمر يتعلق بعالمية الإسلام التي تشوه من قبل تلك الجماعات سواء بقصد أم بغير قصد ، فجاء الكتاب يبرئ الإسلام أمام العالم أولاً من كونه يأمر بقتل العباد وذبح الأسري والإفساد في الأرض ، وثانياً : رسالة إلي فقهاء داعش يثبت لهم بطلان هذا المذهب وفساد ذلك العمل ويدعوهم للتراجع عن أعمالهم التي تسيء للإسلام والمسلمين وتطعن الدعوة في مقتل ، كل هذا بعدما ناقش أدلتهم ورد عليها من كتاب الله وصحيح سنة نبيه صل الله عليه وسلم.

وله مؤلفات أُخري لم تطبع سمعت عن بعضها ومنها : (العظمة المحمدية) (وحدانية الله وعالمية الرسول والإسلام والمسلم) (مفاهيم حبيبية) (الخضر عليه السلام)

والشيخ من النوادر : حيث أنه لم يتعلم علي يد مؤسسة دينية أو جماعة أو شخص ، بل دائماً ما يقول: (اتقوا الله ويعلمكم الله) ويقول :(من اتبع ولم يبتدع وعمل بما علم ، علمه الله علم ما لم يعلم ، وفهمه ما لم يفهم ، وجعل التوفيق حليفه في كل شيء).

ولا أظنني في تلك السطور استطيع أن أشرح قطرة من نهره العذب الذي شربت منه وعاينته بنفسي طيلة خمس سنوات ، وأستغفر الله تعالي علي التقصير في هذا البيان القصير، ولكن هكذا طلب مني بضعة سطور، والله المسامح ، والحمد لله رب العالمين.

كتبها : محب الشيخ / محمد مصطفي عمران

(إمام وخطيب بالأوقاف)

وللشيخ قصائد كثيرة رائعة ودقيقة ، منها علي سبيل المثال قصيدة : حال الأُمتي ، وفيها يشكوا الشيخ إلي الله ما صارت إليه الأمّة ، ونذكر للقارئ الكريم مقتطفات منها :

مولايا أشكوا إليك حال الأمّة ما بين تكفير وبُغض وفرقة

والمسلمون بكل أرض تنافروا وتناحروا وتلاعنوا في الملّة

إلي أن جاء إلي وصف الخوارج فقال :

والخارجون يكفّرون الأمّة لا ينجوا إلاّ من يُقرَّ القِتَلَة

باسم الجهاد تطاولوا وتجبروا سفكوا الدماء بغير حق وخشيتي

وقال في وصف أعداء الأمّة

والكافرون علينا قاموا تجمعوا وكأننا صرنا الطعام بقصعتي

لا يُغني جمع بالعتاد وكثرة ما لم يكونوا بقائد ذو طاعتي

****

وقال في قصيدة قالها للحبيب صل الله عليه وسلم في مسجده الشريف

يا سيد الأكواني والأزماني سبحَان من جلاّك من رحْمانى

تَهْواك رُوحي وَنفسي ومُهْجتي وهواك يسرى بكُلّ كيانى

****

قدمها : في حب الشيخ/ محمد حلفاوي

إمام وخطيب بوزارة الأوقاف

المراجع

(١) القرآن الكريم

(٢) صحيح البخاري ومسلم

(٣) كتب الأحاديث والأسانيد

(٤) كتب السير والتواريخ

(٥) الجهاد في الإسلام والخطأ الدارج في مفهومه .... الشيخ محمد علي الصابوني

(٦) الجهاد في الإسلام .... أ / د الشيخ / علي جمعة (المفتي السابق لمصر)

(٧) الجهاد في الإسلام دراسة فقهية مقارنة.......... أ / د أحمد محمود كريمة

(٨) أسباب النزول .... الإمام العلامة : جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)

(٩) أسباب النزول .... الإمام : الواحدى النيسابورى (ت ٤٦٨ هـ)

(١٠) الإجتهاد في أحكام الجهاد .... الشيخ / أبي صهيب سيد بيومي

(١١) التحذير من المجازفة بالتكفير .... العلامة السيد/ محمد علوي المالكي

(١٢) فقه السلام في الاسلام ..... أ / د أحمد محمود كريمة (أستاذ الفقه المقارن)

(١٣) آداب الحرب والسلام في سورة الأنفال .... الدكتور/ أحمد جمال العمري

(١٤) الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم ...الإمام/ أبي جعفر النحاس(ت ٣٣٨ هـ)

(١٥) براءة علماء المسلمين من تكفير الحكام والمحكومين....... أ/ عبد الله حجاج

(١٦) الإنجاد في أبواب الجهاد ... ابن المناصف (ت ٦٢٠ هـ) تحقيق : د/ قاسم عزيز

(١٧) النسخ في القرآن بين المؤيدين والمعارضين..........الشيخ/ محمد محمود ندا

(١٨) الخوارج دعاة علي أبواب جهنم .... الشيخ / محمود لطفي عامر

(١٩) المتطرفون .... د/ عمرو عبد السميع

(٢٠) الإرهاب أسبابه وكيف نقاومه ؟ .... أ/ صلاح عبد المقصود

(٢١) الاسلامويات بين تخريب السياسة وتشويه الدين..........أ/ نجيب غلاب

(٢٢) مصر والإرهاب .... أ/ مصطفي الحريري

(٢٣) ماذا لو حكم الإسلاميون .... مهندس/ محمود بكير

(٢٤) فوضي التكفير .... أ/ عبد الرحمن أحمد شادي

(٢٥) العنف والخطاب الديني في مصر....................د / شحاته صيام

(٢٦) عصر التطرف .... أ / محمد الرميحي

(٢٧) الخوارج الحروريون .... د/ أحمد حجازي السقا

(٢٨) أقنعة الإرهاب .... د / غالي شكري

(٢٩) الغلو في الدين في حياة المسلمين المعاصرة ....أ / عبد الرحمن بن معلا

(٣٠) الوحدة الإسلامية ....السيد شهاب الدين الحسيني

(٣١) إسلام بلا فرق ....فضيلة أ/د/ أحمد محمود كريمة

(٣٢) الفرق الإسلامية بين القديم والحديث ....السيد المرابط بن عبد الرحمن

(٣٣) موسوعة الفرق والجماعات .... د / عبد المنعم الحنفي

(٣٤) حدوث الفتن وجهاد أعيان السنن ....الشيخ / محمد أحمد المصباحي

(٣٥) كفي تفريقاً للأمة باسم السلف .... د/ عمر عبد الله كامل

(٣٦) الوحدة الإسلامية ....الإمام الشيخ/ محمد أبو زهرة

(٣٧) خلافات المسلمين رؤية نفسية .... د / عبد المنعم شحاته

(٣٨) الأمة الإسلامية هي الفرقة الناجية ....المؤلف

(٣٩) الخلافة قادمة ولكن .... المؤلف

(٤٠) مواقع التواصل الإجتماعي وموقع دار الإفتاء المصرية وغيرها

فهرس الكتاب

****

شكر وتقدير خاص جداً من المؤلف

لكل من ساهم في إخراج هذا الكتاب إلي الناس

وشكر خاص أيضاً

لكل الذين تحملوني من أهلى خلال فترة كتابتي له

وشكر خاص كذلك

لكل من سيهتم بهذا الكتاب بعد طبعه

جزي الله الجميع عني خير الجزاء

وائل أبو عبيه الحسني

حبيب الكل